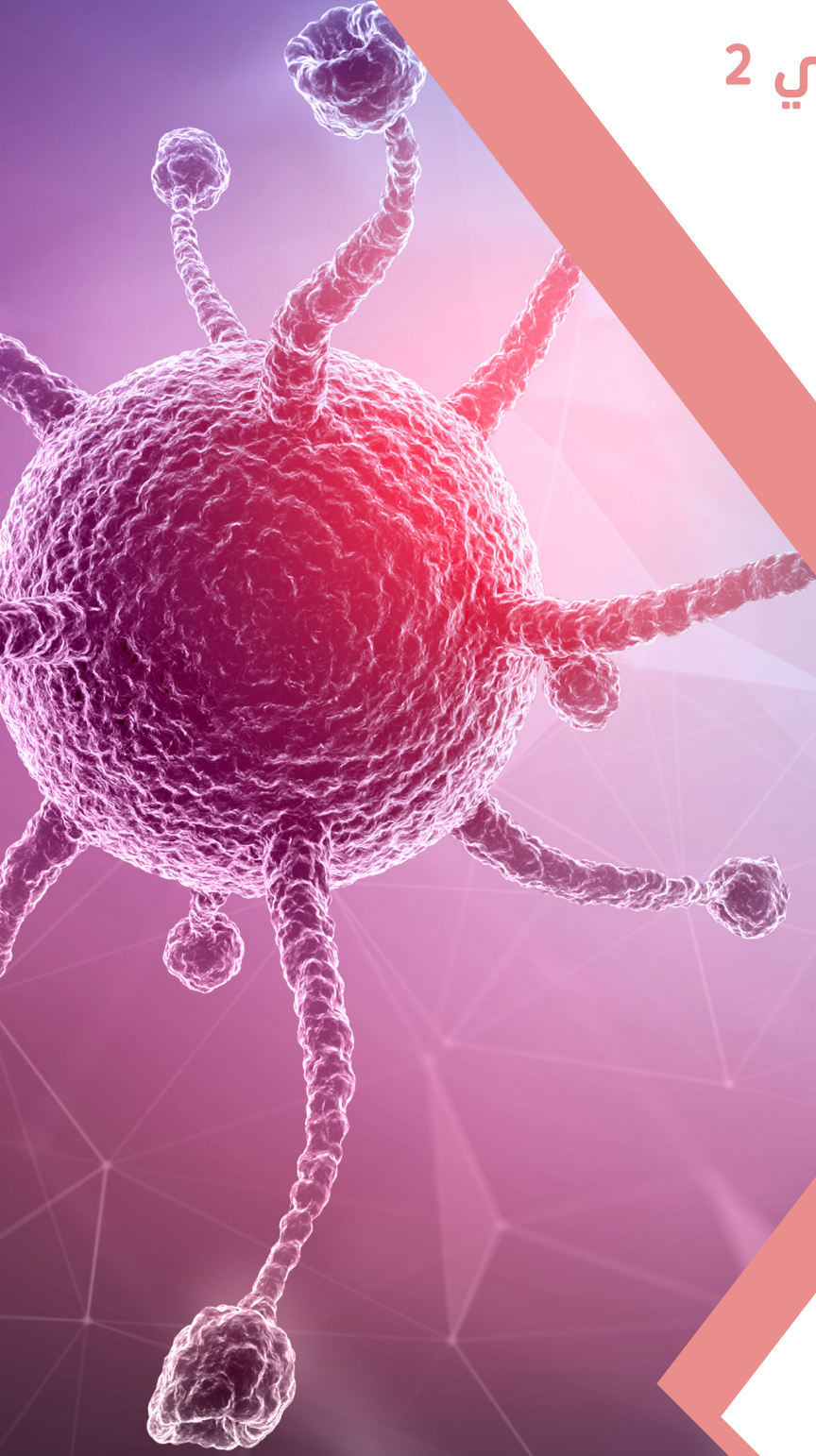


# كورونا وسؤال المصير الإنساني 2

كتاب جماعي



# كورونا

## وسؤال المصير الإنساني 2

أ. د. هاشمية حميد جعفر الحمداني

د. روان وائل سياج

د. بوخروبة كلثوم

د. نائلة جريس حداد



**EDITÖR**  
[المحرر]

PROF. DR. ASSIYA CHERIF

**HAZIRLAYAN**  
[إعداد]

RIMAR ACADEMY- أكاديمية ريمار

**YAYIN KOORDINATÖRÜ**  
[منسق النشر]

EMEL KAPLAN

**ISBN**

978-605-73553-1-7

**BASKI**  
[تاريخ الطباعة]

2022 (MARCH) آذار

**MATBAA SERTIFIKASI NO**  
[رقم شهادة المطبعة]

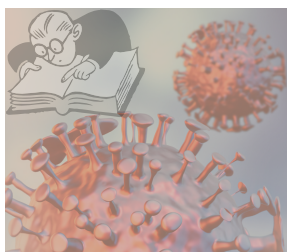
47843

# الفهرس



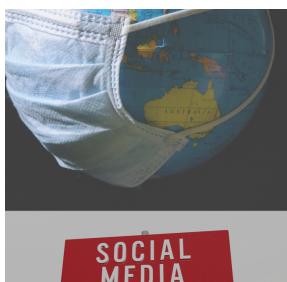
دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس وعلاقته بأداء أعضاء هيئة التدريس في ظل جائحة كورونا

[ 7 ] **روان وائل سياج**



فاعلية البحوث الإنسانية في الواقع المجتمعي، وباء كورونا أنموذجا

[33] **هاشمية حميد جعفر الحمداني**



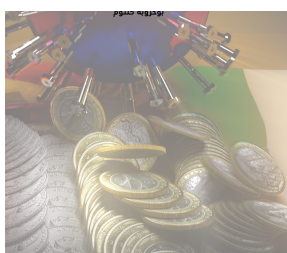
فاعلية وسائل الإعلام في مكافحة كورونا، بين السلب والإيجاب

[55] **هاشمية حميد جعفر الحمداني**



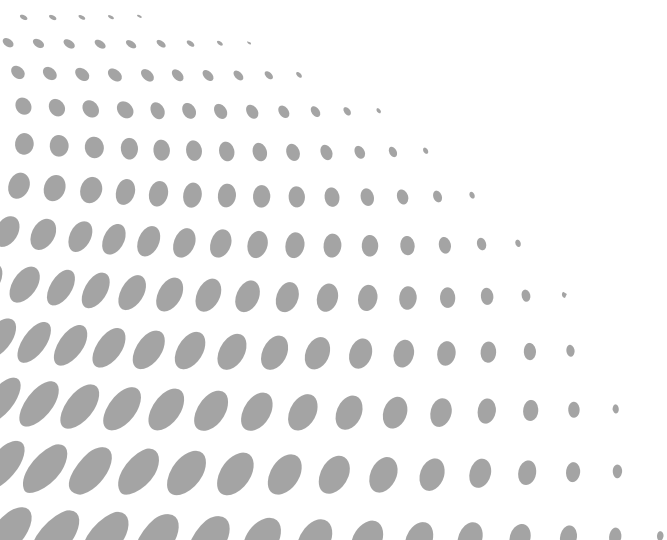
التعليم الإلكتروني وأثره على الكفاءة الأكاديمية لطلبة الدمج

[73] **نائلة جريس حداد**



كورونا والحياة الاقتصادية: الكشف عن الآثار المباشرة والغير مباشرة منذ وجود هذا الفيروس في عام 2020 حتى يومنا هذا، وما ستفرزه من آثار في المستقبل

[87] **بوخروبة كلثوم**



ISBN 978-605735531-7



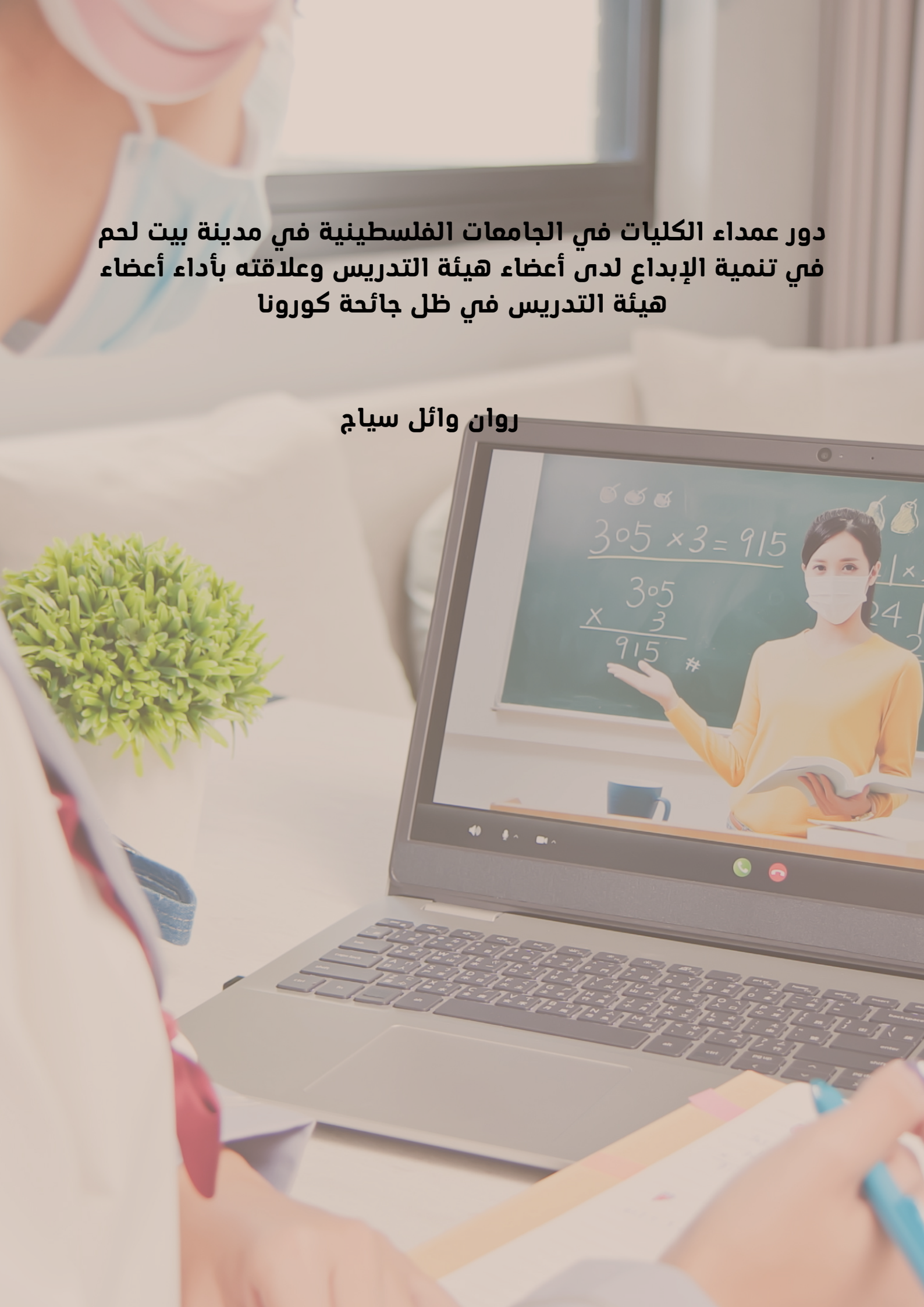
9

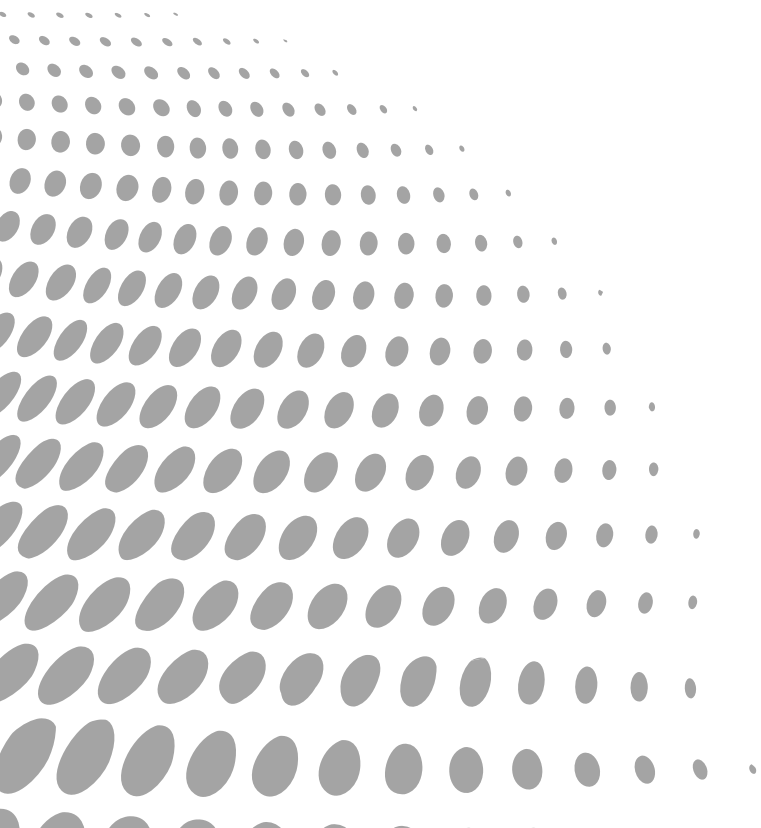
786057

355317

دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم  
في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس وعلاقته بأداء أعضاء  
هيئة التدريس في ظل جائحة كورونا

روان وائل سياج





## دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس وعلاقته بأداء أعضاء هيئة التدريس في ظل جائحة كورونا

روان وائل سياج<sup>1</sup>

<http://dx.doi.org/10.47832/Corona2-1>

### الملخص:

هدفت الدراسة التعرف على دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية (فلسطين الأهلية، بيت لحم، دار الكلمة) في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس في ظل جائحة كورونا، بنيت أداة الدراسة من 50 فقرة طبقت على عينة عشوائية من 327 فرداً، ومن نتائجها أن دور عمداء الكليات في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس كان بمستوى متوسط، ووجود فروق دالة إحصائية في دور عمداء الكليات في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس في الدرجة الكلية لتنمية الإبداع لصالح عمداء الكليات على رؤساء الأقسام الأكاديمية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، ووجود ارتباط دال إحصائياً بين تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس، وبين أداء أعضاء هيئة التدريس. **الكلمات المفتاحية:** الجامعات الفلسطينية، الإبداع، عمداء الكليات، أعضاء هيئة التدريس.

### مقدمة

تعتبر المؤسسات التربوية العليا الجامعات، مؤسسات تربوية رائدة متميزة، تقود المجتمعات والأمم نحو النهوض والتقدم والازدهار، وهي منابر لتطوير العلوم ولتحديث التكنولوجيا، ولتوظيفها في المؤسسات الحكومية والخاصة في الأوطان، وهي مراكز إشعاع لنشر المعارف، ولصقل المواهب والقدرات، ولتبني الإبداع وتنمية المبدعين.

وإن المؤسسات الحديثة اليوم بحاجة إلى تطوير هياكلها التنظيمية، والمحافظة على قدراتها التنافسية، وخاصة في ظل جائحة كورونا وهذا ضروري لها، لكي تبذل وتبتكر طرق لتطوير أدائها، ولزيادة فاعليتها (Franklin, 2011)، ولكي تستمر في نموها، وتحافظ على بقائها حية ديناميكية متجددة تستوعب جميع التطورات والتغيرات المفاجئة.

فالإبداع ظاهرة إنسانية عامة فلا حدود زمانية ولا مكانية لها، فالإنسان إبداع في كل مرحلة من مراحل التاريخ، حيث إبداع أفراد وأمم وشعوب وتلاها أخرى، فالإبداع موجود في كل مكان وزمان، وفي كل مجال من مجالات العلوم والمعارف، وفي جميع المؤسسات، ولكن بدرجات متفاوتة، وحسب رعاية الإبداع والمبدعين.

وأنه لم يعد من المستحيل أن تنمي القدرات الإبداعية، وأن يتحول الإنسان العادي إلى إنسان مبدع، ما دامت الطاقات والقدرات موجودة بقدر معين عند كل الناس، وهذا ما يؤكد على أن الإبداع للجميع، ولكن علينا إيقاظ هذه القدرات الخفية (أبو الحجاج، 2008، 11).

وإن الإبداع الإداري ظاهرة مفيدة في المؤسسات يجب استثمارها، فهي تعني قدرة القادة

<sup>1</sup> د. ، وزارة التربية، فلسطين، [rawansiajubeh@gmail.com](mailto:rawansiajubeh@gmail.com)



والعاملين في هذه المؤسسات على إنتاج أفكار وطرق ومفاهيم وتوجهات جديدة، تنعكس إيجابيا على المؤسسات، وتسهم في تقدمها (Scratchle and A, (2001), 367).

إن بداية تفشي وباء كورونا في الربع الأول من العام (2020)، واعتباره من منظمة الصحة العالمية جائحة دولية تهدد صحة المواطنين في كل دول العالم، أثر بشكل لا يخفي على أحد في كل مجالات الحياة، ولكن بشكل متفاوت، فالنقل والسياحة والترفيه كانت الأكثر تأثيرًا من إجراءات الحظر والاحتياطات الوقائية التي فرضتها الدول بشكل مختلف بحسب سياقاتها وثقافتها وهوية اقتصاداتها. قطاع التعليم العالي في العالم كان له نصيب كبير من هذا التأثير. فقد أوقفت الدراسة، وأغلقت الجامعات، وعُلقت كل الأنشطة والمحافل العلمية والأكاديمية\_ إلا أنها في الأشهر القليلة الماضية (مع بداية سبتمبر 2020) بدأت تعود تدريجيًا وبشكل حذر جدًا.

إن تأثير جائحة كورونا على أداء الجامعات؛ نتج عن عدة إجراءات أثرت بشكل بدرجات مختلفة على إدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس والكادر الوظيفي فيها، مما أثر على أداء أعضاء هيئة التدريس مما انعكس على الدافعية والإبداع؛ كون الوضع الراهن احتاج تغيير كبير في طرائق التعليم واستخدام الفضائيات، والبث عن الأقمار الصناعية واستخدام التكنولوجيا بشكل أساسي. إن إجراءات حظر التجول والسفر، والاحتياطات الصحية في أماكن التجمعات لم يوقف سير العملية التعليمية، بل لجأت الكثير من الجامعات إلى تحول أساسي في التدريس وأنشطتها الأكاديمية والبحثية؛ نحو الوسائل الرقمية والاتصالات عن بعد. فافتعلت أسلوب تعلم الكتروني، والمنصات الافتراضية على شبكة الانترنت للقيام بالمؤتمرات والندوات وورش العمل، سواء في التدريب والتطوير الأكاديمي، أو البحث العلمي. وعلى الرغم من الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في استمرارية الأنشطة الأكاديمية والتدريس بشكل عام، إلا إن نجاح مثل هذا التحول، يتطلب توفر الوسائل التقنية اللازمة، وكذلك لفرق عمل مدربة وذات خبرة في هذا المجال؛ وهو ما لا يتوفر في كثير من الجامعات في الدول النامية. مما أثر ذلك بشكل مباشر على إبداع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات (الشيخ، 2020).

ولأهمية تنمية الإبداع في المؤسسات التربوية العليا الجامعات التي تقود المجتمعات والمؤسسات وتخطط لها وتطورها، وتحتضن المبدعين وتنميهم وتطلق طاقاتهم وإبداعاتهم خاصة لدى أعضاء هيئة التدريس، الذين هم الركن الأساسي لإعداد وصقل شخصيات الطلبة وتنمية إبداعاتهم، والذي ينعكس ذلك على أداء الطلبة الخريجين، وعلى مستوى إبداعهم في الحياة العملية، لذا فقد جاءت هذه الدراسة للتعرف على دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم، في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس، وذلك من أجل تسليط الأضواء للقيادات التربوية في الجامعات، ممثلة برؤساء الجامعات ونوابهم، وعمداء الكليات، على مستوى توفير البيئات المشجعة على الإبداع، ودرجة تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس في هذه الجامعات، حتى يتسنى لهم من اتخاذ القرارات والإجراءات والمعالجات القيادية التي تساعد في رعاية الإبداع والمبدعين، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على الاستراتيجيات التربوية الإبداعية، لكي يمارسونها في العملية التربوية، ولينعكس كل ذلك على أداء الطلبة وأداء الجامعات والكليات بصورة إبداعية، لكي ينهض الوطن وتتقدم مؤسساته، بما يتلاءم مع تطورات العصر وتغييراته.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في قلة اهتمام القيادات التربوية في العالم الثالث في الإبداع الإداري، وقلة الدراسات والبحوث عن الإبداع، خاصة في المؤسسات التربوية الجامعات والكليات والمعاهد في ظل جائحة كورونا، إذ أن الإبداع هو أساس تطوير وتقديم الأمم والشعوب.

كما تبرز مشكلة هذه الدراسة في ملاحظة الباحث قلة الخبراء والمتخصصين في مجال الإبداع والابتكار، وقلة أو عدم وجود وحدات متخصصة، للإبداع في المؤسسات التربوية الجامعات والكليات والمعاهد والمدارس.

كما تتبلور مشكلة هذه الدراسة، في ملاحظة الباحث أن القيادات التربوية في الجامعات والكليات والمعاهد والمدارس، تركز على المهارات المعرفية المتمركزة على الحفظ والتذكر والفهم، تركز بدرجة أقل على مهارات التطبيق والتحليل والتركيب، والتقييم والإبداع.

كما تتضح مشكلة الدراسة في انخفاض درجة تنمية الإبداع لدى المرؤوسين في مؤسسات تربوية جامعات ومدارس، كما في دراسة (العمري، 2002، ص) ودراسة (الفريح، 2008، ط) ودراسة (الشمراي، 2009، ك).

لذا فجاءت هذه الدراسة لمعرفة دور عمداء الكليات في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم، لبلورت حجم هذه المشكلة، وتسليط الأضواء عليها، حتى يتسنى لرؤساء الجامعات ونوابهم، وعمداء الكليات من تلافي ومعالجة جوانب القصور، واتخاذ القرارات المناسبة لتنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس الإبداعية، وتدريبهم على الاستراتيجيات التعليمية الإبداعية في ظل جائحة كورونا، التي تنعكس على أداء الطلبة، وعلى أداء الجامعات بصورة إبداعية، لكي يتقدم الوطن، وتتطور مؤسساته.

## وفيما يأتي أسئلة الدراسة:

**السؤال الأول:** ما دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس؟

**السؤال الثاني:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في دور عمداء الكليات في الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير المركز الوظيفي (عميد، رئيس قسم، عضو هيئة تدريس)؟

**السؤال الثالث:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في دور عمداء الكليات في الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)؟

**السؤال الرابع:** هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين دور عمداء الكليات في الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس، وبين بيئة العمل المشجعة على الإبداع، وبين السلوك القيادي المشجع على الإبداع، وبين أداء أعضاء هيئة التدريس؟

## أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس في ظل جائحة كورونا.
- التعرف على الفروق الدالة إحصائياً لدور عمداء الكليات في الفلسطينية في مدينة بيت لحم، في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير الدراسة المركز الوظيفي.
- التعرف على الفروق الدالة إحصائياً لدور عمداء الكليات في الفلسطينية في مدينة بيت لحم، في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).
- التعرف على العلاقة الارتباطية بين دور عمداء الكليات في الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس، وبين بيئة العمل المشجعة على الإبداع، وبين السلوك القيادي المشجع على الإبداع، وبين أداء أعضاء هيئة التدريس).

## أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية الجامعات، ودورها في النهوض بجميع قطاعات المجتمعات وتقدمها، إذ تسعى الجامعات كمؤسسات قائدة إلى الكشف عن قدرات الشباب وإبداعاتهم، وتوجيهها واستثمارها خير استثمار وخاصة عند حدوث استثناءات وحالة طوارئ، لتسهم في دفع عجلة التقدم والنهوض بصورة إبداعية لجميع قطاعات المجتمع الاقتصادية والخدمية والاجتماعية والتربوية.

كما تظهر أهمية هذه الدراسة من أهمية الإبداع في عصر الثورات المعلوماتية والإلكترونية والاتصالية، الذي يعد الإبداع والابتكار الركيزة الأساسية لأي اختراع أو اكتشاف أو ظهور أي شيء أو فكرة جديدة خاصة في المؤسسات التربوية العليا الجامعات، التي تعد وتؤهل الأكاديميين والمتخصصين والخبراء والفنيين الخريجين من أجل المساهمة في بناء وتطوير قطاعات المجتمع.

كما تتضح أهمية هذه الدراسة، من أهمية التعرف على مستوى البيئات الإبداعية المتوفرة في الجامعات الفلسطينية، والتعرف أيضاً على مستوى السلوك القيادي لعمداء الكليات المشجع على الإبداع، والتعرف أيضاً على دور عمداء الكليات في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئات التدريس، حتى يتسنى لرؤساء الجامعات ونوابهم والعمداء من اتخاذ القرارات المناسبة في توفير البيئات الجامعية الأكثر إبداعاً، وتطوير السلوكيات القيادية المشجعة للإبداع، ورعاية وتنمية الإبداع والمبدعين من أعضاء هيئة تدريس، لِيُسهم ذلك في بناء الوطن وتقدم مؤسساته، بصورة إبداعية تتلاءم مع تطورات العصر.

## تعريف المصطلحات:

إن تحديد المصطلحات والمتغيرات المرتبطة بالدراسات ضرورية لتوضيح معانيها والمتغيرات المرتبطة بها، ولكي تتضح متغيرات هذه الدراسة، وفيما يأتي توضيح المصطلحات المتعلقة بها:

الإبداع عرفه (Rogers) بأنه ظهور لإنتاج جديد نابع من التفاعل بين الفرد وما يكتسبه من خبرات (الطيبي، 2007، 49).

كما عرف الإبداع الإداري أنه قدرة القائد المدير والمرؤوس على إنتاج أفكار ومفاهيم وأساليب وتوجهات جديدة تكون مفيدة للمنظمة (Scratchle and A, 2001, 367).

التعريف الإجرائي للإبداع الإداري في الجامعات الفلسطينية:- إنه سلوك عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية القيادي الذي يشجع وينمي الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس، ويؤدي إلى ابتكار أعضاء هيئة التدريس لأفكار وحلول وأساليب، ونتائج وأشياء وخطط جديدة، في أعمالهم ووجباتهم الجامعية.

### الدراسات السابقة:

نعرض مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية، ذات العلاقة بموضوعات ومتغيرات هذه الدراسة، وفيما يأتي هذه الدراسات:

قام (Hadden and Davis. 2002) بدراسة عن الممارسات الإبداعية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات في لوس انجلوس في الولايات المتحدة الأمريكية، وعلاقة هذه الممارسات بعملية التقييم للأداء الإبداعي، وكان من أهدافها معرفة الممارسات الإبداعية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات وعلاقتها بعملية التقييم للأداء الإبداعي، طورت أداة للدراسة تم توزيعها على عينة عشوائية تكونت من 300 عضو هيئة تدريس يعملون في أربع جامعات منها جامعة واحدة خاصة، وكان من نتائج هذه الدراسة أن الممارسات الإبداعية لأعضاء هيئة التدريس بمستوى جيد في مجالات التدريس، والتأليف، وخدمة المجتمع، والنظام والانضباط، وإعطاء القدوة.

كقام (العمرى، 2002) بدراسة عن إدارة الوقت وعلاقتها بالقيادة الإبداعية لدى عمداء كليات جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن، وكان من أهدافها التعرف على إدارة الوقت لدى عمداء كليات جامعة البلقاء التطبيقية، وعلاقتها بقيادتهم الإبداعية من وجهة نظر العمداء وشاغلي الوظائف الإشرافية، طورت أداة للدراسة طبقت على عينة عشوائية تكونت من 237 فرداً، وكان من نتائجها أن درجة تطبيق العمداء للقيادة الإبداعية في الكليات في جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظر شاغلي الوظائف الإشرافية بمستوى جيد جداً.

كما قام (Broushack, 2005) بدراسة عن مدى انتشار الممارسات الإبداعية بين مديري دوائر الجامعات في ولاية كاليفورنيا، وكان من أهدافها معرفة الممارسات الإبداعية بين مديري دوائر الجامعات في ولاية كاليفورنيا، طورت أداة للدراسة طبقت على عينة تكونت من 593 عضو هيئة تدريس من 48 قسمًا في ثلاث جامعات في ولاية كاليفورنيا، وكان من نتائج هذه الدراسة أن ممارسات التفويض وتعزيز الثقة كانت من أكثر الممارسات شيوعاً، وأن هناك ارتباط قوي بين معنويات أعضاء هيئة التدريس وبين السلوك الإبداعي لمديري الدوائر، كما أظهرت النتائج أن معنويات أعضاء هيئة التدريس المرتفعة، ارتبطت برؤيتهم لسلوك رؤساء الأقسام المتميز بالعلاقات الإنسانية العالية.

كما قامت (Ismail, 2005) بدراسة عن المناخ الإبداعي وعناصر المنظمة التعليمية وإسهامها في الإبداع، وكان من أهدافها الكشف عن تأثير المناخ الإبداعي على الإبداع الإداري والتنظيمي، اشتملت عينة الدراسة العشوائية على 259 فرداً وزعت عليها أداة الدراسة، وكان من نتائج هذه الدراسة أن ثقافة التعلم والمناخ الإبداعي يساهمان بشكل رئيس في عملية الإبداع على المستوى التنظيمي، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في الإبداع تعزى لمتغير المستوى الوظيفي وحجم المؤسسة

وعدد العاملين فيها.

كما قام (العجمي، 2006) بدراسة عن أثر النمط القيادي لدى مديري المدارس الحكومية في منطقة مبارك الكبير في دولة الكويت على إبداعهم الإداري من وجهة نظر المعلمين، وكان من أهدافها معرفة أثر النمط القيادي لدى مديري المدارس الحكومية على الإبداع الإداري من وجهة نظر المعلمين، أخذت عينة عشوائية تكونت من 393 معلم معلمة، طبقت عليها أداة الدراسة، وكان من نتائج الدراسة أن درجة ممارسة مديري المدارس الحكومية في منطقة مبارك الكبير في دولة الكويت للإبداع الإداري، كانت بدرجة عالية على كافة فقرات أداة الدراسة، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في درجة ممارسة مديري المدارس الحكومية في منطقة مبارك الكبير للإبداع الإداري تعزى لمتغير الجنس.

كما قام (الفريخ، 2008) بدراسة عن دور مديري المدارس الحكومية في تنمية الإبداع لدى المعلمين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين، كان من أهدافها الكشف عن دور مديري المدارس الحكومية في تنمية الإبداع لدى المعلمين، وتم تطوير استبانة طبقت على عينة الدراسة العشوائية التي تكونت من 660 معلم معلمة، وكان من نتائج هذه الدراسة أن دور مديري المدارس في تنمية الإبداع لدى المعلمين في مجالات العلاقة الاجتماعية، الإدارة، التفكير والتعبير، والحوار والمناقشة، كان بدرجة كبيرة، وأن دور مديري المدارس في تنمية الإبداع لدى المعلمين في مجالي العملية التدريسية، ومجال تحسين وتطوير البيئة المدرسية، كان بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية لدور مديري المدارس في تنمية الإبداع لدى المعلمين تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

كما قام (Kampylis and Eleni and Pertti, 2009) بدراسة عن منظور العاملين والمعلمين لمفاهيم الابتكار والإبداع، وكانت أهداف هذه الدراسة التعرف على آراء المعلمين والعاملين ومعرفتهم واتجاهاتهم للمفاهيم الإبداعية، طورت استبانة ووزعت على عينة عشوائية تكونت من 132 فرداً في المدارس اليونانية، وكان من نتائج هذه الدراسة أن للمعلمين دوراً كبيراً في تنمية الابتكار والإبداع لدى الطلبة في المدارس، وأن المعلمين رأوا أنهم ليسوا معدين بدرجة كافية لدورهم في تنمية الإبداع والابتكار لدى الطلبة، ورأى 84% من أفراد عينة الدراسة أن الإبداع عامل مهم لبقاء المؤسسات التربوية وتطويرها، وفي تطوير الأفراد، وفي تنمية المؤسسات، وتحقيق النمو الاقتصادي لقطاعات المجتمع، وأن الثقافة الاجتماعية والعوامل البيئية تؤثر في الأداء الإبداعي لدى الطلبة والمدرسين، كما رأى 83% من أفراد عينة الدراسة أن دور المعلمين وخدماتهم يؤثر في تطوير الإبداع لدى الطلبة، وأنه يؤثر على الإبداع الفردي، وأن الإبداع يمكن تعلمه وتنميته لدى الطلبة، كما أظهرت آراء 61% من عينة الدراسة أن المدرسة هي أفضل بيئة للطلاب لتنمية قدراتهم الإبداعية، وأن الموضوعات التي تدرس في المدارس كانت بمستوى جيد.

كما قام كل من (Ferrari and Romina And yves, 2009) بدراسة عن الإبداع والابتكار في التربية والتعليم، ورعاية الإبداع والابتكار وتعليمه وتنميته لدى الطلبة في المؤسسات التربوية في مجموعة دول الاتحاد الأوروبي، وكان من أهداف هذه الدراسة التعرف على درجة تنمية الإبداع والابتكار لدى الطلبة في المؤسسات التربوية، وأشارت النتائج إلى أنه زاد الاهتمام في الإبداع في القرن الحادي والعشرين، لأنه يؤدي إلى المنافسة في المؤسسات الأوروبية، وإن الوسائل والبيئة الغنية المشجعة على الإبداع تقود إلى تطوير طلاب كجماعة جديدة تتعلم وتفهم بطرق ومداخل إبداعية، وإن المعلمين بحاجة إلى تطوير أساليب ابتكارية لديهم، وإيجاد طرق جديدة، وحلول تربوية حديثة وجديدة، وإن

التشجيع على الإبداع في التعليم عنصر هام في التربية والتعليم، وإن التربية هي الأداة والقوة التي تفجر الإبداع.

كما قام (مجادلة، 2009) بدراسة عن الثقافة التنظيمية والإبداع الإداري في كليات تأهيل المعلمين العربية داخل الخط الأخضر من وجهة نظر المحاضرين فيها، كان من أهدافها معرفة مستويات الثقافة التنظيمية السائدة في كليات تأهيل المعلمين داخل الخط الأخضر، وعلاقتها بمستويات الإبداع الإداري السائدة فيها، وتم تطوير أداة للدراسة، وزعت على عينة عشوائية تكونت من 197 فرداً، وكان من نتائجها أن مستوى الإبداع الإداري السائد في كليات تأهيل المعلمين كان بمستوى عالٍ في جميع المجالات.

كما قام (الشمراي، 2009) بدراسة عن مؤشرات ممارسة الإدارة الإبداعية في جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية ومعوقاتهما من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة، كان من أهدافها الكشف عن مؤشرات ممارسة الإدارة الإبداعية في جامعة الملك سعود، تكونت عينة الدراسة من 410 فرداً، 47 عضو هيئة تدريس و 363 طالباً من جامعة الملك سعود، طور الباحث استبانة تكونت من 34 فقرة، طبقت على عينة الدراسة، وكان من نتائجها أن ممارسة الإدارة الإبداعية في جامعة الملك سعود كان بدرجة متوسطة، وعدم وجود وفروق دالة إحصائية في درجة ممارسة الإدارة الإبداعية في جامعة الملك سعود تعزى لمتغير المركز الوظيفي.

كما قام (kim, 2010) بدراسة عن مقاييس لمعرفة أسباب وآثار الابتكار، وكان من أهدافها تقييم المعلم في المدارس في كوريا، والتعرف على أسباب وآثار الابتكار، وأظهرت النتائج وجود علاقة كبيرة سلبية بلغت 80% بين مشكلات الطلاب السلوكية وبين الإبداع والطلاب المبدعين، وأن للإبداع له دور كبير في تطوير المجتمع، وأن نوعية البرامج في المدارس له تأثير على إبداع الطلاب.

كما قامت (الجمال، 2010) بدراسة عن العلاقة بين النمط القيادي لمديري المدارس الثانوية وسلوكهم الإبداعي من وجهة نظر المعلمين، وكان من أهدافها التعرف على علاقة النمط القيادي لمديري المدارس الثانوية بسلوكهم الإبداعي، أخذت عينة عشوائية تكونت من 416 معلم ومعلمة، وطورت أدوات للدراسة طبقت على العينة، وكان من نتائجها أن النمط الديمقراطي هو النمط السائد لدى مديري المدارس الثانوية في محافظة اربد من وجهة نظر المعلمين، إذ حصل على درجة ممارسة بدرجة عالية على كافة فقرات أداة الدراسة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين النمط القيادي الديمقراطي وبين الممارسات الإبداعية.

كما قام (Barrett, 2011) بدراسة عن تطوير الإبداع والابتكار في الجامعات، من خلال تطوير المقررات الدراسية، والتعليم، وكان من أهدافها معرفة دور الجامعات في تطوير الإبداع، لدى البالغين الملتحقين متأخراً في الجامعات، من أجل الحصول على شهادات جامعية تساعدهم للانتقال إلى مهن جديدة، أظهرت النتائج أن للبرامج والتخصصات الجديدة والمقررات الحديثة في الاتصال والعلاقات الإنسانية دوراً في إعداد خريجين ذوي كفاءة ومبدعين من الجامعات.

كما قام (Guojin, 2011) ببحث عن دراسة الخطة التربوية للإبداع والابتكار، والقدرة على تطوير قدرات الطلبة الإبداعية في الجامعة، كان من أهدافها معرفة الخطة التربوية للإبداع والابتكار لتطوير قدرات الطلاب، أشارت النتائج أنه أصبح ضروري على الجامعات والمعاهد الهندسية إدخال الإبداع والابتكار في برامجها، وزيادة قدرات الطلبة الإبداعية، حيث طورت الجامعات برامج التدريب

والخطط، وإدارة الفصول الدراسية بإبداعية، ووضع برامج تربوية إبداعية، والتركيز على التعليم الإبداعي، في الفصول الدراسية في الجامعات، وأظهرت النتائج أن هذه البرامج التطويرية أدت إلى تطوير قدرات وأداء الجامعات وأداء الطلبة بصورة إبداعية.

قام (أبو شولدوم، 2014) بدراسة عن درجة ممارسة الإبداع الإداري من قبل القادة التربويين في منطقة بئر السبع من وجهة نظرهم، وكان من أهدافها التعرف على درجة ممارسة القيادات التربوية في منطقة بئر السبع للإبداع الإداري، تم تطوير أداة للدراسة، وزعت على عينة عشوائية تكونت من 72 قائداً تربوياً، وكان من نتائج هذه الدراسة أن مجال الطلاقة حصل على المرتبة الأولى، ثم مجال الحساسية للمشكلات حصل على المرتبة الثانية، بينما مجال الخروج عن المألوف حصل على المرتبة الأخيرة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجة ممارسة القادة التربويين للإبداع الإداري في جميع مجالات الدراسة مجتمعة ككل تعزى لمتغير الجنس.

كما قامت (أبو طعمة، 2016) بدراسة عن دور مديري المدارس في الخط الأخضر في تمكين المعلمين وعلاقته بالإبداع الوظيفي لديهم، ومن أهدافها معرفة درجة الإبداع الوظيفي للمعلمين في المدارس الحكومية، تكونت عينة الدراسة من 498 معلماً ومعلمة، طبقت عليهم أداة الدراسة المكونة من مقياس شورت ورينهارت المطورة للبيئة العربية لقياس تمكين المعلم، ومقياس الإبداع الوظيفي، وكان من نتائجها أن الإبداع الوظيفي للمعلمين جاء بدرجة مرتفعة، ووجود فروق دالة إحصائية في الإبداع في مجال الطلاقة، ومجال الحساسية للمشكلات، تعزى لمتغير الجنس كانت لصالح الذكور، ومن التوصيات ضرورة توفير المناخ المناسب في المدرسة لتمكين المعلمين وتعزيز الإبداع الوظيفي.

كما قام (أبو جودة، 2017) بدراسة عن دور المشرفين التربويين في تنمية الإبداع الإداري لدى مديري المدارس الثانوية في منطقة النقب التعليمية، ومن أهدافها معرفة دور المشرفين في تنمية الإبداع لدى مديري المدارس، تكونت عينة الدراسة من 42 مدير ومديرة مدرسة، طبقت عليهم أداة الدراسة المكونة من 45 فقرة، ومن نتائجها أن دور المشرفين التربويين في تنمية الإبداع الإداري لدى مديري المدارس كان بدرجة كبيرة، وعدم وجود فروق دالة إحصائية لدور المشرفين التربويين في تنمية الإبداع لدى مديري المدارس الثانوية تعزى لمتغير الجنس، ومن التوصيات ضرورة توفير برامج ودورات تدريبية لتنمية الإبداع لدى مديري المدارس.

كما قام (التل، 2017) بدراسة عن عوامل تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات العربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، ومن أهدافها معرفة عوامل تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات العربية، تكونت عينة الدراسة من 78 عضو هيئة تدريس من المتخصصين في العلوم التربوية من 10 جامعات عربية، طبقت عليهم أداة الدراسة المكونة من 57 فقرة، ومن نتائجها أن عوامل تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات العربية كان بدرجة كبيرة جداً، وعدم وجود فروق دالة إحصائية لتنمية الإبداع لدى الطلبة في الجامعات العربية تعزى لمتغير الجنس.

كما قام (أبو الحاج، 2019) بدراسة عن درجة استخدام المعلمين والمعلمات لمهارة التفكير ما وراء المعرفة في مديرية التربية والتعليم بلواء الجامعة وعلاقتها بالتفوق والإبداع الأكاديمي، وكان من أهدافها معرفة درجة استخدام المعلمين والمعلمات لمهارات التفكير ما وراء المعرفة وأثرها على درجة الإبداع الأكاديمي للطلبة، تكونت عينة الدراسة من 347 معلم ومعلمة، تم تطبيق أداة الدراسة عليهم والمكونة من 54 فقرة لقياس مهارات التفكير، والجزء الثاني من 48 فقرة لقياس درجة التفوق والإبداع

الأكاديمي، ومن نتائجها أن درجة التفوق والإبداع الأكاديمي للطلبة كان بدرجة متوسطة، ووجود فروق دالة إحصائية في درجة التفوق والإبداع الأكاديمي للطلبة تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

كما قام (الحراحشة، والشمري، 2019) بدراسة عن الثقافة التنظيمية السائدة لدى مديري ورؤساء الأقسام في أكاديمية سعد العبد لله للعلوم الأمنية في دولة الكويت وعلاقتها بالإبداع لديهم، ومن أهدافها معرفة الثقافة التنظيمية لدى المديرين ورؤساء الأقسام في الأكاديمية وعلاقتها بالإبداع لديهم، تكونت عينة الدراسة من 50 عضو هيئة تدريس، طبقت عليهم أداة الدراسة وتكون المحور الأول ممارسة الثقافة التنظيمية من 48 فقرة، وتكون المحور الثاني لقياس درجة الإبداع الإداري من 34 فقرة، وكان من نتائجها أن درجة ممارسة الإبداع الإداري كانت مرتفعة في جميع المجالات، ووجود علاقة ايجابية دالة إحصائية بين درجة الثقافة التنظيمية السائدة وبين الإبداع الإداري لدى مديري ورؤساء الأقسام الأكاديمية الكويتية، ومن التوصيات ضرورة تشجيع أسلوب الإدارة التشاركية الذي يحفز العمليات العقلية الإبداعية لدى العاملين في الأكاديمية.

نلاحظ من الدراسات السابقة أن تنمية الإبداع كان بدرجة متوسطة كما في دراسة (الشمراي، 2009)، ودراسة (الفريح، 2008)، وكما في دراسة (أبو الحاج، 2019)، وبدرجة كبيرة كما في دراسة (Hadden and Davis, 2002)، وكما في دراسة (العمرى، 2002)، وكما في دراسة (مجادلة، 2009)، ودراسة (العجمي، 2006)، ودراسة (Kamplis, 2009)، ودراسة (أبو طعمة، 2016)، ودراسة (أبو جودة، 2017) ودراسة (التل، 2017)، ودراسة (الحراحشة، والشمري، 2019)، هذا وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد منهجية الدراسة، وتطوير أدواتها، ومناقشة نتائجها.

### منهج البحث (المنهج الوصفي المسحي)

استخدمت الباحثة الأسلوب الوصفي، حيث قام بإجراء دراسة وصفية مسحية لدور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس، وتم تحديد مجتمع الدراسة وعينته، وأدواتها، وإجراءات تطبيقها، والأساليب الإحصائية التي تم استخدامها، وفيما يلي توضيح ذلك:

#### أولاً -مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من عمداء الكليات ورؤساء الأقسام، وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم وفيما يأتي مجتمع الدراسة الذي يظهر في الجدول (1).

#### جدول رقم (1) أفراد مجتمع الدراسة

الرقم	الجامعة	العدد
	جامعة فلسطين الأهلية	275
	جامعة بيت لحم	383
	جامعة دار الكلمة	160
	المجموع	818



## ثانياً - عينة الدراسة:

تم أخذ عينة الدراسة عشوائية تكونت من عمداء الكليات ورؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم وهي (جامعة فلسطين الأهلية، وجامعة بيت لحم، جامعة دار الكلمة) كما تظهر في الجدول الآتي (2).

جدول رقم (2)

أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة المركز الوظيفي والجنس

النسبة	العدد	الفئات	
6.1%	20	عميد كلية	المركز الوظيفي
13.5%	44	رئيس قسم	
80.4%	263	عضو هيئة تدريس	
100%	327		المجموع
76.1%	249	ذكر	الجنس
23.9%	78	أنثى	
100%	327		المجموع

## ثالثاً - إجراءات الدراسة وأداتها:

قام الباحث بإجراءات عدة تضمنت الخطوات التالية:

- مقابلة مجموعة من القيادات التربوية في الجامعات ممثلة بعمداء الكليات، ورؤساء الأقسام، وأعضاء هيئة التدريس، لأخذ آرائهم عن أدوار عمداء الكليات في الجامعات في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات.

- الاطلاع على كتب ومراجع وبحوث عن الإبداع في المؤسسات التربوية في الجامعات والكليات والمعاهد والمدارس، للاستفادة منها وتوظيفها في هذا البحث.

## أداة الدراسة:-

- ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث ببناء أداة الدراسة بصورتها الأولية، اعتماداً على الأدب الإداري والتربوي، والدراسات السابقة، حيث تم استخراج دلالات الصدق والثبات لأداة الدراسة على النحو التالي:

1- صدق الأداة:- تم التحقق من صدق الأداة، من خلال عرضها على لجنة من المحكمين الخبراء، تكونت من (15) محكماً من أعضاء هيئة التدريس في الإدارة التربوية وإدارة الأعمال، والإدارة العامة في الجامعات، وتم الأخذ بملاحظاتهم، وإجراء التعديلات على الأداة، ثم بناء أداة الدراسة بصورتها النهائية، والتي تكونت من خمسين فقرة موزعة على أربعة مجالات رئيسية، إذ أصبحت الأداة صالحة لما أعدت من أجل قياسه.

**2- ثبات الأداة:** - قام الباحث بأخذ معامل الثبات لأداة الدراسة بالتجزئة النصفية ، وحصل على معامل ارتباط 97% وهو عالٍ جداً، ثم تم استخراج معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ الفا) لأداة الدراسة، وحصل على معامل ارتباط عالٍ أيضاً وهو 98% مما يشير إلى ثبات الأداة لما أعدت من أجل قياسه.

- كما تم توزيع أداة الدراسة على العينة العشوائية وجمعها بعد التعبئة.

- تم تحديد فئات دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس، كما يأتي: -

طول الفئة = الحد الأعلى \_ الحد الأدنى على عدد مستويات الممارسة = 5 - 1 على 5 = 0.8 وبناء على ذلك فقد تم اعتماد المعيار الاتي لتحديد دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس:-

الوسيط الحسابي المرجح	التقدير اللفظي لدرجة التدريب
1 ---- 1,8	(من 1 إلى أقل من 1,8) قليلة جدا
1,8 ---- 2,6	(من 1,8 إلى أقل من 2,6) قليلة
2,6 ---- 3,4	(من 2,6 إلى أقل من 3,4) متوسطة
3,4 ---- 4,2	(من 3,4 إلى أقل من 4,2) كبيرة
4,2 ---- 5	(من 4,2 إلى أقل من 5) كبيرة جدا

**المعالجات الإحصائية:** - بعد تفريغ البيانات في الحاسوب تم إجراء المعالجات الإحصائية الآتية:-

1- وللإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات حسابية، والانحرافات المعيارية الذي يظهر في الجدول (3). 2 - وللإجابة عن السؤال الثاني تم استخراج المتوسطات حسابية، والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي الذي يظهر في الجدول (4) واختبار شيفيه البعدي، الذي يظهر في الجدول (5). 3 - وللإجابة عن السؤال الثالث تم استخراج المتوسطات حسابية، والانحرافات المعيارية واختبار T test قيمة t ومستوى الدلالة الذي يظهر في الجدول (6). 4 - وللإجابة عن السؤال الرابع تم استخدام معامل الارتباط بيرسون ومستوى الدلالة الذي يظهر في الجدول (7).

- تم إعداد الجداول الإحصائية وكتابة النتائج وتفسيرها، وكتابة توصيات الدراسة.

### النتائج:

فيما يأتي الإجابة على أسئلة الدراسة

**السؤال الأول:** ما دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس؟ وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، التي تظهر في الجدول الآتي (3)

### جدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء عينة الدراسة لمجالات الدراسة لدور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس ومجالات متعلقة بالإبداع

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجالات	الرقم المتسلسل
1.016	3.33	مجالات الإبداع الأصالة	أولاً
1.017	3.04	الطلاقة	ثانياً
1.005	3.23	المرونة	ثالثاً
1.080	3.22	الحساسية للمشكلات	رابعاً
1.023	3.17	التقييم	خامساً
1.011	2.88	التنبؤ	سادساً
1.062	3.05	التركيب	سابعاً
0.938	3.13	الدرجة الكلية لتنمية الإبداع لهيئة التدريس	
0.839	3.12	المجالات المتعلقة بالإبداع بيئة العمل المشجعة على الإبداع	أولاً -
0.935	3.59	السلوك القيادي المشجع على الإبداع	ثانياً -
0.787	3.27	أداء هيئة التدريس	ثالثاً -
0.835	3.24	المجموع الكلي للأداة	

يتضح من الجدول السابق رقم (3) ما يأتي:

#### أولاً: - مجالات تنمية الإبداع:

- أن دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس وأن الدرجة الكلية لتنمية الإبداع كان بمستوى متوسط، إذ بلغ المتوسط الحسابي الدرجة الكلية لتنمية الإبداع ككل 3.13 وانحراف معياري 0.938 ، كما أن في كل مجال وحده كان بدرجة متوسطة، وكان أعلاها في مجال (الأصالة) إذ حصل على أعلى متوسط حسابي هو 3.33 وانحراف معياري 1.016 ، في حين أدناها كان في مجال (التنبؤ) إذ حصل على أدنى متوسط حسابي هو 2.88 وانحراف معياري 1.011 ، وقد يعود ذلك لاعتقاد عمداء الكليات أن أعضاء هيئة التدريس هم زملاء لهم ولديهم الكفاءة والدراية والخبرة والمعرفة مثلهم، ولقلة تنبه عمداء الكليات في الجامعات لأهمية تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس، وتعود بعض عمداء الكليات في بعض الجامعات على الممارسات والأساليب

## المعتادة التقليدية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (الشمراي، 2009) التي أظهرت نتائجها أن ممارسة الإدارة الإبداعية في جامعة الملك سعود كانت بدرجة متوسطة، ومع دراسة (الفريح، 2008) التي أظهرت نتائجها أن دور مديري المدارس الحكومية في السعودية في تنمية الإبداع لدى المعلمين في مجال العملية التدريسية ومجال تحسين وتطوير البيئة المدرسية كان بدرجة متوسطة، ومع دراسة (أبوالحاج، 2019) التي أظهرت نتائجها أن درجة التفوق والإبداع الأكاديمي للطلبة بدرجة متوسطة، بينما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة (Goujin , 2011) التي أظهرت نتائجها أن مستوى إبداع الطلبة كان عالٍ، كما تختلف مع نتائج دراسة (العمرى، 2002) التي أظهرت نتائجها أن درجة تطبيق القيادة الإبداعية لدى عمداء كليات جامعة البلقاء التطبيقية كان بمستوى جيد جداً، كما وتختلف مع نتائج دراسة ((Kampylis and Eleni and pertti, 2009) التي أظهرت نتائجها أن للمعلمين دوراً كبيراً في تنمية الإبداع والابتكار لدى الطلبة وكان بمستوى عالٍ، كما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة (مجادلة، 2009) التي أظهرت نتائجها أن مستوى الإبداع الإداري السائدة في كليات تأهيل المعلمين كان بمستوى عالٍ في الأداة ككل وفي جميع مجالات الدراسة، كما تختلف مع نتائج دراسة (العجمي، 2006) التي أظهرت نتائجها أن درجة ممارسة مديري المدارس في دولة الكويت للإبداع الإداري كان بدرجة عالية على كافة فقرات أداة الدراسة، كما تختلف مع نتائج دراسة (أبو طعمة، 2016) التي أظهرت نتائجها أن دور مديري المدارس في تنمية الإبداع الوظيفي لدى المعلمين كان بدرجة كبيرة، كما تختلف مع نتائج دراسة (أبو جودة ، 2017) التي أظهرت نتائجها أن دور المشرفين التربويين في تنمية الإبداع لدى مديري المدارس الثانوية كان بدرجة كبيرة، ومع دراسة (التل، 2017) التي أظهرت نتائجها أن عوامل تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات العربية بدرجة كبيرة جداً، ومع دراسة (الحراشنة، والشمري، 2019) التي أظهرت نتائجها أن درجة ممارسة الإبداع الإداري لدى مديري ورؤساء الأقسام أكاديمية سعد العبدالله للعلوم الأمنية في دولة الكويت كان بدرجة مرتفعة.

## ثانياً: - المجالات المتعلقة بالإبداع:

1- أن دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في مجال (توفير بيئة العمل المشجعة على الإبداع) لدى أعضاء هيئة التدريس كان بمستوى متوسط حيث حصل على متوسط حسابي 3.12 وانحراف معياري 0.839 ، وقد يعود السبب أن عمداء الكليات مشغولون بالأمور الإدارية والأكاديمية، وغير متنبهين لتوفير بيئة مشجعة على الإبداع بدرجة أكبر، وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة ((Kampylis and Eleni and Pertti, 2009) التي أظهرت نتائجها أن العوامل البيئية تؤثر في الأداء الإبداعي لدى الطلبة والمرؤوسين، كما تختلف مع نتائج دراسة Ferrari (2009) and Romina And yves) التي أظهرت نتائجها أن البيئة الغنية المشجعة على الإبداع تؤدي إلى تطوير طلبة يتعلمون بطرق إبداعية.

2- أن دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في مجال السلوك القيادي المشجع على الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس كان بمستوى درجة كبيرة، إذ حصل على متوسط حسابي 3.59 وانحراف معياري 0.935 ، وقد يعود السبب إلى أن عمداء الكليات يرون أن أعضاء التدريس ذوي كفاءة ويتحملون المسؤولية، ولا يتلاءم معهم إلا السلوك القيادي الديمقراطي ، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (العجمي، 2006) التي أظهرت نتائجها أن النمط القيادي

الديمقراطي السائد لدى مديري المدارس الحكومية وفي الكويت حصل على درجة ممارسة عالية. 3- أن أداء أعضاء هيئة التدريس لمهامهم كان بمستوى متوسط وحصل على متوسط حسابي 3.27 وانحراف معياري 0.787 ، وقد يعود ذلك لقلّة تنبه عمداء الكليات في الجامعات لأهمية تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس، وأن عينة المستجيبين يريدون أداء لأعضاء هيئة التدريس يغلب عليه طابع الإبداع والتجديد وليس بصورة عادية مألوفة.

**السؤال الثاني:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس تُعزى لمتغير المركز الوظيفي؟ للإجابة عن هذا السؤال: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي، قيمة ف ومستوى الدلالة، كما يظهر في الجدول التالي (4).

جدول رقم (4)

نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي قيمة ف ومستوى الدلالة لآراء عينة الدراسة لدور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس حسب متغير المركز الوظيفي

مستوى الدلالة	قيمة ف	عضو هيئة تدريس		رئيس قسم		عميد كلية		المجالات	الرقم المتسلسل
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
0.000	14.215	1.054	3.21	0.620	3.57	0.308	4.35	الأصالة	1 -
0.000	15.342	1.020	2.91	0.898	3.38	0.239	4.03	الطلاقة	2 -
0.000	13.033	1.029	3.11	0.733	3.53	0.450	4.14	المرونة	3 -
0.000	13.44	1.102	3.08	0.787	3.70	0.583	4.05	الحسابية للمشكلات	4 -
0.000	19.664	1.028	3.01	0.709	3.73	0.525	4.07	التقييم	5 -
0.000	13.535	0.989	2.79	1.001	2.92	0.639	3.97	التنبؤ	6 -
0.000	14.587	1.058	2.92	0.976	3.39	0.381	4.08	التركيب	7 -
0.000	17.306	0.949	3.00	0.705	3.45	0.319	4.10	الدرجة الكلية	

يتضح من الجدول السابق (4) ما يأتي:

1- أن عمداء الكليات رأوا أنهم يمارسون دورهم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس في مجالات تنمية الإبداع مجتمعة ككل حسب متغير المركز الوظيفي بدرجة أكبر من آراء رؤساء الأقسام أو من آراء أعضاء هيئة التدريس، إذ حصلوا على أعلى المتوسطات الحسابية وهي 4.10 وانحراف معياري 0.319 ، في حين أدناها آراء أعضاء هيئة التدريس إذ حصلوا على أدنى متوسط حسابي هو 3.00 وانحراف معياري 0.949 ، ولمعرفة هل هذه الفروق الظاهرية بين المتوسطات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) تم إجراء تحليل التباين الأحادي الذي يظهر في الجدول (4).

2- كما أظهرت النتائج وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدور عمداء الكليات في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير المركز الوظيفي بين عمداء الكليات وبين رؤساء الأقسام

وبين أعضاء هيئة التدريس في كل مجال وحده (الأصالة، الطلاقة، المرونة، الحساسية للمشكلات، التقييم، التنبؤ، التركيب)، كما يظهر في جدول (4)، ولمعرفة هل هذه الفروق الظاهرية بين المتوسطات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) تم إجراء تحليل التباين الأحادي الذي يظهر في الجدول (4). كما يتضح من الجدول السابق رقم (4) نتائج تحليل التباين ما يأتي:

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس، في كل مجال وحده من مجالات تنمية الإبداع، وفي الدرجة الكلية لتنمية الإبداع ككل تعزى لمتغير المركز الوظيفي، ولمعرفة لصالح من كانت هذه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه البعدي الذي يظهر في جدول (5).

جدول رقم (5)

نتائج اختبار شيفيه البعدي لمعرفة دلالة الفروق لتقديرات عينة الدراسة لمجالات الدراسة  
لدور عمداء الكليات في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية في  
مدينة بيت لحم حسب متغير المركز الوظيفي

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	المركز الوظيفي	عميد كلية	رئيس قسم	عضو هيئة تدريس
	الأصالة	4.35	عميد كلية		* 0,13	*0.000
		3.57	رئيس قسم			
		3.21	عضو هيئة تدريس			
	الطلاقة	4.03	عميد كلية		* 0.047	*0.000
		3.38	رئيس قسم			*0.014
		2.91	عضو هيئة تدريس			
	المرونة	4.14	عميد كلية			* 0.00
		3.53	رئيس قسم			*0.029
		3.11	عضو هيئة تدريس			
	الحساسية للمشكلات	4.05	عميد كلية			*0.000
		3.70	رئيس قسم			*0.001
		3.08	عضو هيئة تدريس			
	التقييم	4.07	عميد كلية			*0.000
		3.73	رئيس قسم			*0.000
		3.01	عضو هيئة تدريس			
	التنبؤ	3.97	عميد كلية		* 0.000	*0.000
		2.92	رئيس قسم			
		2.79	عضو هيئة تدريس			
	التركيب	4.08	عميد كلية		* 0.045	* 0.000
		3.39	رئيس قسم			* 0.021
		2.92	عضو هيئة تدريس			
	الدرجة الكلية لدور العمداء في تنمية الإبداع	4.10	عميد كلية		* 0.026	* 0.000
		3.45	رئيس قسم			* 0.010
		3.00	عضو هيئة تدريس			

يتضح من الجدول (5) السابق جدول اختبار شيفيه ما يأتي:

أولاً: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئات التدريس في الدرجة الكلية لتنمية الإبداع، وفي كل مجال وحده لتنمية الإبداع تعزى لمتغير المركز الوظيفي بين آراء عمداء الكليات، وبين آراء أعضاء هيئة التدريس، كانت لصالح آراء عمداء الكليات ذوي المتوسطات الحسابية الأعلى كما يظهر في جدول السابق (5) نتائج اختبار شيفيه البعدي، وقد يعود سبب ذلك إلى أن العمداء يرون أنهم ينمون الإبداع وأن أعضاء هيئة التدريس ليس لديهم اطلاع على تنمية الإبداع في الكليات والأقسام الأخرى، أو أنهم يريدون إظهار الصورة المثالية لأدائهم. وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة (Ismail, 2005) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائية في تنمية الإبداع تعزى المستوى الوظيفي، كما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة (الشمراي، 2009) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجة ممارسة الإدارة الإبداعية في جامعة الملك سعود تعزى لمتغير المركز الوظيفي.

ثانياً: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئات التدريس، في مجالات (الأصالة، الطلاقة، التنبؤ، التركيب)، وفي الدرجة الكلية لتنمية الإبداع ككل تعزى لمتغير المركز الوظيفي، بين آراء عمداء الكليات وبين آراء رؤساء الأقسام كانت لصالح آراء عمداء الكليات ذوي المتوسطات الحسابية الأعلى، وقد يعود السبب أن عمداء الكليات على معرفة واطلاع أكبر من رؤساء الأقسام في الكليات الأخرى والجامعات الأخرى في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس، لأنهم على تواصل في اجتماعات مع العمداء في الجامعة، ومع العمداء في جامعات أخرى.

ثالثاً: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس في مجالات (الطلاقة، المرونة، الحساسية للمشكلات، التقييم، التركيب)، وفي الدرجة الكلية لتنمية الإبداع تعزى لمتغير المركز الوظيفي بين آراء رؤساء الأقسام وبين آراء أعضاء هيئات التدريس، كانت لصالح آراء رؤساء الأقسام ذوي المتوسطات الحسابية الأعلى كما يظهر في جدول رقم (5) نتائج اختبار شيفيه البعدي، وقد يعود السبب إلى أن رؤساء الأقسام على اطلاع أكثر من أعضاء هيئة التدريس على تنمية الإبداع في الكليات والأقسام الأخرى، وتختلف هذه النتائج من نتائج دراسة (الشمراي، 2009) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجة ممارسة الإدارة الإبداعية في جامعة الملك سعود يعزى لمتغير المركز الوظيفي.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في دور عمداء الكليات في الجامعات في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (t test) قيمة t ومستوى الدلالة كما يظهر في الجدول التالي (6).



## جدول رقم (6)

نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار t لآراء عينة الدراسة لدور عمداء الكليات في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم سب متغير الجنس لمجالات الدراسة

الرقم	المجالات	ذكر		أنثى		قيمة t	مستوى الدلالة
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1 -	الأصالة	3.3	1.0	3.0	1	0.64	0.5
		5	07	26	.048	1	22
2 -	الطلاقة	3.0	1.0	2.9	0	0.99	0.3
		7	46	4	.918	5	22
3 -	المرونة	3.2	1.0	3.2	0	0.12	0.8
		3	46	1	.865	9	97
4 -	الحساسية للمشكلات	3.2	1.1	3.2	0	-	0.5
		1	12	8	.976	0.536	92
5 -	التقييم	3.1	1.0	3.1	0	0.00	0.9
		7	63	7	.886	5	96
6 -	التنبؤ	2.8	1.0	2.8	0	0.11	0.9
		9	27	7	.961	0	13
7 -	التركيب	3.0	1.0	3.1	1	-	0.6
		4	68	1	.045	0.521	03
	الدرجة الكلية	3.1	0.9	3.1	0	0.24	0.8
		4	69	1	.836	9	04

يتضح من الجدول السابق (6) ما يأتي:

1- أن آراء عينة الدراسة حسب متغير الجنس، رأى الذكور أن دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم ، في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس في الدرجة الكلية لتنمية الإبداع بدرجة أكبر من آراء الإناث، إذ حصلوا على متوسط حسابي أعلى هو 3.14 وانحراف معياري 0.969، في حين أدناها آراء الإناث اللواتي حصلن على أدنى متوسط حسابي هو 3.11 وانحراف معياري 0.836 ، ولمعرفة هل الفروق بين هذه المتوسطات دالة إحصائياً تم إجراء اختبار t test الذي يظهر في الجدول (6).

2- أن آراء عينة الدراسة حسب متغير الجنس رأى الذكور أن دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم ، في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس في مجالات (الأصالة، الطلاقة، المرونة، التنبؤ) بدرجة أكبر من آراء الإناث، إذ حصلوا على متوسطات حسابية أعلى كما يظهر في جدول (6)، ولمعرفة هل الفروق الظاهرية بين هذه المتوسطات دالة إحصائياً تم إجراء اختبار t test الذي يظهر في الجدول (6).

كما يظهر من الجدول السابق (6) نتائج اختبار t test ما يأتي:

1- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) لآراء عينة الدراسة لدور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير الجنس في الدرجة الكلية لتنمية الإبداع وفي كل مجال وحده لجميع

مجالات تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس وهي (الأصالة، الطلاقة، المرونة، الحساسية للمشكلات، التقييم، التنبؤ، التركيب)، وقد يعود السبب إلى أن معرفة واطلاع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الذكور والإناث متساوية، لأنهم زملاء يتواصلون مع بعضهم البعض، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (أبو جودة ، 2017) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائية لدور المشرفين التربويين في تنمية الإبداع لدى مديري المدارس تعزى لمتغير الجنس، كما تتفق مع نتائج دراسة (التل، 2017) التي أظهرت نتائجها عن عدم وجود فروق دالة إحصائية لتنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات العربية تعزى لمتغير الجنس، كما تتفق مع نتائج دراسة (أبو شولدوم، 2014) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجة ممارسة القادة التربويين للإبداع الإداري في الأداة ككل وفي جميع مجالات الدراسة تعزى لمتغير الجنس، كما تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (العجمي، 2006) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجة ممارسة مديري المدارس للإبداع الإداري تعزى لمتغير الجنس، بينما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة (أبو الحاج ، 2019) التي أظهرت نتائجها عن وجود فروق دالة إحصائية في درجة التفوق والإبداع الأكاديمي للطلبة لصالح الإناث، كما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة (أبوطعمه ، 2016) التي أظهرت نتائجها عن وجود فروق دالة إحصائية في تنمية الإبداع في مجالي الطلاقة والحساسية لصالح الذكور، كما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة (الفريح، 2008) التي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائية لدور مديري المدارس في تنمية الإبداع لدى المعلمين تعزى لمتغير الجنس كان لصالح الإناث.

**السؤال الرابع:** هل توجد علاقة ارتباط دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس، وبين بيئة العمل المشجعة على الإبداع، وبين السلوك القيادي المشجع على الإبداع، وبين أداء أعضاء هيئة التدريس؟

وللإجابة على السؤال الخامس تم إجراء اختبار الارتباط بيرسون واستخراج معامل الارتباط، ومستوى الدلالة الذي يظهر في الجدول التالي رقم (7).

## جدول رقم (7)

نتائج معامل الارتباط الثنائي ومستوى الدلالة لآراء عينة الدراسة للعلاقة بين دور عمداء الكليات في الجامعات الفلسطينية في مدينة بيت لحم في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس، وبين بيئة العمل المشجعة على الإبداع، وبين السلوك القيادي المشجع على الإبداع، وبين أداء أعضاء هيئة التدريس.

الدرجة الكلية	أداء أعضاء هيئة التدريس	تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس	السلوك القيادي المشجع على الإبداع	بيئة العمل	المتغير
0.855 **	0.605 **	0.795 **	0.769 **	_____	1- بيئة العمل المشجعة على الإبداع
0.910 **	0.592 **	0.849 **	_____	_____	2- السلوك القيادي المشجع على الإبداع
0.981 **	0.675 **	_____	_____	_____	3- تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس
0.747 **	_____	_____	_____	_____	4- أداء أعضاء هيئة التدريس

يتضح من الجدول السابق رقم (7) عن وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $\alpha = 0.01$  بين دور عمداء الكليات في الجامعات في تنمية الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس، وبين بيئة العمل المشجعة على الإبداع، وبين السلوك القيادي المشجع على الإبداع، وبين أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، ويعود السبب أن عمداء الكليات يرون أن توفير بيئة العمل مناسبة إيجابية ضرورية لتوفير جو تعليمي مناسب، كما أن عمداء الكليات يرون أن السلوك القيادي الديمقراطي يتناسب مع أعضاء هيئة التدريس لأنهم واعون ومثقفون ويتحملون المسؤولية، وأن النمط الفردي الاستبدادي لا يحقق النجاح ومآله الفشل مع نخبة لا يتلاءم مع شخصياتهم التسلط والاستبداد، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (الجمال، 2010) التي أظهرت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين النمط القيادي الديمقراطي وبين الممارسات الإبداعية، ومع نتائج دراسة (مجادلة، 2009) التي أظهرت نتائجها عن وجود ارتباط إيجابي بين مستويات الثقافة التنظيمية السائدة وبين مستويات الإبداع السائدة في كليات تأهيل المعلمين العربية، ومع نتائج دراسة (Ferrari and Romina and Yves, 2009) التي أظهرت نتائجها عن وجود علاقة إيجابية بين البيئة الغنية المشجعة على الإبداع وبين تطوير الإبداع لدى الطلبة، ومع نتائج دراسة (Kampylis and Eleni and Pertti, 2009) التي أظهرت نتائجها أن الثقافة الاجتماعية والعوامل البيئية تؤثر في الأداء الإبداعي لدى الطلبة والمرؤوسين ومع نتائج دراسة (Broushack, 2005) التي أظهرت نتائجها عن وجود ارتباط إيجابي بين معنويات أعضاء هيئة التدريس، وبين السلوك الإبداعي لمديري الدوائر في الجامعات في ولاية كاليفورنيا.

## التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها ومناقشتها وتفسيرها في هذه الدراسة يوصي الباحث بما يأتي:

- 1 - ضرورة تدريب القيادات التربوية في جميع المستويات في الجامعات، عمداء الكليات ورؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس على أساليب واستراتيجيات تنمية الإبداع.
- 2 ضرورة تضمين وحدات دراسية أو مساقات عن الإبداع، والإبداع الإداري، في برامج الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية في جميع التخصصات، لتعد قيادات مستقبلية في الجامعات تعنى في تنمية الإبداع لدى المرؤوسين ولدى الطلبة.

## المراجع:

- أبو الحاج، مجدي فتحي(2019). درجة استخدام المعلمين والمعلمات لمهارات التفكير ما وراء المعرفة في مديرية التربية والتعليم بلواء الجامعة وعلاقتها بالتفوق والإبداع الأكاديمي للطلبة، مجلة دراسات، العلوم التربوية، (46) 2، 375-403، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- أبو الحجاج، يوسف (2008). **أيقظ قواك الخفية كيف تصبح أكثر إبداعاً في حياتك**، دمشق، دار الوليد للدراسات والنشر والترجمة، الجمهورية العربية السورية.
- أبو جودة، حسين سلامة (2017). دور المشرفين التربويين في تنمية الإبداع الإداري لدى مديري المدارس الثانوية في منطقة النقب التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جدارا، اربد، الأردن.
- أبو شولدوم، ماهر عليان (2014). درجة ممارسة الإبداع الإداري من قبل القادة التربويين في منطقة بئر السبع، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم التربوية، جامعة جدارا، اربد، الأردن.
- أبو طعمه، ناديا رسمي (2016). دور مديري المدارس الحكومية داخل الخط الأخضر في تمكين المعلمين وعلاقته بالإبداع الوظيفي لديهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- الثل، وائل عبد الرحمن (2017). **عوامل تنمية الإبداع لدى طلبة الجامعات العربية من وجهة نظر الهيئة التدريسية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، (18) 3 ، 93-120، البحرين.**
- الجميل، حفصة يحي (2010). العلاقة بين النمط القيادي لمديري المدارس الثانوية وسلوكهم الإبداعي من وجهة نظر المعلمين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم التربوية، جامعة جدارا، اربد، الأردن.
- الحراشنة، محمد عبود، والشمري، عبد الهادي عاصي (2019). الثقافة التنظيمية السائدة لدى مديري ورؤساء الأقسام في أكاديمية سعد العبدالله للعلوم الأمنية في دولة الكويت وعلاقتها بالإبداع لديهم، مجلة دراسات، العلوم التربوية، (46) 2، 596-613 ، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الشمراي، سعيد صالح (2009). مؤشرات ممارسة الإدارة الإبداعية في جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية ومعوقاتهما من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- الشيخ، محمد (2020)، الدور التربوي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات السعودية: دراسة استطلاعية على عينة من أعضاء هيئة التدريس، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الأدب والعلوم الإنسانية**، مجلد 28، العدد9، ص 70-93.
- الطيبي، محمد حمد (2007). **تنمية قدرات التفكير الإبداعي**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الاردن.
- العجمي، عبدالله خميس(2006). أثر النمط القيادي لدى مديري المدارس الحكومية في منطقة مبارك الكبير في دولة الكويت على إبداعهم الإداري من وجهة نظر المعلمين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- العمرى، صالح علي (2002). إدارة الوقت وعلاقتها بالقيادة الإبداعية لدى عمداء كليات جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة بغداد، بغداد، الجمهورية

العراقية.

الفريح، عبد الرحمن عبدالله (2008). دور مديري المدارس الحكومية في تنمية الإبداع لدى المعلمين في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

مجادلة، سمير أحمد (2009). الثقافة التنظيمية والإبداع الإداري في كليات تأهيل المعلمين العربية داخل الخط الأخضر من وجهة نظر المحاضرين فيها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

- Barret, B.G (2011). creating change and innovation in Human Resource management courses: Developing a model organizational consulting project as a learning application, **international conference, Business management and Electronic information**, digital object identifier: 10. //09/ ICBMEi. 59 20445.
- Broushack, M (2005). Determinates and effects of the structural human recourse innovative leadership styles of university head managers. **Dissertation abstract international**. University of California, 56 (30) ,769 – 804.
- Ferrari, Anusca and Romina Cachia and Yves Punie (2009). Innovation and creativity in education and training in the Eumember states: fostering creative learning and supporting innovative teaching., European Commission, **joint research centre, institute for prospective technological studies**, Luxembourg: office for official publications of the European communities.
- Franklin, Pamela. W (2011). Relationship between strategic planning and nonprofit organizational performances. **doctor of philosophy**, capella university, USA, January, 2011.
- Goujin, Chen (2011). Study on the education plan of the creativity, innovation and entrepreneurship ability in university students, **communications in computer and information science**, 233 (1) 305-311.
- Hadden, C. and Davis, T, (2002). From innovation to institutionalization: the Role of administrative leadership in the assessment process, **community college journal of research and practice** 26 (3), 243 – 260.
- Ismail, Meriam,(2005). Creative climate and learning organization factors: their contribution towards innovations , **Leadership and organization development journal**, 26 (8), 227 – 244.
- Kampylis, Panagiotis and Eleni Berki and Pertti Saariluoma ,(2009). In-service and prospective teachers conceptions of creativity, **thinking skills and creativity**,**Journal homepage:** /www,elsevier.com/locate/tsc.pp15-29"
- Kim, kyung Hee,(2010). Measurement, causes, and effects of creativity American psychological association, **psychology of aesthetics, creativity and arts**, 4 (3), 131- 135.
- Scratchle, linda and A.rolph Hakstian (2001). The measurement and production of managerial creativity, **creativilty research journal**, 13 (3) , 366 – 374.

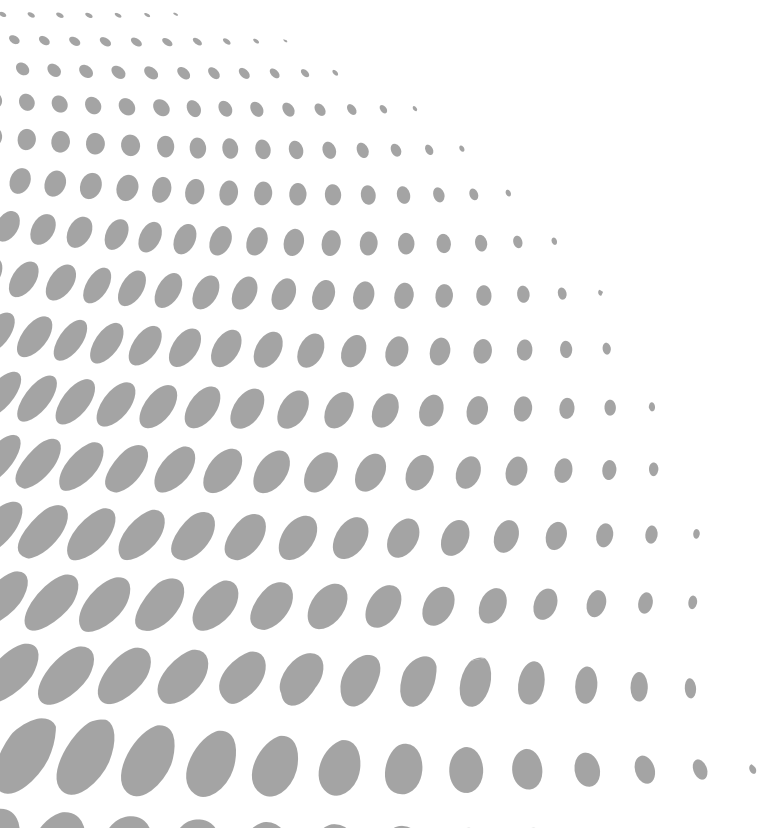


**فاعلية البحوث الإنسانية في الواقع المجتمعي : وباء كورونا أنموذجا**

**هاشمية حميد جعفر الحمداني**







## فاعلية البحوث الإنسانية في الواقع المجتمعي: وباء كورونا أنموذجا

هاشمية حميد جعفر الحمداني<sup>1</sup>

<http://dx.doi.org/10.47832/Corona2-2>

### مقدمة

قد انصب اهتمام أغلب الأكاديميين وأصحاب القرار على البحوث العلمية التطبيقية، مع جلّ احترامنا لهم، متجاهلين أهمية البحوث الإنسانية ودورها في نقل الواقع المجتمعي بصدق وإخلاص، وجاء موضوع البحث: (فاعلية البحوث الإنسانية في الواقع المجتمعي، وباء كورونا أنموذجا) ردا على من ادعى أن البحوث الإنسانية قليلة الفائدة، وأنها بعيدة عن الواقع، كونها تحاكي الماضي، وتدرس نصوصا كُتبت في أزمنة غابرة. ونحن من خلال هذه الدراسة سنثبت أن البحث العلمي في الدراسات الإنسانية له مهمات جليلة، منها على سبيل المثال: أنها توثق لأحداث تاريخية قد يغفل عنها بعض المؤرخين، فلم يكن السيف وحده أصدق أنباء من الكتب، فكثير من القصائد الشعرية أرخت لمعارك وغزوات بتفاصيلها ودقائق أمورها، مثل الحرب التي دارت بين عبس وذبيان، وغزوات الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وفتح عمورية، والحروب الصليبية وما إلى ذلك، كما أن تلك الدراسات كشفت عن حقائق لم يستطع المؤرخون اثباتها آنذاك، أما خوفا من الحاكم الجائر أو جهلا بها. والمهمة الأخرى لتلك البحوث والدراسات أنها كانت حريصة على نقل الواقع المجتمعي سواء أكان الواقع مريرا أم رغيدا، وهذا ما رأيناه في الأدب العباسي والاندلسي. وما نقله الشعراء من ترف ومجالس لهو وطرب وموشحات مغناة، ثم نقلت مآسي الناس حين دخول هولاءكو بغداد، ووصفت بكل أمانة وصدق ما حلّ بالمدن الأندلسية التي تهاوت بيد الأفرنج. وإن بعض البحوث الإنسانية سجلت الكوارث الطبيعية والأوبئة الفتاكة التي أودت بحياة الألوف من البشر، وكان وباء كورونا آخرها.

وفي بحثنا هذا سنميط اللثام عن قصائد شعرية تناولت هذا الوباء من الجانب الإنساني، الذي يعجز التعبير عنه الطبيب المعالج والمختص بهذا الوباء. واختارت الباحثة مجموعة قصائد لشعراء عراقيين وعرب وحتى أجانب تناولوا هذا الموضوع كل حسب رؤيته له. ووزعت الدراسة على مبحثين، اختص المبحث الأول: بوباء كورونا من وجهة نظر علمية، وتضمن الثاني: كورونا من وجهة نظر البحوث الإنسانية الشعرية، ثم الخاتمة ونتائج البحث مشفوعة بقائمة الهوامش والمصادر والمراجع. التي كانت أغلبها مواقع الكترونية لجدة الموضوع. متخذة من المنهج الوصفي التحليلي أداة لعرضها ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بوافر الشكر للقائمين على انجاز هذا الكتاب العلمي التاريخي الذي سيؤرخ جائحة كورونا بمختلف جوانبها، راجية لهم النجاح والتوفيق في جميع أعمالهم.

<sup>1</sup> أ. د. ، جامعة الكوفة، العراق، [zzhh801117@gmail.com](mailto:zzhh801117@gmail.com)

## المبحث الأول: وباء كورونا من وجهة النظر العلمية:

اسم وباء كورونا: يسمى ب(nCoV-2019) أو كوفيد 19، أو فايروس كورونا الجديد، أو المستجد، ينتمي إلى عائلة الفيروسات التاجية، التي تشمل السارس (متلازمة الجهاز التنفسي- الحادة الوخيمة) وميرس (متلازمة الجهاز التنفسي في الشرق الأوسط).

### أول ظهور له:

ظهر في الصين في مدينة (ووهان) العاصمة، وأكبر مدينة في مقاطعة هوبي، عن أعراض ناجمة عن فيروس ارتبط بالمأكولات البحرية، ولا يزال غير واضح بأي حيوان بالتحديد ظهر فيروس كورونا. (1) حيث سُجلت التقارير الأولية لبدء انتشاره في منتصف شهر ديسمبر من عام 2019 (2)

### وباء كورونا جائحة:

وفي يوم 11 مارس، صرحت منظمة الصحة العالمية أن تفشي- فيروس كورونا المستجد أصبح جائحةً. (3) وقال المدير العام أن منظمة الصحة العالمية «مهمة للغاية بمستويات تنبيه انتشار الفيروس وشدته، وبمستويات تنبيه تراجع الفيروس على حد سواء». (4)

### آثاره:

لقد أثر هذا الـفايروس على مناحي الحياة كافة، ولاسيما الناحية العلمية، فقد تأثر نحو 1.268 مليون مُتعلّم ابتداءً من 19 مايو 2020، بسبب إغلاق المدارس استجابة للجائحة. وفق مراقبة اليونيسف، و تطبق 177 دولة حاليًا إغلاقًا في كل أرجاء الدولة، وتطبق 13 دولة إغلاقًا محليًا ما يؤثر على نحو 73.5% من جمهور الطلاب في العالم. في 23 مارس 2020، أصدر تقييم كامبردج الدولي للتعليم (CIE) بيان إلغاء شهادة كامبردج الدولية للتعليم الثانوي (IGCSE) ، وكامبريدج مستوى الصفر، وكامبريدج الدولي مستوى AS وA، ودبلوم كامبريدج (AICE) ، وامتحانات كامبريدج Pre-U ، بالنسبة لسلاسل شهري مايو ويونيو 2020 في كل أرجاء العالم. (5)

ولم يقتصر أثر إغلاق المدارس فقط على الطلاب والمعلمين والعائلات بل تجاوز ذلك لتكون له عواقب اقتصادية واجتماعية. فقد سلط إغلاق المدارس استجابة لكوفيد-19 الضوء على قضايا اقتصادية واجتماعية متنوعة، بما فيها الديون الطلابية، والتعلم الرقمي، وانعدام الأمن الغذائي، والتشرد، وصولاً إلى رعاية الأطفال، والرعاية الصحية، والإسكان، والإنترنت، وخدمات ذوي الاحتياجات الخاصة. لذا أوصت اليونسكو باستخدام برامج التعلم عن بعد، وفتح التطبيقات والمنصات التعليمية المفتوحة التي يمكن للمدارس والمعلمين وطلبة الجامعات استخدامها للوصول إلى العلم والمعرفة عن بعد، والحد من انقطاع التعلم. ومن آثاره السلبية أيضاً أنه شلّ الحركة التجارية والنقل بكافة صنوفه البري والجوي والبحري، مما أدى إلى حدوث أزمات اقتصادية كبيرة، فأعلنت بعض الشركات افلاسها لاسيما بعض شركات الطيران الدولية وانخفضت اسعار النفط، مما أدى إلى أزمات مالية خانقة لدى الدول التي تعتمد على النفط كليا، ومنها العراق.

## إحصائيات انتشار فيروس كورونا لغاية 2020/6/25. (6)

الإحصاءات	الحالات
9.644.836	حالات مؤكدة كليا
489.465	مجموع الوفيات
3.916.722	تحت العناية
5.238.649	حالات الشفاء
124.018	حالات مؤكدة اليوم
5.506	وفاة اليوم

### أعراض فايروس كورونا:

أعراضه تتمثل بالأعراض الأكثر شيوعاً في الحمى والإرهاق والسعال الجاف. وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعاً ولكن قد يُصاب بها بعض المرضى: الآلام والأوجاع، واحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق أو الشم، وظهور طفح جلدي أو تغير لون أصابع اليدين أو القدمين. وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بشكل تدريجي. ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جداً .

ويتعافى معظم الناس (نحو 80%) من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص. ولكن الأعراض تشتد لدى شخص واحد تقريباً من بين كل 5 أشخاص مصابين بمرض كوفيد-19 فيعاني من صعوبة في التنفس. وتزداد مخاطر الإصابة بمضاعفات وخيمة بين المسنين والأشخاص المصابين بمشاكل صحية أخرى مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب والرئة أو السكري أو السرطان. (7)

### ومن آثاره السلبية أيضا

- أصبح العالم رغم سعته سجنا كبيرا للبشر
- أودى بحياة الكثيرين من مختلف الاعمار، فلم يسلم منه لا الكبير ولا الشاب ولا حتى الطفل الرضيع
- فتك بعدد كبير من الجيش الأبيض من أطباء وصيادلة وممرضين وعاملين خدميين في القطاع الصحي
- ازدادت نسبة عمليات العنف الأسري نتيجة البقاء في المنازل مع زيادة الضغوط النفسية، لعدم توفر الجوانب الترفيهية

- شلّ الحركة الاقتصادية، والتبادل التجاري بين الدول جوا وبراً وبحراً
- أضرّ بالعملية التعليمية بسبب اغلاق المدارس والمعاهد والجامعات
- أثر على النشاطات الرياضية والترفيهية، فكثير من الألعاب الدولية توقفت وأجلت
- منع الأطفال من رياضهم وملاعبهم
- تضرر ذوو الاحتياجات الخاصة
- \*قلل من الاهتمام بالمرضى المصابين بأمراض أخرى
- عرّض العوائل التي تقنات على أجور العمل اليومي للمجاعة.

### ولكن لهذا الوباء وجهاً آخر يتجلى بالإيجابيات الآتية:

- أنه نبه أذهان الناس إلى عظمة قدرة الخالق جلّت قدرته، فمهما وصلت الدول المتقدمة إلى أرقى وسائل التقدم والتكنولوجيا الحديثة، تقف عاجزة أمام أصغر مخلوق لا يرى بالعين المجردة، فأرجعوا إلى الله وتوبوا إليه، إنه هو التواب الرحيم.
- الصحة نعمة من نعم الله، فإن عافاك أغناك، والصحة تاج على رؤوس الأصحاء، لذا تستوجب الحمد والشكر لله تعالى، (فإن شكرتم لأزيدنكم)، وبالشكر تدوم النعم.
- التراحم: وهنا كان التراحم على نوعين: خارجي وداخلي، أما الخارجي فتمثل بشخصية الشاب غيث الإماراتي (8) ومساعدات الصين وإيران والامارات وأذربيجان وتركيا للدول الأخرى بما فيها العراق. وأما التراحم الداخلي فتجلى بتلك الحملات التي قام بها أبناء العراق الغياري لمساعدة العوائل المتضررة جراء حملة (خليك بالبيت) فانقطعت بهم سبل العيش، فأطلق هؤلاء الغياري حملات لمساعدتهم منها على سبيل المثال: حملة (تراحموا). وتوجيهات المرجعية الرشيدة بهذا الخصوص كان لها الأثر الأقوى في استمرار تلك الحملات. وقام بعض الاطباء بعرض خدماتهم مجاناً وذلك من خلال الاتصال بهم.
- استردت البيئة عافيتها بعد أن تخلصت من الاختناق بالأبخرة المتصاعدة من المصانع والمعامل وحركة السيارات والقطارات وغيرها، فأصبحت نقية تشعر بالانتعاش.
- هياً هذا الوباء فرصة لبعض الآباء والأمهات لرعاية أبنائهم، والمكوث مدة أطول معهم.
- شكّل صفقة اخبارية رابحة للسلطة الرابعة.
- قلل من تعاطي الشباب التدخين، وأبعدهم عن المقاهي والكوفي شوب.
- فتح آفاقاً جديدة للتطور العلمي والتكنولوجي من خلال استعمال منصات التعليم الإلكتروني والرقمي للمتعلمين والموظفين.
- تطور البحث العلمي الطبي لإيجاد عقار أو علاج أو مصل لمعالجة هذا الفيروس.
- تضاءل ثقب الأوزون لقلة الاحتباس الحراري، مما أدى إلى انخفاض درجات الحرارة، واعتدال الجو.

## المبحث الثاني: وباء كورونا من وجهة نظر الدراسات الإنسانية (الشعرية)

رغم كل ما يواجهه البحث العلمي في الدراسات الإنسانية من معوقات وانتقادات، إلا أن تلك النوعية من الأبحاث تمثل النسبة الأكبر من البحوث في الوقت الحالي، مع احترامنا الجَمِّ للعلوم التطبيقية، ولاشك في أن كثرة المشكلات ذات الصلة بالسلوك الإنساني ومعيشتته وصحته هي التي زادت من حجمها. (9)

فجائحة كورونا تشكل إحدى مشكلات العالم في الوقت الحاضر، وتناولها المختصون بالمجال الطبي والصحي بالبحث والتقصي. عن نوع ذلك الفيروس، وبذلوا الجهود الحثيثة وما زالوا يبذلون من أجل اكتشاف علاج له. أما الجانب الآخر من الأبحاث فتجلت بإظهار مشاعر الناس تجاه هذا الفيروس، فهذا الشاعر عارف النزيلي يكتب قصيدة عن كورونا\_ وقد وضعناها أولاً كونها تؤرخ لظهور هذا الفيروس في الصين\_ ويقول: (كتبها تضامناً مع الصين أرضاً وإنساناً في مهمتها الإنسانية العظيمة التي تبذلها في سبيل التخلص من فايروس كورونا) والقصيدة بعنوان (جرح وكبرياء) وهي: (10)

ألا هَلَّا مَدَدْتَ يَدًا إِلَيْنَا	فَمَا أَمَسَى عَلَيْكَ غَدَا عَلَيْنَا
إِذَا مُلِّتْ لِكَ الدُّنْيَا اجْتِوَاءً	فَنَحْنُ قَدِ اغْتَنَقْنَا الحُبَّ دِينَا
أَلَا أَبْلُغُ بِلَادَ الصِّينِ عَنِّي	عَلَانِيَةً وَقَدْ غَدَرَ الكورونَا
أَسَاكِ أَسَى القُلُوبِ، وَكَلُّ جُرْحِ	بِجِسْمِكَ غَارَ فِينَا أَجْمَعِينَا
فَلَوْ كَانَتْ حُرُوفِي شَافِيَاتٍ	لَبَلَّسَمْتُ الدَّوَاءَ لِكَ اللُّحُونَا
أَلَا سِيرِي بِعَزْمٍ دُونَ خَوْفِ	فَمِثْلِكَ لَنْ يَطِيحَ وَلَنْ يَهُونَا
وَمَهْمَا جَارَ بِالعُسْرَى زَمَانٌ	فَشَأْنُكَ فِي النُّجُومِ وَلَيْسَ دُونَا
وَمَهْمَا كَادَتِ الأَيَّامُ كَيْدًا	فَأَهْلُكَ بِالإِبَاءِ مُسَلِّحُونَا
بَنَوْا لِكَ فِي القُلُوبِ قُصُورَ حُبِّ	وَعَاشُوا حَوْلَهَا أَبَدًا عُيُونَا
عَلَى عَرْشِ الشُّمُوخِ بَسَطْتَ عِزًّا	فَمِنْ هَامِ التَّرْيَا تَسْطَعِينَا
"خُلِقْتَ مِنَ الجِبَالِ أَشَدَّ قَلْبًا"	وَقَدْ تَفَنَّى الجِبَالُ وَتَخَلَّدِينَا
فَكُفِّي عَن دُمُوعِ كِبْرِيَاءِ	فَأَنْتِ بِكِبْرِيَانِكَ تَكْبُرِينَا
سَيَنْبَلِجُ الصَّبَاحُ غَدًا شِفَاءً	وَنُضْحَكَ لِلحَيَاةِ وَتَضْحَكِينَا
وَتَحْتَفِلُ الدُّنَا بِالنَّصْرِ طُرًّا	وَيَحْرَى ثُمَّ يَحْرَى الطَّامِعُونَا
أَرَى صُبْحَ البِشَارَةِ قَدِ تَجَلَّى	وَهَا هُوَ فِي دَمِي يَسْرِي يَقِينَا

بهذه المشاعر الإنسانية الجياشة تضامن الشاعر مع الشعب الصيني في محنته لما انتشر فايروس كورونا في مدينة ووهان لأول مرة، ولم يكتف بالتضامن معهم بل راح يشد أزرهم ويزرع الأمل في نفوسهم ويكفكف دموعهم ويوعدهم بالشفاء العاجل من هذا الفايروس، وبالبحري بالخلاص منه و التي تجلت قريبة لأنه يشعر بها وكأنها تسير في عروقه. فهذا التضامن والتفاؤل يمد المصابين بالروح المعنوية التي يستطيعون بها الصمود أمام هذا الوباء القاتل. فالشعر لا يمتلك القوة الخارقة ليخلص البشر- من محنته هذه، ولكنه يزرع الأمل في النفوس فيعطيها طاقة شعورية تستطيع بها أن تصمد وتحمل ما ينتابها من آلام.

وهذا ما قاله الشاعر العراقي المقيم بلندن عبد الكريم كاصد من أن "الشعر لم يدع خلاص البشرية ولم يدع الدخول إلى ممالك الأرض والسماء". لكنه يشدد على أن "الشعر متواضع مفتوح الأبواب لمن يريد أن يتأسى به. إنه لا يستوقف أحدا ولكنه يرحب بكل من يريد الاستراحة في ظلاله إن كان شجرة أو خيمة أو ظلّ جدار أو غير ذلك. (11)

وأضاف الشاعر عبد الكريم كاصد بالقول إنه مع ذلك، فالبشر- استحالوا (الآن) جسدا واحدا في مواجهة عدو واحد مخيف غير مرئي، ولكن هل يتعظ البشر وهم يضيفون الأخطاء للأخطاء؟! (12) وتنوعت موضوعات قصائد كورونا بين وصف المصابين في الحجر واليأس والقلق والخوف من الموت الذي خيم عليهم وبين رسم الابتسامة على وجوههم، والتفاؤل بالشفاء القريب، والدعاء والتضرع إلى الباري عزّ وجل، والحمد والشكر لله تعالى على نعمة الحياة والصحة. ومنهم من وصف حال الناس في فترة الحظر والمكوث في البيت، ويطالعنا الشاعر الاكاديمي العراقي شاعر التميمي (13) بهذه القصيدة عن الحظر بعنوان: (في زمن الكورونا): (14)

صارت الأشواق أوهن

حظرونا في البيوت

من بيت العنكبوت

كي نعيش العمر، يعني لا نموت

لم نمر في البال يوما

فانحظرنا

لم يتلفن

واكتشفنا

كي يقول الشوق فينا

زيف من كان إذا مرّ علينا

مثلما النار التي تحت الرماد

مرّ عطشاننا إلينا

شعلة تبقى إذا حرّكتها

يحضن الواحد منا

تملاً الكون ضياءً

من سكوت

فهو عشقٌ لا يموت  
إن أشواقي إليكم  
هذه كانت أمني  
مثلما الأسماك لما  
شُعلةُ النسيان أمست  
يخرجوها  
في نفوسِ الناسِ تغفو  
من مياه البحر في الحال تموت  
يونسٌ في بطنِ حوت  
ويجيء الحظر لكن  
دونما أي سؤال وكأن الشوق شوق الغانيات  
لشباب يفاعين.

بدأ الشاعر التميمي قصيدته بوصف الحظر الذي فرض على الناس بسبب هذا الفايروس خوفا عليهم من الاصابة به، واعتبره فرصة لكشف مشاعر الآخرين، فقد ميّز بين من كان يوده فعلا، وبين من كان مزيفا في محبته له.

وفي موضوع الحظر أيضا قال الشاعر الأمريكي (كيم ستافورد) (15) قصيدة بعنوان: (ملجأ في البيت) ترجمة عادل صالح الزبيدي، وهي: (16)

قبل الوباء بوقت طويل  
حتى حين يفيض نحو الخارج بسخاء  
كانت الاشجار تعرف  
مرسلا محاصيله الوفيرة بعيدا  
كيف تحرس مكانا واحدا بالجدور والظل  
الآن حان وقتنا لممارسة التمارين والغناء من الشرفات وارسال كلمات  
كان الطحلب يجد طريقة لمعانقة حجر طوال حياته  
كل جدول يجد طريقة  
المواساة عن طريق ساع،  
للتحرك في المكان والمكوث في المنزل  
وايقاد كرمنا الموحش  
كي يشرق بجميع الاتجاهات مثل النجوم  
وهنا الشاعر أراد أن يكسر طوق الحظر بممارسة التمارين الرياضية، والغناء وارسال كلمات  
المواساة للآخرين عن بعد ليشعروا بنوع من الأمل والتفاؤل.



وينتقل الشاعر (كيم) من الحظر إلى الحجر فيقول: (17)

بعد أن استنفذت أسئلتنا اليائسة كل دموعنا

بعد أن ختموا الأبواب بالشمع

بعد أن نظرنا إلى بعضنا، أولاً بدافع الشك بحصول عدوى،

وأقفلوا البوابة الخارجية

ثم بدافع الفضول، ثم بفعل المحبة

بعد أن تركوا لنا تقديرات نسب الوفيات

وجد أحدهم غيتارا واستذكر أغنية،

على ورقة كي نعلقها في الصلاة،

فاصطفنا جميعاً، ضاحكين متشابكي الأذرع، ورقصنا

بعد أن أحصوا كم يوماً ستكفيها المياه

بواسطة البوق من خارج منطقة الحجر -وابتعدوا بسياراتهم

إنه وصف دقيق للذين أودعوا في الحجر، جمعهم الشك في أنهم مصابون بكورونا، فتحابوا، وغنوا ورقصوا، غير مباليين بهذا الفيروس اللعين. واضح أن كورونا ألهم الشعراء والأدباء، كما ألهم الطاعون (شكسبير)، فأجمل كتاباته كانت أثناء تفشي وباء الطاعون في نهاية القرن السادس عشر والذي أودى بحياة عددٍ من أفراد أسرته. وكان (كيم) قلماً من كورونا فعبر عن قلقه بهذه الكلمات: (18)

عليّ أن أضعه في سيرتي الذاتية

أعطني ليلة، سأصارع

لقد جعلته مهنتي

أية رؤيا حتى تستسلم

دعوني أقول لكم: كم

إنني حيث تأتي الأفكار لتموت

طريقة يمكن للأمور بها أن تخفق

إنني قلق لهذا السبب

كل حلم أتعلق به

أصدقائي لا يزوروني

أدمره في الحال.

إنّ قلق الشاعر أوصله إلى يأس مقيت، فأفكاره لا تكاد تأتي حتى تموت، وأصحابه انقطعت زياراتهم عنه. وجاء شاعرنا العراقي شاعر التميمي ليصل به الحال والشعور باليأس إلى أن يكتب عن (الموت في زمن الكورونا) فيقول: (19)

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّهَا

لأبدٍ يوماً تنتهي

فيذوب قلب حبيبها

لأبدٍ يوماً تنتهي

ويصيحُ من ألمٍ فلا  
فكرَ بها أو لا تُفكرَ أنها  
من سامعٍ لصراخه وصراخها  
محمولةٌ  
ها قد رحلتَ وكلّهم  
ومن الأُحبةِ من يسيرُ بجانبها  
قد غادروا  
أضحكتني  
حتى التي قد كنتَ أنتَ خليلها  
قد أصبحت  
قد غادروك كأنها  
هذي أمانينا التي  
يوم القيامة كلُّ نفسٍ شأنها  
في كلِّ ودٍ لو أتت  
في حالها  
نشأتُ أن نمشي بها  
وتقول دعها أنها  
حتى إذا ما زارنا  
كل ابن أنثى تلتقيه ببابها  
بعضُ الأُحبةِ يعرفونَ بدربنا  
ماكنتَ أخشاها ولكن مثلما  
فالروح في شوقٍ إلى أحبائها  
لكنّها إن غادرت  
كل الاحبة زغردوا  
في ظلّ جائحةٍ فلا  
لما أتيت فمنيّتي  
خلّ يكونُ بقربها  
أن لا تكون وحيدة  
والحاملون لنعشها يخشونها  
حين الوداع وحرزها  
من شاهقٍ في حفرة يرمونها  
يزداد عند رحيلها

بعد أن ازداد عدد وفيات هذه الجائحة كتب الشاعر الدكتور شاعر التميمي هذه القصيدة مبينا فيها أن الموت بسبب كورونا أشد قسوة من الموت الاعتيادي، ثم راح يصور لنا مراسيم الدفن المأساوية، وكأنه يوم القيامة كلّ مشغول بنفسه، فلا ناصر ولا معين.

أما الشاعر المغربي حسن بولهويشات فقال بروح ساخرة حائرة حزينة: (20)  
وأغرس عصا طويلة في كومة رمل توجد في الزاوية  
مساء هذا اليوم، وبمناسبة اليوم العالمي للشعر،  
أن أتخيل العصا هي الميكروفون،  
سأستحم على عجل ثم أحلق وجهي  
ثم أقرأ شعرا حزينا هو الآخر قبل أن أنزل الأدراج  
متعمدا أن أجرحه قليلا ، كي يخرج الدم، وألعهه بلساني  
وأعود إلى إقامتي الطوعية .  
أرتدي بدلة سوداء تليق بحزن العالم،  
وأعطر بمبيد الحشرات، ثم أصعد إلى سطح البيت  
فالشاعر يشعر بحزن العالم ويريد أن يرتدي السواد، وينشد شعرا حزينا لأجله.

ننتقل من الحزن والموت والمواساة وغيرها إلى موضوعات جديدة طرقها بعض الشعراء، فيشير الشاعر العراقي المقيم بلندن عواد ناصر إلى أن الشعر تصدى للأوبئة منذ الأزل ف "شعراء العالم قدموا وصفاتهم الطبية من أجل شفاء العالم من أمراضه: الجهل والجشع والظلم والعنف والعبودية فكتب الشاعر السوري وفائي ليلا نصوصا قصيرة من بينها "ما فائدة أن تكتب قصيدة لعالم يزول؟"، منها قوله: (21)

اختبئ أيها العالم مثل جرد مذعور،

كائن مجهري يثير هلعك،

مضحك كيف يشعر الطغاة الآن... إنهم مثل كل الآخرين،

مرتعدون ويتبولون من الذعر والخشية..

يا لعدالة الخوف.

فاستعمل كورونا أداة لنقده الساخر من الحكام الطغاة. أما الشاعر العراقي شاعر التميمي فجعل كورونا أعدل في سياسته مع الناس من حكام الفساد. فيقول: (22)

يحصد الأرواح كانوا

كورونا

يحصدون الحرث والنسل لكيما يسلبون

حدّثونا عن کرونا

فكرونا اليوم أعدل

وكرونا في بلادي

من رجال يحكمون

من سنين

أَدْخَلَ الرُّعْبَ عَلَى قَلْبِ الْغَنِيِّ  
مَنْذُ أَنْ صَرْنَا نُذْبِحُ  
مِثْلَمَا كَانَ مَعَ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ  
حَسَبَ أَسْمَاءِ حَمَلْنَاهَا وَكُنَّا  
وَتَرَى الْحَاكِمَ مَذْعُورًا وَيَحْيَا  
وَجَلِيلٌ  
حَيْرَةً حَتَّى الْجَنُونَ  
وَدَرُوبِنَا قَدْ سَلَكْنَاهَا وَنَدْرِي  
فَكَّرُونَا  
أَنَّهُ النَّصْرُ إِذَا مَا  
لَا يُرَى بِالْعَيْنِ لَكِنْ  
قَدْ رَجَعْنَا سَالِمِينَ  
كَلَّ جَبَّارٍ وَطَاغٍ  
أَنَّ كُورُونَا اصْطَفَانَا  
صَارَ مَسْكُونًا بِخَوْفٍ  
فَأَتَانَا  
يَسْأَلُ النَّفْسَ مِرَارًا  
مَعَ أَنَاسِي  
أَهْ إِنْ مَرَّ عَلَيْنَا  
إِرْتَدُوا الدِّينَ لِبَاسًا  
يَخْطِفُ الرُّوحَ وَتَغْدُو  
وَبِكَلِّ الْحَبِّ صَارُوا يَنْهَبُونَ  
فِي عِدَادِ الْمَيْتِينَ  
فَاسْتَعْدُّ بِاللَّهِ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَخْجَلُونَ

صور واقعية جسدها التميمي في قصيدته، موازنا بين سخط كورونا وظلم الحكام السُّرِيقِ  
الفاستعدُّ بالله منهم أنهم لا يخجلون.

ومن الموضوعات التي نظم بها الشعراء بيان عجز الإنسان رغم زعمه أنه أحاط بالعلوم  
والحوادث والسنين، وأنه عالم وعارف بالأمراض والعلل، لكنَّ هذا الفايروس الذي لا يُرى بالعين  
المجردة أفزعه، فصار حبيس بيته، سجيناً لا يقوى عليه. فالشاعر السعودي عبد الباري الأنصاري  
(23) وظَّف تلك المعاني في قصيدته المسماة: (الوباء الخفي \_ كورونا) قائلاً: (24)

مصائبُ الناسِ من هذا الكورونا مصابٌ عرَّ فيهم أن يهونا

فهذا الغربُ مفزوعٌ مخوفٌ وهذا الصبيُّ قد لاقى المنونا

وأنبأهم بأنهم ضعافٌ قليلٌ علمهم متقولونا

فقد زعموا بأنهم أحاطوا	علوماً بالحوادث والسنينا
وقد طاروا بأفاق وأضحوا	على متن السحائب سائرينا
وخاضوا في البحار وفي البراري	وأجروا في المحيط لهم سفينا
وأنهم بأمراض البرايا	جميعا عالمون وعارفونا
فهذا فيرس بالعين يخفى	ولا يبدو لأقوى الناظرينا
قد أفرعهم فصار الفرد منهم	حببياً بيته حقاً سجيناً
فعودوا _ قومنا _ لله وادعوا	بإخلاص له متضرعيننا
ومن كل الذنوب _ إذا أردنا	زوالا للوباء _ تستغفروننا
وإن الله يسمع من دعاه	دعاء التائبين المخلصينا
فندعو ربنا بجلاء كرب	يحول عن المساجد ما بقينا
وأخذ الناس بالأسباب عقل	وترك العقل فعل الجاهلينا
وأخذ بالنصائح من خبير	أخي نصيح سبيل العاقلينا
فإن قالوا: صلاة في رحال	لزمنا الرحل فعل الصالحينا
سيكشف ذنوبنا إن شاء ربي	ولكن لا تكونوا قانطينا

فبعد أن بين الشاعر عجز البشر- أمام هذا المخلوق الصغير، وجههم بالعودة إلى الله تعالى، والتضرع له، وأن يستغفروه ويتوبوا إليه لأنه هو التواب الرحيم، مؤملاً إياهم برفع الوباء بمشيئة الله بشرط أن لا يكونوا قانطين من رحمته. فنلاحظ أن كل شاعر يحاول أن يعزل نفسه ليكتب نصوصاً جديدة وجيدة، فقديمًا قال ابن قتيبة في كتابه (الشعر والشعراء): " وللشعر أوقات يسرع فيها أتية، ويُسمح فيها أبطئ.. ومنها الخلوة في الحبس والمسير " (25) فهذا الشاعر السوداني بحر الدين عبد الله يكتب قصيدة يعالج فيها مسألة رد الإنسان إلى إنسانيته بعد أن جرّده الحياة الحديثة عن مشاعره، فيقول: (26)

بالنغم النوراني  
هذا الإنسان الآلي  
وأمصال التوحيد  
سيقتل حلم الفيروسات  
هذا الإنسان الآلي  
ويهزم بالحَب  
سيشرب من كف الله

سلالات الكوفيد

وحبّ الله

هذا الإنسان الآلي

نشيدا نورانياً

سيكفر بالكمادات

بعد نشيد

ويؤمن.

فهذا المعنى لم يطرقه غيره من الشعراء.

ومن الموضوعات المستجدة أن الشاعر الأمريكي (كيم) يرسم خطأ بيانيا لفايروس كورونا في

قصيدته المسماة (دوال) فيقول: (27)

\_ عسى أن يكون خطي أفقياً للأيام الاعتيادية

في المخطط البياني للفايروس، يرتفع الخط ليؤشر المصابين بموجة تدفق،

نصف كوب من الرز، آخر تفاحة،

بينما يعرض خط منخفض

طبخة ثانية لكيس الشاي،

محدودة الأسرة في المستشفيات

أقضي الغسق بالحمد والثناء:

في المخطط البياني (لوول ستريت)، تنهار الأسهم

كلُّ نفسٍ نعمةً لا متناهية .

في خط حاد، تنطفئ ومضات أمل في هبوطها،

لتمحو مكاسب العربة الطويلة.

تجلت فكرة القصيدة بتزايد عدد الاصابات مقابل قلة أسرة المستشفيات، مع شحة المؤونة،

ومع ذلك كان الشاعر يقضي الليل بالحمد والثناء، لكن أسهم المخطط البياني تنهار، وكلما زاد هبوطها

تنطفئ ومضات الأمل لديه فتمحو كل الحيوية والعربة في داخله.

ومن الشعراء من وجّه الناس بالتزام بيوتهم كالشاعر التونسي- عبد العزيز الهمامي (28) قائلاً:

(29)

اقرأ كتباً

فَلْتَدْخُلْ بَيْتَكَ لَوْ تَسْمَخُ

شاهد أفلاماً

العالم مَوْبُوؤٌ

واكتب ما شئت وجنح

وهوَأ الشَّارِعِ يَجْرَحُ

واجعل من وقتك أغنيةً

الْمَنْزِلُ وَرَدَّتْكَ الْأُولَى  
كن طفلا في بيتك وامرح  
وَمَكَانِكَ فِي الْعُرْفَةِ أَوْضَحُ  
سترى الأشياء ملونةً  
كورونا العصر تباغتنا  
والكونَ أمامك بُسْتَانًا  
وتعربد تحت ملابسنا  
وطيوراً تصدح  
فاحذر  
هذا ليلٌ يتوسدُ قتلاه  
أن تخرج من بيتك  
وَيُعْزِي آخَرَ مُفْرَدَةٍ  
أو تبرح  
في الزَّيْفِ ويفضح  
الموت يدق على الأبواب  
هي معركةٌ في داخلنا  
فلا تفتح  
قد نخسرها أو نربح  
وحشٌ يتربص بالمنعطفات  
ودروسٌ قاسيةٌ  
لم نعرف  
مخالبه لا تصفح  
أن نفشل فيها أو ننجح  
لم يظهر للعين  
اليومَ يفيضُ غروبُ الأرض  
ولم ندر متى أمسى  
على لُغتي  
ومتى أصبح  
وأنا لا شيءٍ لديّ سوى  
أن أسجدَ لله  
أستغفره وأسبِّح

قصيدة واضحة الكلمات لأن فيها نصحا وارشادا موجها للعالم أجمع بعدم مغادرة منازلهم  
واشغال أنفسهم بما هو مفيد ومسئل لأننا في حرب ضروس مع هذا الفايروس، فأما أن نربح أو نخسر.

## - مقطوعات كورونية

والتفت الشاعر العراقي عمر عناز(30) إلى خلو دور العبادة من المصلين، وكان المشهد الأصعب عليه خلو بيت الله الحرام من الطوافين والمصلين فقال هذه المقطوعة: (31)

خلا من زائريه البيت، قالوا

فقلت: أراه مزدحم الفناء

فسيحا، غادرته الناس كيما..

تطوف به ملائكة السماء.

أما الشاعر المصري علاء جانب، فقد كتب مقطوعة عن (حظر التجوال) قائلا: (32)

سكوت.. سوى حكي المصاييح سهدها ..

شوارعنا الثكلي ب"حظر التجول"

مدائن أشباح.. ترى الصمت سائدا

عليها و أنفاس المخافات تصطلي.

ويبقى الشعر وصفة طبية تعالج الجروح وتخفف الآلام وتزيل الهموم والمتاعب، فهذه رسالته الإنسانية منذ بدء الخليقة. على الرغم من أن العلماء هم من أنقذ العالم من أمراضه، يلفت عواد ناصر إلى أن قسما كبيرا أنقذوه بالحلم والمغامرة والخيال، وهذه وسائل الشعراء أيضا لإنقاذ العالم، مؤكداً أن "كل قصيدة هي مغامرة لبلوغ العافية.. عافية العالم". (33)

فالشاعر ليس عضوا في فريق طبي أو مفرزة ترميض، لكنه عضو في جماعة بشرية تسهر على صحة الأرض ومن عليها، من إنسان وحيوان ونبات. (34)

## - معلقات كورونية:

لاشك أن أغلب الشعراء والأدباء والمثقفين يعرف المعلقات، تلك القصائد الطوال التي نظمها فحول شعراء العصر-الذي سبق الاسلام أو ما يعرف بالعصر-الجاهلي، ومنهم: امرؤ القيس، النابغة الذبياني، زهير بن أبي سلمى، لبيد، طرفة بن العبد، عمرو بن كلثوم، وعنترة، وغيرهم. وكثير من الشعراء من أعجب بتلك القصائد ونسج على منوالها في العصور الماضية، ولما حدثت جائحة كورونا حاول بعض شعراء هذا العصر نظم قصائد عن كورونا تعارض تلك المعلقات، وكانت معلقة عنترة بن شداد في مقدمتها، ومطلعها:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

فكتب الشاعر إبراهيم الحساني قصيدة بعنوان (عنترة مع الكورونا): (35)

يا دار عبلة في الفناء تكلمي فالיום قد منعي التجوال فاعلمي

ان البقاء في البيت أصبح واجبا لا تخرجي يا عبلي كي تسلمي

كوفيد لا يدري بأنك عبلة وبان عنترة فارس لم يهزم

قد كنت قبل اليوم أهزم جحفلا ان قيل عبلة في المخاطر ترتمي

واليوم ها أنا ماكت في غرفتي وبمفردتي مثل البعير الأجزم

أصحو فأطبخ وجبتي متاقلا ليس الطبخ على الفتى بمحرم



ولقد ذكرك والصحون مليئة  
فلولا وكاس الشاي يسكب من فم  
وودت تغسيل الصحون لأنها  
لمعت كبارق ثغرك المتبسم  
لا تعجبي من حالي ولتسألني  
إن كنت جاهلة بما لم تعلمي  
هلا سألت الغرب يا ابنة مالك  
كم مات منهم بغير نكتم  
فلکم أذاقهم كورونا ذلة  
ويسومهم قتلا بغير تكلم

خالط الشاعر ابراهيم الحساني بين الجد والظرافة ليكسب المعلقة نوعا من الفكاهة والترويح عن السامعين، فالشاعر ليس مجرد فرد في المجتمع يحس بمشكلاته وقضاياها، ويعبر عنها، بل هو صاحب قدرة خاصة على التعبير تميزه عن غيره،

والمعلقة الكورونية الثانية كانت للشاعر السوري خالد جميل الصدقة (36) عارض فيها معلقة عمرو بن كلثوم:

ألا هي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا  
فقال الشاعر خالد جميل هذه القصيدة: (37)

ألا هي بكمام يقينا رذاذ العاطسينا وعقمينا  
فنحن اليوم في قفص كبير وكورونا يبث الرعب فينا  
إذا ما قد عطسنا دون قصد تلاحقنا العيون وتزدرينا  
وان سعل الزميل ولو مزاحا تفرقنا شمالا أو يمينا  
وباء حاصر الدنيا جميعا وفيروس أذلّ العالمينا  
تغلل في دماء الناس سرا فباتوا يائسين وعاجزينا  
يقاتلهم بلا سيف ورمح ويتركهم ضحايا ميتينا  
ألا يا كوفيد لا تعجل علينا وأمهلنا نخبرك اليقينا  
بأنا الخائفون إذا مرضنا وإنا الجازعون إذا ابتلينا  
وأنا المبلسون إذا افتقرنا وأنا الجاحدون إذا غنينا  
وأنا الباخلون إذا ملكنا وأنا الغادرون بمن يلينا  
وأنا قد ظلمنا وافترينا وشوهنا وجوه الصالحيينا  
وأنا قد هجرنا كل حق وصافحنا أكف المجرمينا  
وأنا ما شكرنا الله حقا على نعم أتننا مصبحينا  
وهذه صفقة أولى لنصحو ونخرج من حياة الغافلينا  
وإلا فالمصائب مطبقات ونرجو الله دوما أن يقينا

بدأ الشاعر خالد جميل برؤيته لفايروس كورونا من كيفية الوقاية منه وذلك بارتداء الكمامات، والابتعاد عن رذاذ العطاس، إلى وصف فتك ذلك الوباء بالبشر، فحاصرهم وجعلهم أذلة رغم صغر حجمه، ثم انتقل إلى تبيان أسباب نزول هذا الوباء علينا، ومنها قلة الإيمان بأن الله هو الشافي والمعافي، وقلة صبرنا فنحن في جزع إذا ما ابتلينا به، أو بغيره، وجحودنا لنعم الله، وبخلنا وغدرنا بالآخرين، وكثرة ظلمنا وافترائنا على الصالحين من العباد، وتركنا الحق المبين وكل المبادئ السامية، ووضعنا أيدينا بيد من هو مجرم وفساد، وعدم شكرنا الله على ما أعطانا من نعم لا تعد ولا تحصى،

فكان هذا الوباء صفة لنا لنخرج من غفلتنا وننيب إلى ربّ العزّة، فالحياة مليئة بالمصائب ولا واقٍ لنا منها إلا الله سبحانه وتعالى.

### الخاتمة ونتائج البحث:

لم تقتصر الدراسات الإنسانية حول فايروس كورونا لتصفه شعرا، بل سيفسح هذا الفايروس المجال واسعا أمام الدراسات الإنسانية الأخرى، وستظهر وتملأ الساحة الأدبية في القريب العاجل، من حكايات وقصص وروايات لأن كوفيد ما زال مرابطا في المعمورة. كما أن البحث العلمي للعلوم الطبية كان اختصاصه الأرقام والإحصاءات والأعراض وما إلى ذلك، بينما البحث في الدراسات الإنسانية يسبر أغوار النفس الإنسانية فيكشف مكنوناتها، وبرز مشاعرها، ويغوص في أعماقها فيخرج اللؤلؤ والمرجان فينظمها عقودا تزين نحر القصائد والحكايات.

## المصادر:

- (1) ينظر: موقع جريدة الشرق الأوسط  
<https://aawsat.com/home/article/21086>
- (2) ينظر: موقع موضوع
- (3) الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)
- (4) منظمة الصحة العالمية، مؤرشف من الأصل في 19 مايو 2020. اطلع عليه بتاريخ 11 مارس 2020. نقلا عن الموسوعة الحرة - ويكيبيديا
- (5) ينظر: الموسوعة الحرة
- (6) الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية  
<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses>
- (7) ينظر: موقع ايلاف / جريدة ايلاف الإلكترونية / لندن / العدد 6974 الخميس 2020/6/25
- (8) غيث الإماراتي: شاب إماراتي، مقدم برنامج (قلبي اطمأن) وهو برنامج خيري عرض رسميا لأول مرة في 13/ مايو/ 2018 قدم هذا الشاب مساعدات في لدان مختلفة منها: الاردن ومصر- والعراق وسوريا وأوغندا وغيرها. ينظر: الموسوعة الحرة- ويكيبيديا
- (9) ينظر: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، مقال نشر بتاريخ 2017/7/17
- (10) نشرت في 5 فبراير 2020 في صحيفة الشعب اليومية أونلاين  
<http://arabic.people.com.cn/n3/2020/0211/c31660-9656520.html>
- (11) موقع الجزيرة - نت - <https://www.aljazeera.net>
- (12) المصدر السابق
- (13) الأستاذ الدكتور شاكر هادي التميمي، تولد 1957م بابل / القاسم، حصل على البكالوريوس من كلية الآداب، جامعة صلاح الدين سنة 1983/1984، وحصل على الماجستير من الكلية ذاتها عام 1988، وحصل على الدكتوراه من كلية الآداب جامعة بغداد عام 1995. حصل على لقب الاستاذية في سنة 2000 وتسلم مناصب وظيفية عدة منها رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب / جامعة القادسية، ومعاون عميد الكلية ذاتها، وعضو اتحاد الأدباء العراقيين، وهو شاعر وأديب، له مؤلفات عدة منها: دراسات في الأدب العربي، وضباب في الأثير، جمع وتحقيق، ونسيم الصبا، لابن حبيب الحلبي، تحقيق، وله مجموعات شعرية منها: نسيج الزمن، خلجات عند احتضار الأفق، وحدها من ترى، عندما يجرح الورد، وعلى أسوار القلب. وغيرها، هذه ترجمته باختصار شديد اجتزأتها من سيرته العلمية والذاتية التي زودني بها أطال الله بعمره ورفع مقامه. (توفي رحمه الله بسبب إصابته بوباء كورونا رحمه الله)
- (14) كتبها في 2020/5/23 ونشرت في مجلة فن الفنون الأدبية، العدد (267) في 2020/5/28
- (15) كيم ستافورد، شاعر أمريكي، من مواليد 1949م، تلقى تعليمه في جامعة أوريغون، عمل أستاذا في الولايات المتحدة وخارجها، كما قام بتدريس الكتابة الإبداعية، وأسس معهدا لها في الجامعة،

- يشغل منصب شاعر ولاية أوريغون منذ عام 2008، له مجموعات شعرية منها: (تاريخ غجري للعالم) و(أمكنة وقصص) و(ألف صديق للمطر)، وغيرها. ينظر: موقع ايلاف
- (16) كتبها في 7 آذار 2020، وترجمها عادل صالح الزبيدي، ينظر: الجزيرة، نت
- (17) ينظر: موقع ايلاف
- (18) المصدر السابق
- (19) كتبها في 26/6/2020، وطلبتها منه فأرسلها لي مشكورا
- (20) موقع: الجزيرة، نت
- (21) المصدر السابق
- (22) كتبها في 2020/3/30 ونشرت في مجلة فن الفنون الأدبية، العدد 208
- (23) عبد الباري بن حماد الأنصاري أحد شعراء المدينة المنورة
- (24) أخذت من اليوتيوب: الرابط <https://youtu.be/F31x3c-dVXW>
- (25) الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم، المكنى بن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1958،: 78/1
- (26) موقع الجزيرة. نت
- (27) قصيدة (دوال) كتبها الشاعر الأمريكي (كيم) بتاريخ 23 آذار 2020، ينظر: موقع ايلاف
- (28) عبد العزيز الهمامي: شاعر من تونس، كتب الشعر منذ السبعينيات في القرن الماضي، وصدرت له مجموعات شعرية عدّة، منها: (أبجدية الماء والرمل) و(مسافات غامضة) و(هديل الغيمة)، وهو اعلامي كانت له تجربة مهنية مع وكالة تونس أفريقيا للأنباء، وهو ضمن أسرة تحرير مجلة (القوافي) الصادرة عن بيت الشعر بالشارقة
- (29) مجلة الكلمة، العدد 156/أبريل/2020 شعر عبد العزيز الهمامي، كورونا
- (30) عمر عناز: عمر محمود عناز شاعر واعلامي عراقي، عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين، وأمين الشؤون الثقافية في اتحاد أدباء الموصل، وعضو هيئة تحرير مجلة المنتقى الثقافية. ينظر: موقع بوابة الشعراء.
- (31) موقع: الجزيرة. نت
- (32) علاء جانب شاعر مصري حاصل على لقب أمير الشعراء للموسم الخامس عام 2013. ينظر: البوابة نيوز
- (33) موقع: الجزيرة. نت <https://www.aljazeera.net>
- (34) المصدر السابق
- (35) الفيس بوك، اللغة العربية، هويتنا، في 14 أبريل، 2020

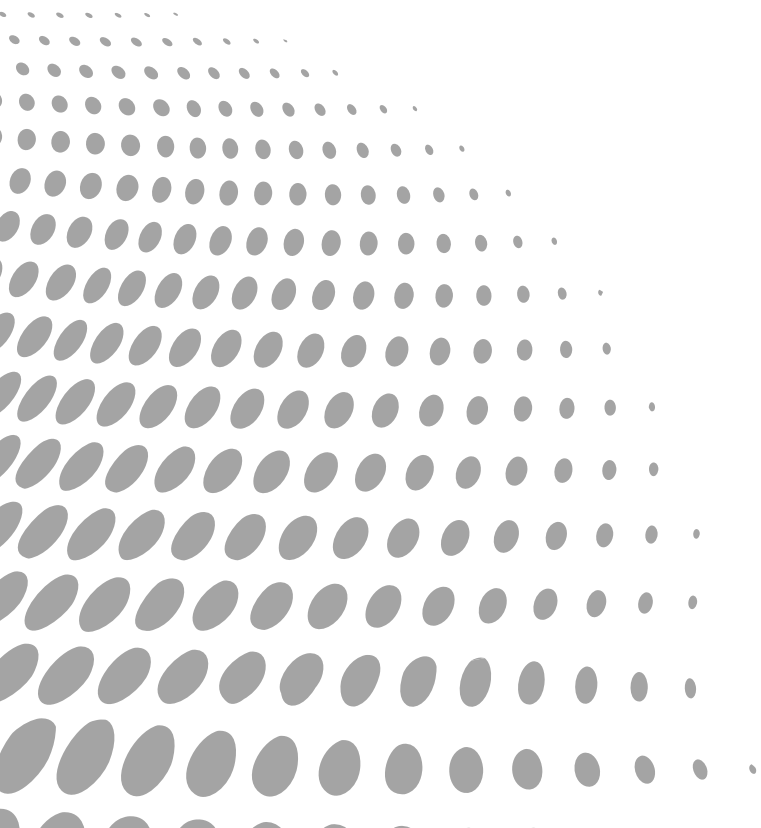
(36) خالد جميل الصدقة: شاعر وأديب سوري، عمل الصدقة نائبا لرئيس قسم (الدسك) في صحيفة الجريدة الكويتية، وعرف ببحثه في الدراسات المقارنة وحوار الحضارات، وألف كتاب (معجم لآلئ الأمثال والحكم المقارنة.. انكليزي - عربي) كتب هذه القصيدة عن كورونا ثم توفي بعد شهر أو أكثر إثر إصابته بهذا الفيروس وذلك في يوم الأحد 29 / 5 / ينظر: موقع جريدة الجريدة الكويتية في 2020/5/27

(37) اليوتيوب: القصيدة بصوت عبد اللطيف الزيبي [youTube.896views](https://www.youtube.com/watch?v=896views) ، 30/05/2020

فاعلية وسائل الإعلام في مكافحة كورونا ، بين السلب والإيجاب

هاشمية حميد جعفر الحمداني

SOCIAL  
MEDIA



## فاعلية وسائل الإعلام في مكافحة كورونا، بين السلب والإيجاب

هاشمية حميد جعفر الحمداني<sup>1</sup>

<http://dx.doi.org/10.47832/Corona2-3>

### مقدمة

إن الإعلام وجائحة كورونا متلازمان منذ ظهور هذا الفيروس لأول وهلة، وقد كتبت بحثي الموسوم: (فاعلية وسائل الإعلام في مكافحة كورونا، بين السلب والإيجاب) بعد أن اتضح لي أن أزمة جائحة كورونا تتطلب من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة عملاً استثنائياً، كونها المصدر الأول لبث المعلومة للجمهور. والذي حدث أن بعض الوكالات الإعلامية واكبت الجائحة بكل تفاصيلها ناشرة أخبارها بكل صدق وشفافية، لا مبالغة فيها ولا تضليل، عكس ما فعلت بعض الوكالات الأخرى. لذا جاءت هذه الدراسة لتميط اللثام عن تلك الوكالات الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي التي كرت كوادرها لبث الوعي الصحي بين أفراد المجتمع بشتى الأساليب لتغطي هذه الجائحة.

وجاءت هذه الدراسة موزعة وفق الآتي: مبحثان، اختص الأول: بدراسة أسباب أزمة ثقة الجمهور ببعض وسائل الإعلام التي تحدثت عن كورونا، واختص المبحث الثاني: بفاعلية وسائل الإعلام النزيهة في مكافحة جائحة كورونا. ثم خاتمة البحث وأهم النتائج التي توصلنا إليها، مشفوعة بقائمة هوامش البحث ومصادره ومراجعته.

<sup>1</sup>أ. د ، جامعة الكوفة، العراق، [zzhh801117@gmail.com](mailto:zzhh801117@gmail.com)



## المبحث الأول: أزمة ثقة الجمهور ببعض وسائل الإعلام التي تحدثت عن كورونا

لا يمكن للإنسان أن يعيش بمعزل عن مجتمعه ومحيطه والعالم أجمع، فلا بد له من تواصل مع تلك البيئات والتعايش معها، ولا يتم ذلك إلا عبر وسائل الإعلام سواء أكانت السمعية أم المرئية. ومن هنا تظهر أهمية وسائل الإعلام في حياة الفرد والمجتمع. ولما كانت (الكلمة) هي الاداة لذلك التواصل فعلى وسائل الإعلام الدقة في اختيار تلك (الكلمة) لان استعمالها في محلها الصحيح يؤدي خيرا، وان زحزحت عنه أثارت الفتن والاضطرابات، وبالتالي ستؤدي إلى زعزعة الثقة بمصدرها الإعلامي. وجاء اهتمام الاسلام بالكلمة وأمانتها وتأثيرها لأنها أما أن ترفع المؤمن إلى سماء الطهر والسمو والكرامة، وأما أن تهوي بقائلها بالنار..، يقول الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَّبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24)} (إبراهيم: 24)

فدور وسائل الإعلام دور حيوي فعال في حياة المواطنين كافة. (1) ولاسيما ان وسائل الإعلام تميزت في عصرنا الحديث بقوتها وفعاليتها في التأثير في افراد المجتمعات عامة، وانعكس ذلك على اتجاهاتهم وقيمهم ومبادئهم وميلوهم واهتماماتهم. (2) وفي هذا السياق يقول الالمني (أوتوجروت) ان: (الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت) (3).

هذا هو دور الإعلام في الحالات الاعتيادية. اما في الازمات السياسية والامنوية والاقتصادية والعسكرية والصحية فلووسائل الإعلام الدور الريادي والاكبر في نشر كل ما يتعلق بتلك الازمات ليكون الجمهور على بيّنة من مخاطرها وتفاديها مع اخذ الحيطة والحذر منها.

والعالم الان يمر بأزمة صحية خانقة إلا وهي جائحة كورونا. وقد لاحظنا ما قامت به وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي من جهد استثنائي في تغطية أخبار هذه الجائحة منذ ظهورها ولحد الان ولكن تعمد البعض اقتصار مشاركته على ابراز الجانب المظلم والقاتم، وتفصيل حالات الموتى بما يعمق حالات الخوف الخاصة بالفعل، وهناك من تعمد الترويج لأدوية زائفة زعموا انها تعالج وباء الكورونا. فقد اشارت وكالة الانباء الفرنسية في تقرير لها إلى بعض من هذه الادوية ومنها استهلاك الرماد البركاني، واستخدام مصابيح الاشعة فوق البنفسجية، ومطهرات الكور التي تقول السلطات الصحية انها يمكن تسبب ضررا اذا استخدمت بشكل غير صحيح. (4). إضافة إلى ظهور الشائعات، والأخبار المضللة والمفبركة عن انتشار هذا الفيروس وعدد المصابين به.

وكان لافتاً للنظر كيف تحرك موقع (توتير)، وهو الأكثر تداولاً في العديد من الدول العربية، ليعلن حضر (المحتوى المضلل) حول الوباء ويقول: إنه سيزيل أي محتوى يروج لمزاعم غير محددة ومضللة بشأن فايروس كورونا. (5)

فقط طغى على اهتمام تلك القنوات الجانب الكمي والجانب الثقافي ومعنى ذلك أن هناك اهمال إعلامي في توعية البشرية وارشادها لتجنب المخاطر التي تحدىق بها. لأننا في زمن تمر فيه الانسانية باختلاط الأخبار الصحيحة بالأخبار الكاذبة والإشاعات الزائفة.

ومما لاشك فيه أن الإعلام يخضع إلى اختبار عسير وهي لحظة مهمة لاختبار مدى مصداقية وسائله وتحديد طبيعتها الحقيقية.

وقد يكون الضغط السياسي والحكومي على وسائل الإعلام سببا في تخلي بعضها عن رسالتها الإعلامية الانسانية في التصدي لهذا الوباء. من ذلك ما قامت به السلطات الصينية التي أخفت في بادئ

الأمر عن الجمهور معلومات أساسية عن فايروس كورونا، وقللت من الإبلاغ عن وجود الإصابات وشدتها، وتجاهلت احتمال انتقاله بين البشر، واحتجرت السلطات الصينية أيضا اشخاصا بسبب نشر تقارير عن الوباء على وسائل التواصل الاجتماعي ومستخدمي الانترنت، بسبب ترويج الإشاعات وفرضت رقابة على النقاشات المتعلقة بالوباء، وكبحت تغطية وسائل الإعلام في مطلع يناير/كانون الثاني.(6) ومن ذلك أيضا ما قامت به السلطات الإيرانية بعد تفشي المرض حيث قوضت السلطات ثقة الجمهور بشكل كامل من خلال قمعها للاحتجاجات الواسعة ضد الحكومة وكذبها بشأن اسقاط طائرة مدنية. نتيجة لذلك، واجهت السلطات الإيرانية مشاكل في طمأنة الناس.(7)

ولم تكتفِ بعض السلطات بكتف أصوات الجماهير والإعلاميين، بل راح بعض الزعماء يبث مزاعمه عبر وسائل الإعلام، فقد جمد موقع فيسبوك صفحة الرئيس الفنزويلي (نيكولاس مادورو)، بعد أن زعم دون دليل أن علاجاً بالأعشاب يمكن أن يشفي من كوفيد-19. وزعم أن محلولاً من الزعتر يمكن أن يعالج المرضى، ولن يتمكن (مادورو) من نشر اي محتوى بالموقع لمدة (30) يوماً. وقالت الشركة إن الرئيس الفنزويلي انتهك مراراً سياستها بشأن بث معلومات مضللة في ما يتعلق بفيروس كورونا. ولم يكن (نيكولاس) الزعيم الوحيد الذي تتخذ شركات التواصل الاجتماعي بحقه تلك الإجراءات بسبب كوفيد-19. فقد واجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والبرازيلي جايير بولسونار وإجراءات بشأن منشوراتها المتعلقة بالمرضى.(8)

وكانت بعض منصات التواصل الاجتماعي أرضا خصبة لانتشار المعلومات المضللة عن كوفيد-19. مما أدى إلى موت العديد من الاشخاص. يقول باحثون: إن (800) شخصا، على الأقل، قد توفوا في العالم جراء حالات التضليل التي تتعلق بفيروس كورونا خلال الأشهر الأولى من هذا العام. وتقول الدراسة التي نشرتها الدورية الأمريكية للصحة والطب المداري: إن نحو (5800) شخصا قد أدخلوا إلى المستشفيات إثر معلومات كاذبة نشرت في وسائل التواصل الاجتماعي، وقد توفي كثيرون نتيجة شرب منتجات مواد التنظيف التي يشكل الكحول أو المنثول مادة أساسية في تركيبها إثر انتشار خبر خاطئ أن هذه المنتجات تسهم في العلاج ضد كورونا.(9)

واتخذت بعض الدول العربية من أزمة كورونا ذريعة لتحجيم حرية الإعلام. وكانت منظمة (مراسلون بلا حدود)، قد عبرت عن قلقها إزاء هذا التصرف، وأضافت في بيان لها: أنه منذ بدء أزمة كورونا شكك العديد من المراسلين والصحفيين في الأرقام الرسمية التي أعلنتها بعض من تلك الدول. منتقدين نقص الشفافية في التعامل مع الأزمة. ففي سوريا تحدث بيان المنظمة عن " ثقب أسود" في المعلومات حول فيروس كورونا، لكون المصادر الرسمية نفت وجود إصابات بالفيروس لأسابيع ثم أعلنت بعد شهر عن إصابة واحدة، وهو ما يثير الشك بحسب (مراسلون بلا حدود).(10)

أما في العراق، فقد قامت هيئة الإعلام والاتصالات بتعليق رخصة وكالة " رويترز " للأخبار، بعد نشر الأخيرة تقريرا عن اخفاء السلطات العراقية الأرقام الحقيقية لعدد المصابين بفيروس كورونا.وقالت الهيئة في بيان لها عبر صفحتها على الفيسبوك أنها قررت تغريم وكالة " رويترز " بمبلغ (25) مليون دينار (حوالي 19 ألف يورو). وتعليق رخصة العربية لمدة 3 أشهر متهمه الوكالة بنقل أخبار كاذبة وتعريض الأمن المجتمعي للخطر.(11)

إنّ ابتعاد "رويتز" عن مهنتها المعهودة ودقة أخبارها فيما يتعلق بالشأن العراقي، قد يكون السبب في ذلك هو اعتمادها على مراسلين ومحرفين عربا وعراقيين معارضين للنظام السياسي القائم. (12)

أما في مصر: فقد سحبت الهيئة العامة للاستعلامات بمصر اعتماد الصحفية (روث ميكالسون) بالغارديان البريطانية، بعد نشرها تقريرا اعتمد على تغريدة لباحث كندي عن إصابة عشرات الآلاف من المصريين بفيروس كورونا، وهددت باتخاذ الإجراءات القانونية في حالة عدم اعتذار الصحفية. كما أرسلت السلطات المصرية إنذارا لمدير مكتب (نيويورك تايمز) في مصر بالرجوع إلى "المصادر الرسمية في الأخبار التي يتم بثها عن مصر والالتزام بالقواعد المهنية" بعد نشره للتغريدة ذاتها. وفي تونس: دعت الجامعة التونسية مديري الصحف -في بيان لها- إلى التوقف بداية 23 مارس / آذار 2020 عن طبع الصحف الورقية وإصدارها، خشية انتشار هذا الفيروس عن طريقها. ومن جهتها، دعت الجامعة العامة للإعلام التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل، المؤسسات الإعلامية إلى التوقف عن إصدار الصحف الورقية في ظل توقف الإشهار وحالة الحجر الصحي العام، التي تحول دون بيع هذه الصحف، نظرا للمخاطر التي قد تسببها من إمكانية العدوى. ومن الصحف التي توقفت عن الصدور: (تونس هبدو)، (الأخبار)، (المغرب) و(الصباح). ولم تكن تونس البلد العربي الوحيد في اتخاذ هذا الإجراء بل عمل به كل من المغرب والأردن وسلطنة عُمان وسوريا فقد توقفت الصحف الورقية فيها أيضا. (13)

ومعنى ذلك أن حرية التعبير أصبحت مقيدة ومنتهكة بحجة منع انتشار الفيروس، وأن بعض وسائل الإعلام قد أغلقت بنفس الذريعة. وهذا ما صرحت به "هيومن رايتس ووتش" حيث قالت: أن 83 حكومة على الأقل حول العالم استغلّت الوباء الناتج عن فيروس "كورونا" لتبرير انتهاك حرية التعبير والتجمع السلمي. وهاجمت السلطات المنتقدين، واحتجزتهم، وحاكمتهم، وفي بعض الحالات قتلهم، كما فضّحت احتجاجات سلمية، وأغلقت وسائل إعلامية، وسنّت قوانين فضفاضة تُجرّم التعبير الذي تزعم أنه يهدد الصحة العامة. وكان من بين الضحايا صحفيون ونشطاء وعمال الرعاية الصحية. وأضافت قائلة: ينبغي ل"مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة" التكليف بإصدار تقرير جديد في دورته التي بدأت في 22 فبراير / شباط 2021 يركز على امتثال الدول لالتزاماتها الحقوقية في الاستجابة للوباء، بما فيها تأثير القيود على حرية التعبير والتجمع السلمي. لأن انتهاكات الحكومات أثرت على مئات أو آلاف الأشخاص لاسيما في الصين وكوبا، ومصر، والهند، وروسيا، وتركيا، وفنزويلا، وفيتنام، فهناك أشخاص محتجزون حتى وقت كتابة هذا التقرير لمجرد انتقادهم استجابة الحكومة للوباء. ومن بين هؤلاء الصحفية المواطنة (جانغ جان) البالغة من العمر 37 عاما، والتي حكمت عليها محكمة في شنغهاي في ديسمبر / كانون الأول بالسجن أربع سنوات بتهمة "إثارة الخلافات والمشاكل" عبر السفر إلى ووهان والإبلاغ عن تفشي فيروس كورونا. (14)

هذه نبذة موجزة عن قلة ثقة الجمهور ببعض وسائل الإعلام، وأسبابها، حيث كانت أغلب الأسباب خارجة عن إرادة وسائل الإعلام.

## المبحث الثاني: فاعلية وسائل الإعلام النزيهة في مكافحة كورونا

حظي فيروس كورونا الذي شكّل صدمة كبيرة وتهديدا للإنسان ووجوده، فبدا كصرخة مدوية في عمق الوعي البشري عموما، وتجلّى صدها في المنابر الإعلامية، حظي باهتمام وسائل الإعلام، حيث جندت كل امكانياتها وعقول القائمين عليها ومهاراتهم المهنية من: مذيعين، مراسلين، محاورين، وكتاب.. الخ، لتحفيز وعي الرأي العام، وتنوير عقولهم وتغذيتها بما ينفعهم ويسهم في منحهم وسائل مواجهة لتحديات هذا الفيروس. فإن للإعلام دورا هاما في تغذية المجتمع بالمعلومات والحقائق عن كل ما يستجد في هذا الفيروس.

واتخذ الإعلام العربي وسائل متنوعة لمكافحة هذا الفيروس منها ما يلي:

### 1- مكافحة وسائل الإعلام لفايروس كورونا توعويا:

تزداد مسؤولية الإعلام، لأنه الوسيلة الأقوى والأسرع في إيصال ونشر الخبر والمعلومة، في ظل الأزمات الاقتصادية والسياسية، فكيف لو كانت هذه الأزمة تلعب فيها العاطفة والحالة النفسية التحدي الأصعب في التخطيط بأقل قدر من الخسائر. فصناعة الإعلام تحدث تغييرا وتأثيرا في كل وقت. لذا عمدت وسائل الإعلام إلى توعية الجمهور بأسلوب شفاف وعرض طرق الوقاية من هذا الفايروس من خلال قنوات التواصل الاجتماعي والفضائيات، كما كان للإعلام المتخصص -الإعلام الصحي - المشاركة مع الإعلام العام في العديد من المهام لكنه تميز بتركيزه واختصاصه في المجال الصحي ونشر البيانات والمعلومات والاحصائيات الصحية وبرامج التوعية بهدف خدمة الصحة العامة للمجتمع بغية التخلص من هذا الفايروس. فقامت أغلب الفضائيات العربية بعرض الارشادات الصحية للوقاية من هذا الفيروس: كلبس الكمامات، وغسل اليدين ولبس القفازات، والتباعد الجسدي وعدم الذهاب إلى الأماكن المزدحمة، واستخدام المعقمات وعدم المصافحة.. وغير ذلك من طرق الوقاية. كما شنت حملة (خليك بالبيت) بطرق عدة، منها عن طريق الاطفال أو عن طريق المشاهير من فنانيين ورياضيين وغيرهم. وواصلت بعض المؤسسات الإعلامية والصحافية مكافحتها لهذا الفيروس.

### 2- مكافحته تربويا:

قامت بعض وسائل الإعلام العالمية المكتوبة والمرئية بمبادرات تهدف إلى تقريب المعلومة حول فيروس كورونا، بصورة ترفيهية تربوية، معتمدة في ذلك على مجموعة من المقالات والبرامج المجانية التي وضعتها في تصرف القراء أثناء بقائهم الإلزامي في بيوتهم. فبعد أن وجد المواطنون أنفسهم مجبرين على البقاء في حجر صحي تحيط به ظروف الخوف والقلق، بادرت بعض الصحف العالمية والقنوات الفرنسية إلى تقديم برنامج تربوي - ترفيهي مجاني على مواقعها الإلكترونية لتوعية القراء وتسليتهم في عزلتهم الاجبارية. جاءت هذه الفكرة من صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية التي خصّصت فقرة مجانية تهتمّ بفيروس كورونا على موقع الصحيفة المتّوفر فقط للقراء الذين يدفعون بدل اشتراك في الصحيفة. لكن في ظل الظروف الحالية، ارتأت الصحيفة الأمريكية أن تقدم ذلك البرنامج من دون اشتراك مسبق، شرط أن يفتح القارئ حسابا مجانا. فاستوحت صحيفة (الليموند الفرنسية) هذه الفكرة وخصصت عدّة مقالات مجانية عن فيروس كورونا. الهدف منها مكافحة الأخبار المضللة والإشاعات التي نشرتها بعض وسائل التواصل الاجتماعي. وقامت صحيفة (لوفيغارو الفرنسية) بخطوة مماثلة واضحة في تصرف القراء خمس مقالات مجانية لها علاقة بفايروس كورونا وتأثيره على الصحة

العامة. تنوعت المبادرات لكن الهدف واحد وهو إيصال المعلومات الصحيحة إلى المواطنين كي يتخذوا القرارات الصائبة في هذه الظروف الطارئة، كما أشارت إليه صحيفة (غلوب أند ميل الكندية). وكانت صحيفة (الواشنطن بوست) تقدم إلى جانب المقالات المجانية نشرة أخبارية مكتوبة يوميا عن الوباء. هذه النشرة جاءت تلبية لطلبات تقدم بها عدد كبير من مستخدمي الأنترنت وعدد من الاختصاصيين. منهم عالم الأوبئة في جامعة هارفرد (مارك ليبستيش) الذي كتب على حساب تويتر الخاص به أنه: "يتلقى يوميا أكثر من مئة طلب لمقابلات صحفية " لكشف المزيد عن المعلومات عن فيروس كورونا. (15)

أما القناة الفرنسية الخامسة فقد اقترحت برنامجا تربويا بالتعاون مع وزارة التربية الوطنية لمرافقة الطلاب ما بين الثامنة والثانية عشرة في مراجعاتهم المدرسية. فيما عدلت قنوات أخرى في شبكة برامجها التعليمية برامج فلسفية وتاريخية وأدبية وتراثية. إن ما تقوم به تلك الصحف والقنوات ما هو إلا محاولة ثقافية ترفيهية مسلية لهؤلاء المجبرين على البقاء في منازلهم ومساعدتهم على تحمل عزلتهم للحد من تفشي الفيروس. (16)

أما في الدول العربية فقد قام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويتي بإصدار دوريات تتضمن دراسات علمية وتحليلية واسعة وعميقة لتوعية الجمهور بأخطار هذا الفيروس. كما استضافت وسائل الإعلام اللبنانية الأطباء و المحللين وبعض المثقفين والمتخصصين لتوضيح طرق انتشاره، كما في (فيروس كورونا.. أي دور للإعلام في التصدي للوباء؟) اللقاء الذي أجراه منتدى الصحافة (فرانس 24) (17).

أما في العراق فقد هبت أغلب الجامعات والكليات لعقد الندوات وورش العمل، وإقامة المؤتمرات التي تخص هذا الفيروس فتناولته علميا واقتصاديا وأدبيا وتربويا ومن تلك المؤتمرات -على سبيل المثال لا الحصر- مؤتمر كلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة الخاص بكورونا، والذي عقد تحت شعار (واقع البحث العلمي في الدراسات الانسانية في العراق ودول المنطقة، الآفاق والطموح)، وكانت لنا مشاركة بحثية عن جائحة كورونا فيه. كما عقدت جامعة القادسية كلية الطب مؤتمرا علميا عن جائحة كورونا وغيرهما، فقد غزت الجامعات العراقية المجتمع العلمي، وبدأت روح المنافسة والتسابق بينها لعقد مثل تلك المؤتمرات العلمية والندوات لتثبت للعالم أجمع أن العلماء والباحثين العراقيين لا تتنهم إجراءات الحجر الصحي ولا بقاءهم في البيوت. ويبدو أن المسؤولين في الوزارة تبنا قرارا يحث الجامعات على التواصل العلمي والاستمرار في النشاطات لعقد المؤتمرات وبصورة افتراضية. وكان آخر تلك المؤتمرات، المؤتمر الدولي الثاني للتعليم الإلكتروني، الذي عقدته دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم العالي العراقية عبر دائرة إلكترونية مغلقة. وقد قامت وسائل الإعلام بتغطية وقائع تلك المؤتمرات افتراضيا عبر الأنترنت. كما استمرت بعض وسائل الإعلام العراقية بنشر تأثير هذا الفيروس على المستوى العلمي والدراسي. (18)

وفي يوم السبت 2021/5/15 نشر أحد الأخوة الأفاضل من تدريسيي جامعة الكوفة مشكورا أن المستودع الرقمي العراقي للأطاريح والرسائل الجامعية الذي يحوي على أكثر من ثمانين ألف رسالة وأطروحة نوقشت في جامعات عراقية، وهو موقع مفيد على الفيسبوك، يوفر فرصة للباحثين والقراء الاطلاع عليها والاستمتاع بها، والإفادة منها ثقافيا وعلميا وأدبيا وتربويا. على الرابط:

=https://iqdr.iq/search?q

وأسهمت منصات التواصل الاجتماعي بنقل المحاضرات إلى طلبة الجامعات، وطلاب المدارس، فأصبح حتى طالب الدراسة الابتدائية المرحلة الأولى، يجيد استعمال الحاسوب أو جهاز الموبايل، بسبب تواصله مع معلميه، وكانت هذه الخطوة الإيجابية من وسائل الإعلام، والمساهمة الفعّالة في رفع مستوى الجانب التربوي مكافحة لفيروس كورونا. لأنه يحتم التباعد الجسدي، فجاء التعليم عن بعد (أون لاين) هو الحل الأمثل لذلك. ولولا منصات التعليم الإلكتروني لاضمحل العلم وباءت العملية التعليمية بالفشل. ومن جهته قال مسؤول المكتب الاقليمي لليونسكو في بيروت، الدكتور أناس بو هلال: إنّ حلول التعليم المدمج تمثل ضرورة في مرحلة الجائحة لضمان التعليم الجيد وتحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة عن طريق دعم السياسات الوطنية للتعليم وتطوير البنى التحتية والارتقاء بها وبناء القدرات المؤسسية، وتطوير الجانب المهني، وتعزيز البنية الاكاديمية المعرفية وفق النمط الذي تقتضيه الآليات المدمجة. (19)

### 3- مكافحته أدبيا:

يبقى الشعر وصفة طبية تعالج الجروح وتخفف الآلام وتزيل الهموم والمتاعب في أغلب الأحيان، فهذه رسالته الإنسانية منذ بدء الخليقة.

لقد أسهمت وسائل الإعلام بمكافحة هذا الفيروس من خلال نشر القصائد الشعرية على وسائل التواصل الاجتماعي فمن ذلك هذه المعلقات الكورونية.

لاشك أن أغلب الشعراء والأدباء والمثقفين يعرف المعلقات، تلك القصائد الطوال التي نظمها فحول شعراء العصر الذي سبق الاسلام أو ما يعرف بالعصر الجاهلي، ومنهم: أمروء القيس، النابغة الذبياني، زهير بن أبي سلمى، لبيد، طرفة بن العبد، عمرو بن كلثوم، وعنترة، وغيرهم. وكثير من الشعراء من أعجب بتلك القصائد ونسج على منوالها في العصور الماضية، ولما حدثت جائحة كورونا حاول بعض شعراء هذا العصر نظم قصائد عن كورونا تعارض تلك المعلقات، وكانت معلقة عنترة بن شداد في مقدمتها، ومطلعها:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

فكتب إبراهيم الحساني قصيدة بعنوان (عنترة مع الكورونا): (20)

وقد مزج الشاعر ابراهيم الحساني فيها بين الجدّ والظرافة ليكسب المعلقة نوعا من الفكاهة والترويح عن السامعين وتخفيف معاناتهم.

فالشاعر ليس مجرد فرد في المجتمع يحس بمشكلاته وقضاياها، ويعبر عنها، بل هو صاحب قدرة خاصة على التعبير تميزه عن غيره، فهو ينسج من خياله ويرسم صورا يعجز حتى الفنانون من رسمها.

والمعلقة الكورونية الثانية كانت للشاعر السوري خالد جميل الصدقة (21) عارض فيها معلقة عمرو بن كلثوم:

إلا هي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

فقال الشاعر خالد جميل هذه القصيدة: (22)

إلا هي بكمام يقينا رذاذ العاطسينا وعقمينا

فنحن اليوم في قفص كبير وكورونا يبث الرعب فينا

إذا ما قد عطسنا دون قصد تلاحقنا العيون وتزدرينا

وان سعل الزميل ولو مزاحا      تفرقنا شمالا أو يمينا  
 وباء حاصر الدنيا جميعا      وفيروس أذلّ العالمينا  
 تغلل في دماء الناس سرا      فباتوا يائسين وعاجزين  
 يقاتلهم بلا سيف ورمح      ويتركهم ضحايا ميتينا  
 إلا يا كوفيد لا تعجل علينا      وأمهلنا نخبرك اليقيننا  
 بأنا الخائفون إذا مرضنا      وأنا الجازعون إذا ابتلينا  
 وأنا المبلسون إذا افتقرنا      وأنا الجاحدون إذا غنينا  
 وأنا الباخلون إذا ملكنا      وأنا الغادرون بمن يلينا  
 وأنا قد ظلمنا وافترينا      وشوهنا وجوه الصالحيننا  
 وأنا قد هجرنا كل حق      وصافحنا أكف المجرميننا  
 وأنا ما شكرنا الله حقا      على نعم أتتنا مصبحينا  
 وهذه صفة أولى لنصحو      ونخرج من حياة الغافلينا  
 وإلا فالمصائب مطبقات      ونرجو الله دوما أن يقينا

بدأ الشاعر خالد جميل رؤيته لفايروس كورونا من كيفية الوقاية منه وذلك بارتداء الكمامات، والابتعاد عن رذاذ العطاس، إلى وصف فتك ذلك الوباء بالبشر، فحاصرهم وجعلهم أذلة رغم صغر حجمه، ثم انتقل إلى تبيان أسباب نزول هذا الوباء علينا، ومنها قلة الإيمان بأن الله هو الشافي والمعافي، وقلة صبرنا فنحن في جزع إذا ما ابتلينا به، أو بغيره، وجحودنا لنعم الله، وبخلنا وغدرنا بالآخرين، وكثرة ظلمنا وافترائنا على الصالحين من العباد، وتركنا الحق المبين وكل المبادئ السامية، ووضعنا أيدينا بيد من هو مجرم وفساد، وعدم شكرنا الله على ما أعطانا من نعم لا تعد ولا تحصى، فكان هذا الوباء صفة لنا لنخرج من غفلتنا وننيب إلى ربّ العزة، فالحياة مليئة بالمصائب ولا واقٍ لنا منها إلا الله سبحانه وتعالى.

ومن الشعراء من وجّه الناس بالتزام بيوتهم كالشاعر التونسي عبد العزيز الهمامي (23) قائلا:

(24)

اقرأ كتبنا  
 فلتدخل بيتك لو تسمع  
 شاهد أفلاما  
 العالم مؤبوء  
 واكتب ما شئت وجنح  
 وهواء الشارع يجرح  
 واجعل من وقتك أغنية  
 المنزل وزدتك الأولى  
 كن طفلا في بيتك وامرح  
 ومكانك في الغرفة أوضح  
 سترى الأشياء ملونة

كورونا العصر تباغتنا  
والكون أمامك بُستاناً  
وتعربد تحت ملابسنا  
وطيوراً تصدح  
فاحذر  
هذا ليلٌ يتوسدُ قتلاه  
أن تخرج من بيتك  
ويُعزّي آخرَ مُفردةٍ  
أو تبرح  
في الزيفِ ويفضح  
الموت يدق على الأبواب  
هي معركةٌ في داخلنا  
فلا تفتح  
قد نخسرها أو نربح  
وحشٌ يتربص بالمنعطفات  
ودروسٌ قاسيةٌ  
لم نعرف  
مخالبهٌ لا تصفح  
أن نفشل فيها أو ننجح  
لم يظهر للعين  
اليومَ يفيضُ غروبُ الأرض  
ولم ندر متى أمسى  
على لُغتي  
ومتى أصبح  
وأنا لا شيءٍ لديّ سوى  
أن أسجدَ لله  
أستغفره وأسبّح

قصيدة واضحة الكلمات ' فيها نصح وارشاد، و توجيه للعالم أجمع بعدم مغادرة منازلهم واشغال أنفسهم بما هو مفيد ومسل كقراءة الكتب أو رؤية الافلام، فنحن في معركة مع هذا الفايروس، وما لدى الشاعر إلا أن يسجد لله ويستغفره ويسبح له.

#### 4-مكافحة وسائل الإعلام لكورونا معنويا:

هنا كان دور وسائل الإعلام مختلفا بعض الشيء، لأنها تسعى من أجل عرض مبادرات قام بها أفراد معينون أو دول معينة،قدّمت مساعدات طبية أو معونات مادية، فسلطت وسائل الإعلام الأضواء



عليها كي يبادر ميسورو الحال بذات المبادرات أو أفضل منها، وحتى لو كانت أقل، فهي تنفع ولا تضر، ولأجل أن تحذو بقية الدول حذو هذه الدول التي بادرت بإرسال المساعدات.

وكانت هذه المبادرات على نوعين: خارجية وداخلية، أما الخارجية فتمثلت بشخصية الشاب غيث الإماراتي (25)، ومساعدات بعض الدول كالصين وإيران والإمارات وأذربيجان وتركيا للدول الأخرى بما فيها العراق. وأما المبادرات الداخلية فتجلت بتلك الحملات التي قام بها أبناء العراق الغياري لمساعدة العوائل المتضررة جراء حملة (خليك بالبيت) فانقطعت بهم سبل العيش، فأطلق هؤلاء الغياري حملات لمساعدتهم منها على سبيل المثال: حملة (تراحموا). وتوجيهات المرجعية الرشيدة بهذا الخصوص كان لها الأثر الأقوى في استمرار تلك الحملات. وقام بعض الاطباء بعرض خدماتهم مجاناً وذلك من خلال الاتصال بهم عن طريق الفيسبوك بعد أن نشروا أرقام موبايلاتهم عليه.

#### 5-متابعة كورونا إحصائياً:

تابعت وسائل الإعلام عن كثب هذا الفايروس منذ بداية ظهوره ولحد هذه اللحظة، ورصدت إحصائيات المصابين به، والذين توفوا، والذين تماثلوا للشفاء بعد أخذ العلاجات اللازمة. وكانت آخر إحصائية عالمية هذه الإحصائية التي نشرتها الموسوعة الحرة (26) وهي كما يلي:

أ- عالمياً:

مجموع حالات الإصابة: 162 مليون

حالات الشفاء : -

الوفيات : 3,36 مليون

ب-إحصائيات الشرق الأوسط والعالم العربي:

حالات الإصابة المؤكدة اليوم: 463,581

حالات الشفاء : 142.074,412.

الوفيات : 7,621

ج-حالات الإصابة والوفيات في الدول العربية ليوم السبت 2021/5/15

حالات الشفاء البلد	مجموع الوفيات	مجموع الإصابات الكلي	الوفيات اليوم	حالات الإصابة اليوم
1.039.616	15.930	1.136.917	20	2.058 العراق
710.445	9.243	723.345	19	الأردن 276
525.080	1.629	544.931	3	الإمارات العربية 321
492.270	7.569	534.968	0	لبنان 0
502.884	9.098	514.817	6	المغرب 112
416.759	7.147	432.269	13	السعودية 837
286.230	11.727	325.280	0	تونس 0
288.891	3.401	303.270	0	فلسطين 0
275.745	1.681	290.006	0	الكويت 0
179.819	14.206	243.317	0	مصر 0
206.307	526	212.927	2	قطر 260
186.391	2.148	202.713	0	عُمان 0
181.237	732	197.474	0	البحرين 0
167.629	3.085	181.179	0	ليبيا 0
87.251	3.366	125.194	6	الجزائر 135
27.949	2.446	34.272	0	السودان 0
20.197	1.688	23.645	0	سوريا 0
18.024	457	18.781	0	موريتانيا 0
3.014	6.538	15	اليمن	
4.577.161.616	1.810.649	4.916.062.917	69	مجموع 1.638.379

إنّ نشر هذه الاحصائيات تزيد من تنبيه الناس لمخاطر هذا الفيروس، وذلك لكثرة أعداد المصابين به في كل دول العالم وحتى أعداد المتوفين فهي الأخرى تجاوزت المليون و الثمانمائة، ولأخذ

الحيطة والحذر منه وتطبيق الارشادات الصحية للوقاية منه. فوسائل الإعلام لم تغفل أي جانب يتعلق بكورونا إلا ونبهت إليه، ولفتت أنظار الجمهور نحوه.

#### 6- تغطية إعلامية للأجهزة والمعدات والطرق العلمية لمكافحة كورونا:

من ذلك ما قامت به الإمارات العربية في تطوير تقنية لاكتشاف كورونا بالليزر، حيث يشكل سبقا علميا حقيقيا وابتكارا علميا سيسهل عملية الكشف عن الإصابة بالمرض مبكرا، ويختصر الزمن اللازم لا نجازها من أيام إلى ثوان معدودة، كما كان للإمارات إنجاز علمي طبي آخر إلا وهو علاج مرضى كورونا بالخلايا الجذعية الذي شكّل قفزة مهمة في علاج المرضى ذوي الحالات الخطرة عبر استخلاص الخلايا الجذعية من الدم وإعادة تنشيطها وإدخالها إلى الجسم باستنشاقها عبر رذاذ ناعم، حيث حقق نتائج إيجابية ومشجعة للغاية. (27)

وفي لبنان، ورغم الوضع المالي الصعب عندهم، فقد تمّ إنجاز أول جهاز تنفس اصطناعي لبناني بمواصفات وتقنيات عالمية عالية الجودة. (28)

وفي العراق كشفت رئيس لجنة التعليم العالي النيابية غيداء كمش، عن نجاح الفرق البحثية في الجامعات العراقية في صناعة أجهزة طبية فائقة الدقة وخاصة أجهزة، الانعاش الاصطناعي، والتي تعد الأهم في مكافحة هذا الفيروس، تمّ صناعتها بمبالغ مالية متواضعة أقل من كلفتها بمقدار يفوق ال 90%، وربما أكثر. وأكدت " ضرورة افساح المجال لخلق تنسيق بين الفرق البحثية ووزارة الصحة من أجل جعل تلك الإنجازات على مسار الاعتماد عليها في المؤسسات بعد تقييمها من فرق مختصة ". كما تمت صناعة مواد تدخل في ملف التصدي لكورونا خاصة المعقمات والمطهرات وبنوعيات عالية الجودة. (29)

وفي تونس تمّ تصنيع أجهزة (روبوتات) للشرطة التونسية للقيام بدوريات تفقدية في العاصمة تونس لضمان التزام المواطنين بقواعد الاغلاق التي تستهدف الحد من انتشار فيروس كورونا. (30)

وفي مصر قام مخترع مصري بتجريب (روبوت) يمكنه إجراء اختبارات الكشف عن كورونا عن بعد باستخدام جهاز تحكم. يقيس الروبوت خلال التجارب التي أجريت عليه فإذا استطاع الجهاز التعرف على المركبات العضوية في الزفير الانساني، فإنه سيغير القواعد. (31)

وتطور الأمر في المغرب العربي فاستخدمت الطائرات المسيرة في مكافحة فيروس كورونا المستجد في شتى المجالات من مراقبة السكان من الجو، وتوجيه رسائل تحذير إلى تعقيم الساحات العامة، في تداير تتماشى مع سبل مكافحة فيروس كورونا، علما أن هذه الطائرات المسيرة مستوردة من الصين وتمّ تحويلها وتطويرها في المغرب لتناسب الاستخدامات المحلية. (32)

يبدو أن مقولة (الحاجة أم الاختراع) قد تحققت في زمن كورونا، فتحرّكت العقول وتنبهت الازدهان إلى الابتكار والاختراع والابداع لتصنيع كل ما هو مفيد من أدوات وأجهزة ومعدات وعقاقير طبية ومطهرات ومعقمات لمكافحة هذا الفيروس.

## خاتمة البحث ونتائجه:

الحمد لله الحنان المنان على منتهى وكرمه، وعطفه ولطفه وإحسانه، يا مَنْ إذا مرضتُ هو يشفيني، المشافي المعافي، يا مَنْ شفاؤه لا يغادرُ سَقْماً، شافاكم الله وألبسكم ثوب العافية، لأنه خالق العافية، وحرسكم وأهليكم من كلّ بلاء ووباء.

فمن تجريبي الذاتية مع فايروس كورونا، حيث أصبت به خلال كتابة هذه الدراسة وعانيت ما عانيت، فتوصلت إلى النتائج الآتية:

1- إنّ هذا الفايروس هو أمر رباني، يصيب الله به من يشاء من عباده، ليختبرهم فمن آمن بقضاء الله وأيقن أنه هو الشافي ولا شاف غيره، فقد نجا، ومن جزع ولج ويئس فقد كفر، وبالتالي سيتمكن منه الوباء. فلا راد لأمر الله وقضائه.

2- وتؤكد لنا أن وسائل الإعلام العربية، بكافة أنواعها القديمة والحديثة، المرئية والمسموعة، بذلت قصارى جهودها، لمتابعة هذا الفايروس منذ أن ظهر، إلى أن أصبح جائحة، واستمرت تغطية الإعلام العربي بمتابعة ماهية الفايروس، كل حسب إمكاناته المتاحة له من دولته.

3- كانت أغلب وسائل الإعلام تتعامل مع جائحة كورونا وما يتعلق بها بكل صدق وصراحة وشفافية.

4- عانت بعض وسائل الإعلام من الضغط السياسي لحكوماتها، أو لقلّة إمكاناتها، أو لأسباب أخرى فجاءت بأخبار مضللة، ولاسيما فيما يخص انتشار الفايروس وأعداد المصابين، وطرق المعالجة منه.

5- أسهمت وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي بتوفير منصات إلكترونية لنقل المحاضرات إلى الطلبة والتلاميذ، فكان لها الدور الفعّال في نجاح العملية التعليمية والتربوية عن طريق التعليم عن بعد (أون لاين)، فلولاها لاضمحل التعليم وفشلت العملية التعليمية في أغلب البلدان.

6- أبدت وسائل الإعلام روح التعاون مع أغلب الوزارات وبالأخص وزارتي التربية والتعليم العالي، ولاسيما فيما يتعلق بعقد الندوات وورش العمل وإقامة المؤتمرات العلمية والإنسانية افتراضياً.

• تابعت وسائل الإعلام العربية كل ما يصدر من إحصاءات من وزارة الصحة، أو الصحة العالمية فيما يخص عدد المصابين وحالات الشفاء والمتوفين، ونشرتها لتنبية المواطنين بمخاطر هذا الفايروس ومكافحته بتطبيق طرق الوقاية منه..

7- ساهمت بتطبيق الارشادات الصحية في مؤسساتها ومكاتبها ذاتياً كي يحتدي بها الآخرون.

8- كان للقنوات الفضائية الدور الأكبر في توعية الجمهور عن طريق حملة (خليك بالبيت) والالتزام بطرق الوقاية من هذا الفايروس.

9- نشرت على الصحف وفي المجلات وعلى مواقع التواصل الاجتماعي الحركة الأدبية الخاصة بالجائحة من شعر ومقالات ومؤلفات ودوريات من أجل التخفيف عن المصابين وتسليية المحجورين .

10- سلطت الأضواء على حملات التراحم الداخلية والخارجية، الفردية والجماعية، وركزت على الدول التي أرسلت مساعدات طبية ومعدات وأجهزة لمكافحة كورونا، كي تحفز الميسورين

والدول الأخرى للعمل بالمبادرة ذاتها. (إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)، كما سلطت الأضواء على حملة (تراحموا) وكان لتوجيهات المرجعية الرشيدة الأثر العميق في ظهور تلك الحملات الإنسانية، ونشطت مبادرة في المغرب العربي بعنوان "رفقاء الخير" لتوزيع سلال المؤونة أو المساعدات المالية الرمزية لمساعدة المحرومين والأكثر تضررا من فيروس كورونا، وهي مشابهة لما قام به الميسورون من أهالي النجف.

11- تابعت وسائل الإعلام التقدم العلمي والتكنولوجي الذي رافق ظهور هذا الفيروس، لأن الحاجة أم الاختراع، من أجهزة طبية ومعدات، كروبوتات، وأجهزة التنفس الاصطناعي، والطائرات المسيرة، والكاميرات، ومواد التعقيم عالية الجودة، ونشرتها إعلاميا، تشجيعا وتحفيزا.

12- قامت وسائل الإعلام العربية ببحث الجمهور على تلقي اللقاح، كونه الطريق الوحيد للتعافي من هذه الجائحة، وقد نجح الإعلام الإماراتي في هذه المهمة، فقد بلغ عدد من تلقوه أكثر من 4 ملايين ونصف المليون شخص .

## المصادر:

- (1) ينظر: دور الإعلام في حياتنا، رمزي السعيد، جريدة الشرق، نشر في 2015/2/12
  - (2) ينظر: الإعلام التوعوي في تنمية المجتمع والأسرة، د. عادل عامر، الصدى نت
  - (3) تعبير عن وسائل الإعلام، تسنيم حسن، مقالة نشرت على موقع موضوع أكبر موقع عربي آخر تحديث 22/مايو/2020
  - (4) موقع بي بي سي العربي
  - (5) المصدر السابق
  - (6) ينظر: الابعاد الحقوقية في الاستجابة لفايروس كورونا المستجد في 2020/3/19
  - (7) [www.hrw.org/ar/tag/coronavirus](http://www.hrw.org/ar/tag/coronavirus)
  - (8) المصدر السابق
  - (9) [www.bbc.com/td](http://www.bbc.com/td) 28/3/2021-8
  - (10) ينظر: فايروس كورونا: (وفاة مئات) جراء انتشار معلومات مضللة عن كوفيد - 619 أستر كولمان، قسم المتابعة الإعلامية في بي بي سي في 14/ اغسطس / آب 2020.
  - (11) ينظر: حين تصبح وسائل الإعلام صحيفة الازمة كورونا في 2020/4/6.
  - (12) موقع صحيفة DW.
  - (13) ينظر: المصدر السابق.
  - (14) كورونا يجعل نهاية الصحافة الورقية في تونس، حمادي معمري (صحفي تونسي)، مقالة نشرت على الديبندت عربية في الاربعاء 2020/3/25.
  - (15) موجة انتهاك حرية التعبير بحجة كورونا في فبراير 11/ شباط 2021/ <https://www.hrw.org/pt>
  - (16) وسائل الإعلام تكافح فيروس كورونا بمبادرات تربوية وترفيهية مجانية نشرت في 2020/3/17، البث المباشر من موقع مونتي كارلو الدولية.
  - (17) المصدر السابق
  - (18) ينظر: فيروس كورونا.. اي دور للإعلام في التصدي للوباء ؟، لقاء من اعداد عبد الله العالي، منتدى (فرانس 24) نشر في 2020/2/28
  - (19) ينظر: في الإعلام العراقي: احتراز فردي من كورونا، محمد الباسم، بغداد مقالة نشرت على موقع العربي الجديد، بتاريخ 2020/3/17.
  - (20) ينظر: موقع اليونسكو العربية
  - (21) <https://ar.unesco.org>
  - (22) اللغة العربية، هويتنا، على الفيسبوك، في 14 أبريل 2020
- خالد جميل الصدقة شاعر وأديب سوري، عمل الصدقة نائبا لرئيس قسم (الدسك) في صحيفة الجريدة الكويتية، وعرف ببحثه في الدراسات المقارنة وحوار الحضارات، وألف كتاب (معجم لآلئ الأمثال والحكم المقارنة.. انكليزي - عربي) كتب هذه القصيدة عن كورونا ثم توفي بعد شهر أو أكثر إثر إصابته بهذا الفايروس وذلك في يوم الأحد 29 / 5/ ينظر: موقع جريدة الجريدة الكويتية في 2020/5/27

- (23) القصيدة بصوت عبد اللطيف الزيالي، على اليوتيوب.
- (24) عبد العزيز الهمامي: شاعر من تونس، كتب الشعر منذ السبعينيات في القرن الماضي، وصدرت له مجموعات شعرية عدّة، منها: (أبجدية الماء والرمل) و(مسافات غامضة) و(هديل الغيمة)، وهو إعلامي كانت له تجربة مهنية مع وكالة تونس أفريقيا للأنباء، وهو ضمن أسرة تحرير مجلة (القوافي) الصادرة عن بيت الشعر بالشارقة.
- (25) كورونا، شعر عبد العزيز الهمامي، مجلة الكلمة، العدد 156 / أبريل / 2020-
- (26) غيث الإماراتي: شاب إماراتي، مقدم برنامج (قلبي اطمأن) وهو برنامج خيري عرض رسمياً لأول مرة في 13 / مايو / 2018 قدم هذا الشاب مساعدات في بلدان مختلفة منها: الأردن، مصر، العراق، سوريا وأوغندا وغيرها. ينظر: الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، شعر عبد العزيز الهمامي، مجلة الكلمة، العدد 156، أبريل / 2020 /
- (27) المصدر السابق في 2021/5/15
- (28) عن نشرة "أخبار الساعة" الصادرة عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. منقول من موقع الاتحاد، الإمارات اليوم، الأحد 24/مايو/2020
- (29) ابتكارات طبية لبنانية في الزمن الصعب لمواجهة كورونا في 28 آذار 2020 على موقع ابتكارات
- (30) ينظر: التعليم العالي على موقع الإباء
- (31) بي بي سي تونس 4 / نيسان / 2020
- (32) كرستين براون في 7 أكتوبر 2020 على موقع الاتحاد
- (33) ينظر: المغرب يستخدم الطائرات المسيرة لمكافحة تفشي فيروس كورونا، بقلم يورو نيوز في 2020 / 5 / 6 على موقع الاتحاد

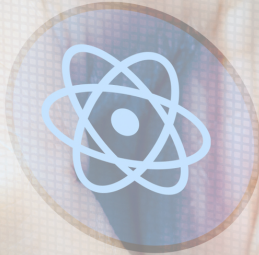
# E-LEARNING

## online education

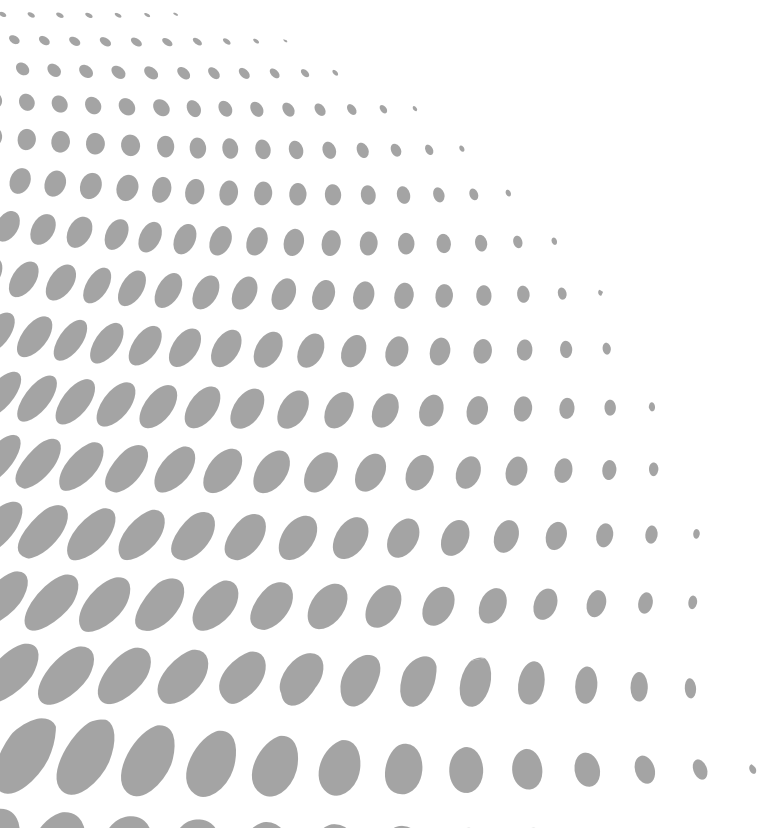
التعليم الإلكتروني وأثره على الكفاءة الأكاديمية لطلبة الدمج



نائلة جريس حداد







## التعليم الإلكتروني وأثره على الكفاءة الأكاديمية لطلبة الدمج

نائلة جريس حداد 1

<http://dx.doi.org/10.47832/Corona2-4>

### الملخص:

إن الغرض من التعليم الإلكتروني هو تحقيق أهداف التعلم المرجوة، فأهداف التعلم تتأثر بالبيئة، والتكنولوجيا، وتحصيل الطالب وغيرها، فهناك عدد من الأساليب التدريسية التي يستطيع المعلمون توظيفها في التعلم الإلكتروني لضمان تحقيق أهداف المادة التعليمية خاصة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ولكن يجب أن يمتلك الطالب دافعية والتزامًا ومسؤولية لضمان تحقيق هذه الأهداف، إن القدرة على مواكبة المستجدات السريعة في التكنولوجيا الحديثة يعتمد بشكل رئيسي على الوعي بحجم التحديات والصعوبات التي تواجهها في جميع المجالات، ومنها تكنولوجيا تقنيات الحاسوب والاتصالات والتي أصبحت تحتاج إلى مثابرة وجهد متواصل لضمان متابعتها والتفاعل معها وتوظيفها لخدمة المجتمع.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم الإلكتروني، الكفاءة الأكاديمية، طلبة الدمج.

### مقدمة

أجبرت العديد من الدول إلى استخدام التعليم الإلكتروني عبر شبكات الانترنت المنتشرة حول العالم، والتي من بينها الداخل الفلسطيني، حيث عملت وزارة التربية والتعليم على استمرار العملية التعليمية وذلك بتفعيل دور التعليم الإلكتروني (التعليم عن بعد) بمختلف تطبيقاته وذلك من خلال المنصات التعليمية الإلكترونية واستكمال المناهج الدراسية بمختلف مراحل تعليمها.

اتجهت التربية والتعليم في الداخل إلى استخدام التعليم الإلكتروني في جميع المدارس التابعة لها. ما عدى مدارس التربية الخاصة والصفوف الخاصة في المدارس العادية والطلاب الذين لديهم قصور في النظر وضعاف السمع، فقد استمر التعليم الوجيه الذي يتيح التقارب الجسدي، وبعتمادها على أعضاء هيئة التدريس في استخدام التعليم الإلكتروني تم توفير الإيميل للطلاب واستخدام منصة الزووم، واستخدام المحاضرات الإلكترونية المباشرة (أون لاين)، إضافة على عمل الورش والمحاضرات والدورات التدريبية المتعلقة ببرامج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإعداد وتطوير برامج ومواد التعليم الإلكتروني لجميع المعلمين حيث يكونوا قادرين على استخدام برامج التعليم الإلكتروني بشكل فعال لاستمرار العملية التعليمية في ظل هذه الجائحة ومساعدة المعلم على استخدام كثير من الطرق المختلفة والمتنوعة والمبتكرة للشرح وتوصيل المعلومة للطلاب حيث إن جميعها يصب في صالح العملية التعليمية بشكل كبير.

باعتبار أن التعليم الإلكتروني نمط جديد من أنماط التعليم، واجه الكثير من التحديات ومنها من نقص الحواسيب الملحوظ، نقص المواد التعليمية الرقمية، وعدم تأهيل المعلمين للتدريس عن بُعد.

<sup>1</sup> د.، أكاديمية ريمار، فلسطين الداخل، [naailahaddad@gmail.com](mailto:naailahaddad@gmail.com)

نتيجة لحجم وتأثير الوباء، فإن هذه المسألة لا تقتصر على أنها مسألة صحة عامة فقط؛ بل إن الوباء والاستجابات اللازمة لاحتوائه أثرت على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

حيث أثرت القيود التي تسببها التدخلات غير الدوائية مثل التباعد الاجتماعي على التعليم على جميع المراحل الدراسية، واستمرت في ذلك لعدة أشهر على الأقل، حيث لا يتمكن المتعلمون والمعلمون من الالتقاء وجها لوجه في المدارس. من المرجح أن هذه القيود حدت من القدرة على الالتقاء أثناء الوباء من فرص الطلاب للتعلم خلال فترة التباعد الاجتماعي. من المعروف جيدًا أن الوقت الذي يقضى في التعليم والتعلم، أو ما يسمى بوقت التعليم والتعلم، هو أحد أكثر المؤشرات الموثوقة لفرصة التعليم والتعلم.

قام الباحثون في الولايات المتحدة بتوثيق آثار «انقطاع التعلم أثناء إجازة الصيف»، ووجدوا أن الانقطاع المطول عن الدراسة لا يؤدي فقط إلى تعليق وقت التعليم، بل يؤدي أيضًا إلى فقدان المعرفة والمهارات المكتسبة، وتوضح مراجعة لذات البحث أنه خلال العطلة الصيفية يفقد الطلاب ما يعادل شهرًا واحدًا من التعليم في العام الدراسي، وتقل مهارة الرياضيات أكثر من مهارة القراءة، وتزداد حدة انخفاض المهارة بحسب المرحلة الدراسية، ويتأثر بذلك أكبر الطلاب المنحدرين من أسر ذات دخل منخفض (ريمرز وشلايشر، 2020:3).

علاوة على ذلك، فإن الاختلافات بين الطلاب المتمثلة إما في دعم الآباء الذين يمكنهم توفير فرص تعليمية لهم مباشرة في المنزل أو بشكل خاص، أو في قدرة مختلف المدارس على دعم تعليم طلابها عن بعد، أو في مرونة الطلاب ودافعيتهم ومهاراتهم في التعلم بشكل مستقل وعلى الإنترنت قد تؤدي إلى تفاقم فجوات الفرص الموجودة بالفعل. بالإضافة إلى ذلك، ستؤدي الاختلافات المتمثلة في قدرة أنظمة المدرسة على تصميم استجابات تعليمية فاعلة وتنفيذها خلال الأزمة إلى اتساع الفجوة في الفرص عبر البلدان. نتيجة لذلك، وفي غياب استجابة تعليمية مدروسة وفاعلة، فإن من المحتمل أن يؤدي الوباء إلى إحداث أكبر خلل في الفرص التعليمية في جميع أنحاء العالم خلال جيل واحد، ومما لا شك فيه أن ذلك سينعكس على سبل عيش الأفراد وآفاق مجتمعاتهم (ريمرز وشلايشر، 2020:3).

وكما أشار روبسون في مقاله (Robson, 2020): قد يستدل على آثار الانقطاع عن الدراسة في الوقت الحالي من دراسات سابقة أجريت عن تبعات إغلاق المدارس لفترة قصيرة أثناء هطول الثلوج في عام 2007. إذ فحص ديف ماركوت، الأستاذ في الشئون العامة بالجامعة الأمريكية في واشنطن دي سي، نتائج اختبارات الصف الثالث والخامس والثامن في مدارس ميريلاند، ولاحظ أن التلاميذ الأصغر سنًا كانوا الأكثر تضررًا من إغلاق المدارس.

وقد أدى الانقطاع عن الدراسة كل يوم إلى انخفاض عدد الأطفال الذين يحصلون على الدرجات المتوقعة في الرياضيات والقراءة بنسبة 0.57 في المئة. وأغلقت المدارس في المتوسط خمسة أيام بسبب الطقس السيء، وتراجع على إثر ذلك معدل النجاح الإجمالي بنسبة ثلاثة في المئة.

والمشكلة أن الأطفال لم يحرموا من فرص التعليم فحسب، بل كلما طال أمد إغلاق المدارس، سينسى الكثير من الأطفال ما تعلموه قبل الوباء. إذ أشارت دراسات إلى أن معظم الأطفال يبدون تحسنًا أثناء الفصول الدراسية، لكن أداءهم يتراجع، وأحيانًا تراجعًا كبيرًا، أثناء الإجازة الصيفية الطويلة، ولا سيما في الرياضيات.

وقد استمر إغلاق المدارس حتى أيلول، لذلك سيكون التلاميذ قد انقطعوا عن الدراسة لأكثر من 20 أسبوعًا، وهي فترة انقطاع غير مسبوق قد يستحيل معها الاستدلال عن التبعات من الدراسات السابقة.

ونظرا لأن دراسة نرويجية خلصت إلى أن الوقت الذي نقضيه في التعليم يؤثر على مستوى ذكائنا في مرحلة البلوغ، فإن الانقطاع عن الدراسة سيكون له تبعات جسيمة على القدرات المعرفية للطلاب ستلازمهم طيلة حياتهم.

ويرى ماركوت أن التعليم عن بعد قد لا يعوض الأطفال عن الفرص التي فاتتهم في هذه الفترة من الانقطاع عن الدراسة. ويقول إن إقامة علاقات مع الآخرين وقضاء وقت مع الزملاء والتركيز في الدروس أسهل كثيرًا عندما يكون الطلاب في غرفة واحدة.

ويقول ماركوت إن أكثر ما نخشاه أن يتراجع أداء الطلاب إلى مستويات أدنى كثيرًا مقارنة بفترات الإجازات المدرسية المعتادة، لأنهم لن تتاح لهم الفرصة لممارسة الأنشطة التثقيفية مثل دروس الموسيقى والرحلات إلى المتاحف والمكتبات أو المخيمات الصيفية. إذ سيُحرم الأطفال من فرصة تثبيت المعلومات التي تعلموها في المدرسة وتوسيع مداركهم العلمية وفهم العالم من حولهم.

ويخشى الخبراء من أن يؤدي الانقطاع عن الدراسة إلى توسيع الفجوة بين الفقراء والأغنياء في التحصيل الدراسي.

إذ أشارت دراسات إلى أن الأطفال الأكثر ثراء يتحسن أدائهم في القراءة في الإجازة الصيفية، في حين أن الأطفال الأكثر فقرًا تؤثر الإجازة عليهم سلبًا لقلّة الفرص التعليمية التي تتاح لهم أثناء الإجازة.

صحيح أن الحكومات تشجع على التعليم المنزلي، إلا أن الطالب لن يتمكن من الحصول على الموارد التعليمية التي تتيحها المدرسة إلا إذا كان يمتلك جهاز حاسوب جيد وشبكة إنترنت يعول عليها، وغرفة هادئة تساعد على التركيز. ويفترض التعليم عن بعد أن الآباء متعلمون ولديهم الوقت الكافي لمساعدة أطفالهم في دروسهم.

ويقول أرميتاج، إن هذه الافتراضات لا تنطبق على الكثير من العائلات، ومن ثم لن يحقق الكثير من الطلاب تقدما دراسيا أثناء إغلاق المدارس، وخاصة إن كانوا ينتمون لعائلات فقيرة.

ويقول فان لانكر إننا نواجه فترة تمتد لشهور طويلة، حرم فيها الأطفال الأقل حظا من فرص التعليم، ومن ثم ستتسع الفجوة بين الطلاب عندما يعاد فتح المدارس في الفصل الدراسي القادم (Robson, 2020).

ومن ضمن هؤلاء الأطفال هنالك فئة طلاب الدمج الذي تتحسن المهارات الذاتية والاجتماعية، وازدياد ثقتهم بنفسهم نتيجة اختلاطهم بزملائهم من خلال التعليم الوجيه وممكن نظام التعليم عن بعد لا يتناسب معهم وممكن ان يعود بالسلب عليهم من الجانب الاجتماعي، لأن الأساس في فكرة الدمج هو بقاءه وسط أقرانه من الطلبة الطبيعيين ليتعلم منهم. كما أنه يحتاجوا للشرح بطريقة أكثر تبسيطًا، وهذا غير متوفر في الدروس التعليمية الأون لاين وهذا يؤثر على الجانب الأكاديمي.

بذلك، الحالة الذهنية تتدهور بشكل يومي مع ابتعاد الطلاب عن أقرانهم واعتمادهم على الشاشات في تلقي الدروس، وذلك سيتسبب في تراجع مستوى ذكائهم وتوسع الفجوة التعليمية من كثافة لنوع ومن ثم للعمق. فقد أصبح طلاب الدمج بعدم استفادتهم من التعليم الإلكتروني، لأنهم لا

يختلطوا بالطلبة بشكل دائم، بالإضافة إلى عدم توافر مجموعات تقوية لهم، أو دروس مبسطة لأن لهم نفس المناهج التي يدرسها غيرهم من الطلاب العاديين، مهما كان نوع الإعاقة، حركية أو ذهنية، وإنه في حالة المطالبات بمنهج خاص أو شرح خاص فلا يعتبر ذلك دمجًا، فالمناهج الخاصة موجودة بمدارس التربية الخاصة. وكما ذكرت الباحثة في البداية بخصوص قرار الوزارة أن الطلاب المكفوفين وضعاف السمع يحضرون إلى المدارس بشكل يومي للتعلم مع المعلمة الداعمة لهم لمدة ساعتين أو ثلاثة حسب الساعات التي تمت الموافقة عليها من قبل لجنة الاستحقاق. وبالتالي لم يتعلم الطالب المكفوف أو ضعاف السمع والنظر أكثر من ثلاثة حصص يومية تعليم وجاهي بينما طلاب صفه يتعلم عن طريق التعليم عن بعد، وهذا أيضًا له مردود سلبي على هذه الفئة من الطلبة.

كما أظهرت اليونسكو (2020: 4) أن جائحة كورونا تفاوتت في الأنظمة التعليمية في كثير من الدول، مما زاد من عامل الضغط النفسي على الأهل والمتعلمين على حد سواء، ولم يعد التعليم متوفرًا للجميع بشكل عادل ومتساوٍ، ناهيك عن المتعلمين من ذوي الصعوبات التعليمية والاحتياجات الخاصة حيث لم تلحظهم أية برامج على الصعيد الرسمي للدول في متابعة التعليم عن بعد.

فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة على السؤال التالي:

**ما أثر التعليم الإلكتروني على الكفاءة الأكاديمية لطلبة الدمج؟**

ويمكن من هذا السؤال التساؤل عن الأسئلة التالية:

- ما مفهوم التعليم الإلكتروني، الكفاءة الأكاديمية، وطلبة الدمج؟
- ما أثره على الكفاءة الأكاديمية لطلبة الدمج؟
- ما فوائد التعليم الإلكتروني على الكفاءة الأكاديمية لطلبة الدمج؟
- ما عوائق التعليم الإلكتروني على الكفاءة الأكاديمية لطلبة الدمج؟

**أهمية الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مفهوم التعليم الإلكتروني وكذلك أثره على الكفاءة الأكاديمية لطلبة الدمج؟ ومن ثم التطرق إلى فوائد التعليم الإلكتروني وعوائقه؟

**حدود الدراسة:**

نظرًا لأن عناصر التعليم الإلكتروني كثيرة جدًا لذا فإن هذه الدراسة سوف تقتصر على الإجابة على الأسئلة التالية دون التطرق إلى معايير تصميم التعليم الإلكتروني، أو مستقبله، أو خصائصه، أو مناهج التعليم الإلكتروني.

**مفهوم التعليم الإلكتروني:**

التعليم الإلكتروني هو نظام تفاعلي للتعليم عن بعد ويقدم للمتعلم وفقًا للطلب ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الإلكترونية والإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات أو إدارة المصادر والعمليات أو تقيمتها (عامر، 2015: 24).

التعريف الاجرائي: إن التعليم الإلكتروني هو أحد الوسائل التي تساعد على تبني أساليب واستراتيجيات وأنماط تعليمية حديثة لدعم العملية الأكاديمية، وهو يستخدم في تحسين البيئة التعليمية ويؤدي كذلك إلى تحسين إدارة التعليم وزيادة كفاءتها، وهو يستخدم في التعليم عن بعد وزيادة القدرة على تجاوز الحدود الجغرافية للوصول إلى الطلاب في مناطق نائية.

الكفاءة الأكاديمية بحسب بدوي، 2001 (نقلاً عن حداد: 2021): هي مجموعة من المهارات اللازمة للطلاب، والتي يجب القيام بها؛ بهدف تحقيق مستوى تحصيل متميز، وتحسين أساليب المواجهة والتصدي للمطالب التي قد تمثل عبئاً عليهم؛ مما يساعد على الأداء الناجح للمهام الأكاديمية، وهذه المهارات متعددة، منها: مهارات الاستذكار - مهارة تنظيم الوقت - مهارة التنظيم الذاتي للتعلم - مهارة تحمل الضغوط الأكاديمية (حداد، 2021: 104).

### مبادئ التعليم الإلكتروني:

تمثل في: التفاعل، التمرکز حول المتعلم، التكامل (الدمج)، دعم وتعزيز دوافع التعلم المستمر، المرونة والمساواة، الموثوقية، التعلم الجماعي، الحدثة والاجرائية (حمدي، 2008: 31).

يعد التعليم الإلكتروني من أهم أساليب التعليم الحديثة، ويحمل القدرة الواسعة للوصول لكلا من المصادر والأفراد، فقد أصبح متاح للأفراد العديد من الفرص التعليمية. ويهدف التعليم الإلكتروني إلى دعم العملية التعليمية بالتكنولوجيا التفاعلية بأفضل الأساليب التي تساعد في مواجهة العديد من التحديات التي تواجهه النظام التقليدي، مثل ازدحام قاعات الدروس، ونقص الإمكانيات، والأماكن، وعدم القدرة على توفير جو يساعد على الإبداع، وعدم القدرة على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

وهناك مجموعة من المتطلبات والحاجات التي فرضها علينا العصر الحالي والتي تجعل التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية لا بديل عنه، ومن هذه الحاجات الحاجة إلى التعليم المستمر، والحاجة إلى التعليم المرن، والحاجة إلى التواصل والانفتاح على الآخرين. بالإضافة إلى التوجه الحالي لجعل التعليم غير مرتبط بالمكان والزمان، وتعلم مدى الحياة، وتعلم مبني على الحاجة الحالية، وتعلم ذاتي، وتعلم قادر على المناقشة. ويوفر التعليم الإلكتروني بيئة تعلم تفاعلية، ويسمح للمتعلم بالدراسة في الوقت والمكان الذي يفضله، ويتيح عمل مقابلات ونقاشات مباشرة ومتزامنة عبر شبكة الإنترنت، وتوفير أحدث المعارف التي تتوافق مع احتياجات المتعلمين، بالإضافة إلى برامج المحاكاة والصور المتحركة وتمارين تفاعلية وتطبيقات عملية.

### فوائد التعليم الإلكتروني:

لا شك أن مبررات هذا النوع من التعليم يصعب حصرها، لكن يمكن القول بأن من أهم مزايا ومبررات وفوائد التعليم الإلكتروني ما يلي:

- (1) زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والأساتذة.
- (2) المساهمة في وجهات النظر المختلفة للطلاب من خلال غرف الحوار التي تتيح المجال في تبادل وجهات النظر مما يزيد من الاستفادة من الآراء المختلفة، مما يساعد في تكوين آراء قوية من خلال الكشف على آراء الآخرين.

- (3) الإحساس بالمساواة من خلال المشاركة بالحصصة في أي وقت ودون خجل.
- (4) سهولة الوصول إلى المعلم وأصبح الطالب باستطاعته ان يرسل استفساراته من خلال البريد الالكتروني.
- (5) إمكانية تحرير طريقة التدريس فالتعليم الإلكتروني ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحرير وفقاً للطريقة الأفضل والأنسب للطالب.
- (6) ملائمة مختلف أساليب التعليم.
- (7) توفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع (24 ساعة في اليوم 7 أيام في الأسبوع) مما يكسب الطالب راحة نفسية.
- (8) عدم الاعتماد على الحضور الفعلي التقنية الحديثة وفرت طرق الاتصال دون الحاجة للتواجد في مكان وزمان معين.
- (9) سهولة وتعدد طرق تقييم تطور الطالب.
- (10) الاستفادة القصوى من الزمن (إدارة الوقت).
- (11) تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم، فالتعليم الإلكتروني يتيح للمعلم تقليل الأعباء الإدارية التي كانت تأخذ منه وقت كبير في كل محاضرة مثل الواجبات وغيرها، فالتعليم الإلكتروني خفف من العبء، فقد أصبح من الممكن إرسال واستلام، فقد خف هذه الأشياء عن طريق الأدوات الإلكترونية مع إمكانية معرفة استلام الطالب لهذه المستندات (علي، حسون ونعمة، 2009).

### معوقات التعليم الإلكتروني:

يواجه التعليم الإلكتروني مصاعب قد تطفئ بريقه وتعيق انتشاره بسرعة وأهم هذه العوائق قضية المعايير المعتمدة. فلو نظرنا إلى بعض المناهج والمقررات التعليمية في الجامعات أو المدارس، لوجدنا أنها بحاجة لإجراء تعديلات وتحديثات كثيرة نتيجة للتطورات المختلفة كل سنة، بل كل شهر أحياناً، حيث لايزال التعليم الإلكتروني يعاني من عدم وضوح في الأنظمة والطرق والأساليب التي يتم فيها التعليم بشكل واضح كما أن عدم البت في قضية الحوافز التشجيعية لبيئة التعليم هي إحدى العقبات التي تعوق فعالية التعليم الإلكتروني وإن حدوث هجمات على المواقع الرئيسية في الإنترنت، أثرت على المعلمين والتربويين ووضعت في أذهانهم العديد من الأسئلة حول تأثير ذلك على التعليم الإلكتروني مستقبلاً.

هناك عدد من المعوقات التي تمنع التعلم الإلكتروني من تحقيق أهدافه بالكامل، بسبب حدوثه، ومنها ارتباطه بالعوامل البشرية المتعددة (مدرسون ، متعلمون) ومادية (اجهزة ومعامل)، برمجيات والبنية التحتية للاتصالات وأكثر.

وفيما يلي شرح لذلك:

- 1- معوقات مالية مثل نقص أجهزة الحاسوب وصعوبة تغطية الإنترنت والبطء في المناطق وارتفاع تكلفتها لدى بعض الافراد.
- 2- معوقات بشرية: هناك نقص في المعلمين المتمرسين في فن التعلم الإلكتروني، ومن الخطأ الاعتقاد بأن جميع المعلمين في المدارس يمكنهم المساهمة في هذا النوع من التعليم.

وهناك معوقات إضافية منها:

- 1- ضعف البنية التحتية في معظم الدول النامية في تخصيص التمويل اللازم، وتوفير أجهزة الحاسوب وملحقاته، وتسهيل الاتصال، وتوفير الصيانة الدائمة بالإنترنت.
- 2- صعوبة الاتصال بالإنترنت وارتفاع رسومه.
- 3- قلة المعرفة لدى المتعلمين بمهارات استخدام التقنيات الحديثة مثل الحاسوب وتصفح شبكات الاتصال الدولية.
- 4- تخوف أعضاء هيئة التدريس في التقليد من دورهم في العملية التعليمية وانتقال دورهم إلى مصممي البرمجيات التعليمية واختصاصي تكنولوجيا التعليم.
- 5- صعوبة تطبيق أدوات التقويم ووسائله.
- 6- نظرة أفراد المجتمع إلى التعليم الإلكتروني عن بعد بأنه ذو مكانة أقل من التعليم النظامي.
- 7- يحتاج إلى دارس مجتهد ولديه الرغبة الذاتية في التعليم لعدم وجود المواجهة وجها لوجه لتفاعل الإنسان.
- 8- التكلفة العالية في تصميم البرمجيات التعليمية ونتاجها (سالم، 2004).

### طرق التغلب على معوقات التعليم الإلكتروني:

- 1- مدى استجابة الطلاب مع النمط الجديد وتفاعلهم معه.
- 2- مراقبة طرق تكامل قاعات الدرس مع التعليم الفوري والتأكد من أن المناهج الدراسية تسير وفق الخطة المرسومة لها.
- 3- زيادة التركيز على المعلم وإشعاره بشخصيته وأهميته بالنسبة للمؤسسة التعليمية والتأكد من عدم شعوره بعدم أهميته وأنه أصبح شيئاً تراثياً تقليدياً.
- 4- وعي أفراد المجتمع بهذا النوع من التعليم وعدم الوقوف السلبي منه.
- 5- الحاجة المستمرة لتدريب ودعم المتعلمين والإداريين في كافة المستويات، حيث أن هذا النوع من التعليم يحتاج إلى التدريب المستمر وفقاً للتجدد التقنية.
- 6- الحاجة إلى تدريب المتعلمين لكيفية التعليم باستخدام الإنترنت.
- 7- الحاجة إلى نشر محتويات على مستوى عالٍ من الجودة، ذلك أن المنافسة عالمية.
- 8- تعديل كل القواعد القديمة التي تعوق الابتكار ووضع طرق جديدة تنهض بالابتكار في كل مكان وزمان للتقدم بالتعليم وإظهار الكفاءة والبراعة.

### مفهوم الدمج:

يشير سيسالم (2006: 17) إلى أن: "المفهوم الشامل لعملية الدمج هو أن تشتمل مدارس التعليم العام وفصوله على الطلاب جميعاً بغض النظر عن: الذكاء، أو الموهبة، أو الإعاقة، أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي، أو الخلفية الثقافية للطالب، ويجب على المدرسة العمل على دعم الحاجات الخاصة لكل طالب".



ويعرف برسنر الدمج بأنه نموذج تربوي تعليمي يقوم على الاستجابة للحاجات التعليمية والتربوية للطالب ذوي الاحتياجات الخاصة داخل فصول ومدارس التربية العامة العادية النظامية إلى أقصى مدى ملائم لاحتياجاتهم واستعداداتهم الخاصة، بحيث يتيح هذا الدمج لهم ما يتاح لأقرانهم العاديين من فرص اجتماعية وتعليمية وحياتية. وتنظر اليونسكو 2005 إلى الدمج باعتباره "مدخلا ديناميا للاستجابة على نحو ايجابي لاختلاف التلاميذ وتنوع إمكانياتهم وقدراتهم وحاجاتهم، والنظر إلى الفروق الفردية بينهم، ليس باعتبارها مشكلات، وإنما باعتبارها فرصا لإثراء التعلم وتفعيله" (الحمد والعتوم، 2016: 24).

مما سبق يمكن القول إن تعليم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية جنبًا إلى جنب مع الطلاب العاديين، حيث يقوم بتعليمهم ذات المعلم، ضمن ظروف وشروط محددة.

### طلاب الدمج:

يشمل الدمج فئات مختلفة من الاعاقات مثل (السمعية، والبصرية، والحركية، واضطرابات النطق، والشلل الدماغي وغيره).

### أنواع وأشكال الدمج:

- لدمج أنواع وأشكال مختلفة تختلف باختلاف طبيعة ومستوى الإعاقة وهي كالآتي:
- الدمج التربوي أو الأكاديمي: ويقصد به اشتراك الطلبة المعاقين مع الطلبة العاديين في مدرسة واحدة تشرف عليها نفس الهيئة التعليمية وضمن نفس برنامج الدراسة، وقد تقتضي الحالة وجود اختلاف في مناهج الدراسة المعتمدة، والأساليب والوسائل المستخدمة (يحيى، 2006: 19).
- الدمج الاجتماعي: تعتبر مرحلة الدمج الاجتماعي مرحلة نهائية من مراحل تطوير برامج التربية الخاصة للأفراد ذوي الإعاقات، إذ أنها تعكس الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية نحو المعوقين. ويقصد بذلك العمل على دمجهم في الحياة الاجتماعية (القمش والمعاطبة، 2014).
- الدمج الكلي: يقوم الدمج الكلي على دمج الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في الفصول والمدارس العادية تعليميا واجتماعيا بغض النظر عن نوع الإعاقة وشدتها، كل الوقت مع التلاميذ العاديين.

### أساليب الدمج التربوي أو الأكاديمي:

يعرف الدمج الأكاديمي بأنه يمثل ذلك النوع من البرامج التي تعمل على وضع الطفل ذو الحاجات الخاصة في الصف العادي مع الأطفال العاديين لبعض الوقت وفي بعض المواد بشرط أن يستفيد الطفل غير العادي من ذلك وأن تكون الظروف مناسبة لنجاح فكرة الدمج، وتبدو مبررات هذا الاتجاه الجديد في توفير الفرص التربوية الاجتماعية المناسبة للطفل الذي يعاني إعاقة في الصفوف العادية. وتختلف أساليب دمج الأطفال المعاقين من بلد إلى آخر حسب إمكانيات كل منها حسب نوع الإعاقة ودرجتها، بحيث يمتد من مجرد وضع المعاقين في فصل خاص ملحق بالمدرسة العادية إلى إدماجهم دمج كلي في الفصل الدراسي العادي مع إمدادهم بما يلزمهم من خدمات خاصة.

لاحظ المعلمين والتربويين أن الاستراتيجيات التعليمية الملائمة والمناسبة تكون قابلة للتطبيق مع التلاميذ سواء كانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة أو من الطلبة العاديين، وان الاعتقاد الذي كان سائداً بأن هناك نمطين من مهارات التعليم للمعلمين احدهما تناسب التلاميذ العاديين والأخرى تناسب ذوي الاحتياجات الخاصة قد حل محله اجماع متزايد على أن المعلم الذي يعمل مع التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة بإمكانه العمل مع التلاميذ العاديين والعكس صحيح (Choate, 2000).

### التعليم الإلكتروني للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة:

من الحقائق التي باتت واضحة أن التعليم الإلكتروني أصبح أحد الأركان الأساسية في منظومة التعليم وهدفاً استراتيجياً للتعليم في القرن الحالي، وضرورة حتمية تملئها التحديات المعاصرة والمستقبلية للتعليم في مجتمعاتنا، وخصوصاً في هذه الفترة الحرجة التي مرّ به العالم "جائحة كورونا". تفرض بيئة التعليم الإلكتروني دوراً جديداً على المعلم ومختلف عن دوره في بيئة التعليم، ففي بيئة التعليم الإلكتروني يكون المعلم مسئولاً عن متابعة التلاميذ وخصوصاً الاحتياجات الخاصة وتقديم المساعدة لهم متى احتاجوا إليها وتسهيل وتوجيه تعلمهم، ويجب عليه أن يمتلك مهارات المعلم في العملية التعليمية ومن بين أدوار المعلم الإلكتروني اختيار وإعداد برامج التعليم الإلكتروني، وذلك بمراعاة خصائص التلاميذ والأهداف المرجو تحقيقها واختيار نمط التعليم الإلكتروني ونمط التقويم، ولكي يقوم المعلم بأدواره المتعددة يحتاج أن يتوفر لديه مجموعة من الكفايات التي لا يمكن أن يكتسبها إلا من خلال برنامج إعداد خاص يوفر له مجموعة من الخبرات ويتيح له التفاعل معها، مما يكسبه من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات والميول التي تمكنه من أداء مهامه بفعالية (أبوبكر وإكشيك، 2020).

بالرغم من أن المشاكل النفسية الناجمة عن بعض الإعاقات السمعية أو الجسدية قد تمنع استمرار المتعلمين من هذه الفئة في التعليم التقليدي وتؤثر سلباً على توفير الفرص التعليمية المناسبة لهم. يجد بعض الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في التنقل صعوبة كبيرة في الوصول إلى المدرسة. خاصة في الدول النامية التي لا تقدم الخدمات المناسبة لها. نجد أن التعليم عن بعد هو الأنسب لأنه يمكن هذه المجموعة والآخرين من التعلم وفقاً لظروفهم الخاصة.

أثناء التعليم عن بعد، يتم نقل التعليم وإدارته عن بُعد من خلال وسائل اتصال مناسبة بهدف تقديم الخدمات التعليمية للمتعلمين الذين يحتاجون إليها والذين يتواجدون في أماكن بعيدة. وتربط ذوي الاحتياجات الخاصة الأفراد المنفصلين مكانياً وثقافياً واجتماعياً في بيئة تعليمية مشتركة لتحقيق أهداف محددة، مما يساهم في توسيع وعميق الدعم للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة الذين لا يستطيعون الاستفادة من التعليم النظامي في المؤسسات التعليمية. أتت خدمات الإنترنت المتنوعة لمساعدة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة. الإعاقات الحركية والبصرية والسمعية في المجال التعليمي. وفر الإنترنت فرصاً وإمكانيات للوصول إلى مصادر المعلومات والمعرفة لدعم كفاءة وفعالية العملية التعليمية، وتزويد المعلمين والطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بالمواد والمعرفة التي تعزز تعلمهم وتكتسب المهارات اللازمة للتعامل مع الحياة المحيطة بهم (الزوايدي، 2010).

ويعتبر استخدام وسائل تكنولوجيا التعليم في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة مهم، فقد أثبتت عديد من الدراسات سواء العربية منها والأجنبية فاعلية الوسائل التعليمية في علاج كثير من المشكلات السلوكية والنفسية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أنها ساهمت في خفض سلوك النشاط الزائد وتحسن بعض السلوكيات المصاحبة له كتشتت الانتباه والاندفاعية وفرط الحركة. كما أنها تبحث عن أفضل الوسائل لتسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة لطلابها بسرعة وفاعلية خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة، للتواصل تكنولوجيا واللاحق بالركب المعلوماتي وتسهيل عملية التعليم عن بعد، فساعد ذلك على زيادة فرص التقدم التعليمي أمام ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث ساعدهم على اكتساب الاستقلالية والحركة، وسرعة التواصل، والسيطرة على البيئة التعليمية المحيطة بهم واستثمار إمكاناتها لتحسين ورفع مستوى أدائهم التعليمي وتحصيلهم الدراسي، وزيادة ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذاتهم من خلال تحقيق الاستقلالية في التعلم، وتنمية مهارات حل المشكلات من جانبهم. إن تقديم خدمات معلوماتية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة هي جزء مكمل لتكوينهم العلمي والتعليمي والثقافي والإنساني ومن ثم فإنها واحدة من الطرق والأساليب التي تعمل على سد فجوة الإعاقة وعدم القدرة بتعويضهم من خلال إتاحة فرص التعليم عن بعد.

### فوائد التعلم الإلكتروني عن بعد لذوي الاحتياجات الخاصة:

بحسب بن مسعد، 2014 (نقلا عن شينار، 2017): للتعلم الإلكتروني عن بعد بصفة عامة فوائد ومزايا عديدة أدت إلى انتشاره، وتسارع المؤسسات التعليمية إلى تطبيقه، ولعل من أهم هذه الفوائد ما يلي:

- 1) التأثير والفاعلية: فهو يفوق في التأثير والفاعلية نظام التعليم التقليدي، وذلك عندما نستخدم تقنياته بفاعلية.
- 2) يجعل الباب مفتوحًا أمام الجميع: للحصول على فرصتهم في التعليم فهو لا يضع قيودًا أو شروطًا للتعليم، ومن ثم يحقق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم.
- 3) عدم التقيد بالمكان والزمان: فيمكن أن تتم عملية التعليم في أي مكان وأي وقت، وذلك باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة (الأشرطة، والمواد المرئية والمسموعة، والبريد الإلكتروني، والإنترنت) بعكس التعليم التقليدي الذي يرتبط بمكان ووقت محدد.
- 4) تمكن المتعلم من الاعتماد على نفسه: فالمتعلم في التعليم عن بعد يتعلم بمفرده معتمداً على ذاته.
- 5) قلة التكلفة في التعليم عن بعد: وذلك عند مقارنته بالتعليم التقليدي الذي يتسم بنفقاته الباهظة.
- 6) تبادل الخبرات: فهو يربط الطالب من الخلفيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المختلفة من أنحاء العالم، ويتيح فرصة تبادل الخبرات.
- 7) لا وجود للفشل: فهو لا يفصل بين الناجحين والفاشلين في مراحل تعليم معينة كما هو الحال بالنسبة للتعليم التقليدي.
- 8) حرية الاختيار: حيث يتيح التعليم عن بعد بدائل متنوعة أمام المتعلم.

9) تنوع الأساليب: ففي التعليم عن بعد يستخدم المتعلم أساليب متنوعة في الاستفادة من المواد التعليمية فيستخدم: الأشرطة، الأفلام، البريد الإلكتروني، الإنترنت، التلفزيون التعليمي وغير ذلك، ويستخدم المتعلم في ذلك أكثر من حاسة.

10) تجعل المتعلم إيجابي وأكثر فاعلية: بعكس التعليم التقليدي الذي يعتمد على الإلقاء والحفظ فيكون فيه المتعلم سلبيًا وغير فعال (شينار، 2017).

إنه لا شك في أن التعليم عن بُعد بما يتضمنه من تعلم إلكتروني أصبح ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها لجميع الطلاب بما في ذلك الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، إلا إنه ينبغي إجراء العديد من التعديلات والمواءمات عند تطبيقه مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

### الخلاصة:

- ينبغي لأنظمة التعليم أن تسعى إلى التعافي دون تكرار أخطاء الماضي، حيث اتسم الوضع قبل تفشي الوباء في العديد من البلدان بمستويات تعليم منخفضة، ومعدلات عالية من عدم المساواة، وبطء التقدم.
- الفرصة متاحة الآن لأنظمة التعليم "لإعادة البناء بشكل أفضل": يمكنها جعل استراتيجيات التعافي من الأزمات الأكثر فاعلية من خلال منصة لتحسينات طويلة الأجل في مجالات مثل التقييم والتعليم والتكنولوجيا والتمويل ومشاركة الوالدين.
- إعادة التفكير في جميع المناهج الدراسية، كمية المواد التعليمية وسبل التربية والتعليم لكي يتسنى لطلاب الدمج الانخراط بالمسيرة التعليمية التعلمية دون الضغط بكمية المواد التعليمية الملقاة عليهم.
- يجب استعمال أساليب تعليم تعتمد على تعزيز دافعية الطلاب الذاتية والداخلية كل بحسب رغباته.
- كما يجب تطوير أساليب تعليم تقوم على التعلم من خلال استعمال الأبحاث والمشاريع، حيث يُمنح الطلاب مهلة للبحث والعمل على مشاريعهم أثناء تواجدهم في منازلهم، وتتم أثناء ذلك متابعة سيرورة تقدّم كل منهم، ومساعدتهم بحسب الحاجة.
- تهيئة الكوادر التعليمية من المعلمين ذوي المؤهلات العلمية في الجانب العملي والميداني على المهارات التربوية لما له من أهمية في تحسين آدائهم المهني لمواجهة العراقيل.

## المراجع:

- أبوبكر، سعاد عبد السالم غيث. إكشيك، فاطمة منصور صالح. (2020). التحديات التي تواجه المعلمين في استخدام التعليم الإلكتروني في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة كلية الاقتصاد للبحوث العلمية. المجلد الأول. العدد السادس.
- حداد، نائلة جريس. (2021). المنهج الخفي ودوره في تعزيز الكفاءة الأكاديمية والاجتماعية لدى طلبة المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال. مجلة ريماك الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3 العدد 1. ص:104.
- الحمد، علي خليل. العتوم، نعيم علي. (2016). الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة. دار المسيرة. الأردن.
- حمدي، أحمد عبد العزيز. (2008). التعليم الإلكتروني (الفلسفة-المبادئ-الأدوات- التطبيقات)، دار الفكر، عمان.
- الزوايدي، حنان أحمد زكي. (2010/8/8). تكنولوجيا الاتصال والتعلم عن بعد للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية.
- ريمز، فرناندو. شلايشر، أندرياس. (2020). إطار عمل لتوجيه استجابة التعليم تجاه جائحة فيروس كورونا المستجد، ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- سالم، أحمد. (2004). تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، الرياض: مكتبة الرشيد.
- سيسالم. كمال سالم. (2006). الدمج في مدارس التعليم العام وفصوله. دار الكتاب الجامعي. الإمارات العربية المتحدة.
- شينار، سامية. (2017). فعالية التعليم الإلكتروني عن بعد في تكوين ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد: 2 العدد: 1.
- عامر، طارق. (2015). العليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي. الناشر: المجموعة العربية للتدريب والنشر. القاهرة، مصر.
- علي، فياض عبد الله. حسون، رجاء كاظم. ونعمة، حيدر عبود. (2009). التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي. كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد التاسع عشر.
- القمش، مصطفى نوري. المعاينة، خليل عبد الرحمن. (2014). سيكولوجية الأطفال ذوي الحاجات الخاصة. دار المسيرة. الأردن.
- يحيى، خولة أحمد. (2006). البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة. دار المسيرة. الأردن.
- اليونسكو، (2020). التعليم عن بعد مفهومه، أدوائه واستراتيجياته. منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة.

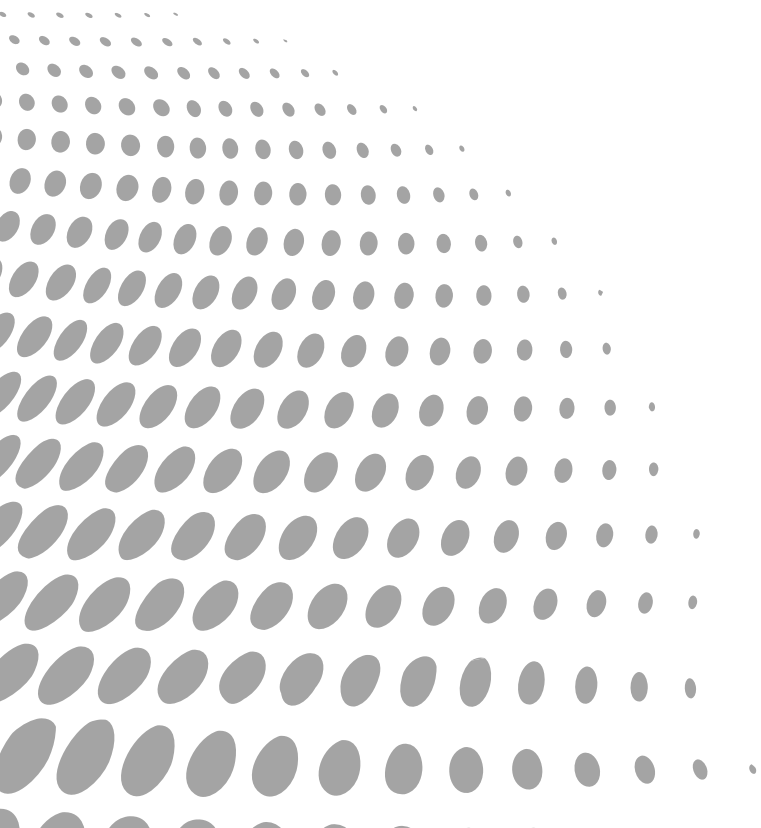
Choate, S. (2000). Successful Inclusive Teaching, Allyn and Bacon, Boston.

How Covid-19 is changing the world's children, BBC: (2020). Robson, David.

<https://www.bbc.com/future/article/20200603-how-covid-19-is-changing-the-worlds-children>

**كورونا والحياة الاقتصادية: الكشف عن الآثار المباشرة والغير  
مباشرة منذ وجود هذا الفيروس في عام 2020 حتى يومنا هذا،  
وما ستفرزه من آثار في المستقبل**

**بوخروبة كلثوم**



## كورونا والحياة الاقتصادية: الكشف عن الآثار المباشرة والغير مباشرة منذ وجود هذا الفيروس في عام 2020 حتى يومنا هذا، وما ستفرزه من آثار في المستقبل

### بوخروبة كلثوم<sup>1</sup>

<http://dx.doi.org/10.47832/Corona2-5>

#### الملخص:

إن جائحة فيروس كورونا (COVID-19) وتدابير تعليق الأعمال المتخذة لوقفه، دفعت بالاقتصاد العالمي إلى ركود عميق، بل أسوأ ركود عالمي منذ الحرب العالمية الثانية، حيث سجّل عدد غير مسبوق من البلدان انخفاصاً في إنتاج الفرد، وأضعف الطلب وعزل دولاً بوضعها تحت الحجر الصحي، وأخرى تحت حظر التجول، وأصاب مختلف القطاعات بخسائر فادحة، فضلاً عن تراجع أسعار البترول الذي أدى إلى تأثيرات واسعة النطاق وطويلة المدى، فضلاً عن الإغلاق الكامل أو الجزئي الذي فرض على الشركات والصناعات، كل هذا أسفر على انهيار الاقتصاد، لاسيما أن مصادر هامة لتوفير فرص العمل وتوليد الدخل لصالح الشرائح الفقيرة والمتوسطة قد عرقلت.

**الكلمات المفتاحية:** جائحة فيروس كورونا، التأثيرات المباشرة وغير المباشرة، الاقتصاد العالمي.

#### المقدمة

تُظهر الصدمة التي أحدثتها كل من التدخلات الحازمة غير الدوائية لاحتواء فيروس كورونا بما في ذلك إلى إمكانية تعرض قطاع الاقتصاد لتأثيرات جديدة بالاعتبار طوال الأشهر التي تشهد استمرار الأزمة، وفي حالة اختلاف التأثيرات الديناميكية الناجمة عن صدمات فيروس كورونا على الاقتصاد الجزائري عن تلك التأثيرات المتوقعة، قد تدفع بالاقتصاد العالمي إلى ركود عميق، بل أسوأ ركود عالمي منذ الحرب العالمية الثانية، وفي حالة استمرار الأزمة وفق اعتقاد الكثيرون في الوقت الراهن، يمكن أن تصل الخسائر التراكمية الناجمة عن هذه الصدمات الخارجية في حد ذاتها بنسبة معتبرة.

ومن هذا المنطلق يمكننا طرح الإشكالية التالية: إذا كان لفيروس كورونا (COVID-19) آثار مباشرة وغير مباشرة على الحياة الاقتصادية العالمية بما في ذلك الجزائر، ماهي هذه الآثار وما مدى فعالية التدابير الاحترازية المتخذة عالمياً؟

للإجابة عن الإشكالية المطروحة وتساؤلاتها الفرعية استعملنا قواعد منهجين المنهج الوصفي، وذلك في وصفنا لفيروس كورونا كأزمة عالمية ترتب عنها العديد من الأضرار في كافة الجوانب ودفعت بكافة دول العالم إلى استراتيجياتها وعلاقاتها الدولية، مع التركيز على تكييف موضع الأزمة وآثارها، واتباع قواعد المنهج التحليلي بهدف الوقوف على مجموعة التدابير المتخذة والتي ساهمت في بروز العديد من القطاعات على غرار القطاعات التي كانت سائدة سابقاً.

أما فيما يخص الخطة المتبعة فقد اعتمدنا على تقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين رئيسيين، يندرج ضمن كل مبحث مطلبين؛ إذ تناولنا في المبحث الأول: آثار فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي، أما المبحث الثاني: فقد وضعنا التدابير الاحترازية المتخذة للوقاية من فيروس كورونا، وذلك لتخطي الأزمة الاقتصادية.

<sup>1</sup> د.، جامعة الجزائر 1، الجزائر، [boukharouba2002@yahoo.fr](mailto:boukharouba2002@yahoo.fr)



## أهمية الموضوع

فيروس كورونا-19 فرض نفسه كواقعة مادية لها آثار سلبية مباشرة واضحة يمكن رصد ملامحها على العلاقات الاقتصادية بوجه عام وعلى العلاقات الفردية والتعاقدية على وجه الخصوص، حيث تصدعت هذه الروابط جراء ركود أصاب ولا يزال يصيب بعض القطاعات الاقتصادية والاستثمار مما يجعل من الصّعب النهوض بهذه القطاعات من جهة وتنفيذ الالتزامات أو تأخير تنفيذها من جهة أخرى.

## الأهداف

- الكشف عن أهم وأبرز آثار ونتائج جائحة فيروس كورونا (COVID-19)، لبيان مدى حجم المشكلة ومقدار ضررها على العالم بعامّة.
- إيجاد حلول للأزمة التي أفضت انخفاض حاد في التجارة وتذبذبات كبيرة في أسعار الصرف في جميع أنحاء العالم. لا تزال التوقعات غير مؤكدة للغاية، حيث لا تزال تومئ في الأفق مخاطر وقوع موجات أخرى من العدوى وانقلاب تدفقات رأس المال، والمزيد من الانتكاس في التجارة الدولية.

## المبحث الأول: آثار فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي

حاولت في هذا المبحث أن أبين أهم وأبرز آثار ونتائج جائحة فيروس كورونا (COVID-19)، لبيان مدى حجم المشكلة ومقدار ضررها على العالم بعمامة.

### المطلب الأول: على المستوى العالمي

الاضطراب الاقتصادي المفاجئ الذي سببه الفيروس "كوفيد-19" مدمر بشكل كبير، فعلى سبيل المثال مجال السفر، فهو المؤشر للخسائر التي صفتت القطاعات الاقتصادية بتسريح الموظفين، وتعتبر الإجراءات التي اتخذتها الدول لمكافحة تفشي الفيروس مثل إغلاق الحدود وتسريح الموظفين، والعزلة والحجر الصحي، واجب لإنقاذ حياة الناس، لكنها ستجعل الأمور أسوأ بالنسبة للاقتصاد، وأنها تغلق قطاعاً اقتصادياً تلو الآخر.

وقد يشهد العالم أسوأ أزمة اقتصادية، وستعتمد هذه الاحتمالات على مدى تفشي الفيروس من حيث الزمان والمكان، وعمق الأزمة التي سيتسبب فيها.

وأعلنت الأمم المتحدة أن جائحة "كوفيد-19" تسببت في ارتفاع معدل البطالة بشكل كبير في العالم، وسيؤدّي إلى تقلص دخل العاملين، (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا دراسة عن الآثار الاقتصادية لفيروس "كوفيد-19" على القارة السمراء بشكل عام، د.ت)

لكن كلما طال أمد الصراع ضد فيروس كورونا أدى ذلك إلى تراجع قيمة الأصول المالية للاستثمارات المنجزة مع تزايد أزمة الديون وقلة الإنتاج مما سيؤدي حتماً إلى ظهور حالات الإفلاس الاقتصادي وانهايار مفاجئ لقيم وأصول العديد من البورصات العالمية بسبب صعوبة التنبؤ بحركة الأسواق.

وستكون لذلك تبعات اقتصادية كبيرة وضغوط هائلة على الحكومات لتعزيز الاستقرار الاقتصادي من خلال التدابير والإجراءات المختلفة وبرامج الدعم لتعزيز الاستقرار، ودعم النمو لتفادي الدخول في انكماش اقتصادي حاد.

كما هبطت أسواق الأسهم العالمية في 24 فبراير 2020 بسبب ارتفاع كبير في حالات فايروس كورونا خارج الصين (CNN، فبراير 2020)

وصرحت منظمة العمل الدولية شهر ابريل بأن هناك خسارة معتبرة في ساعات العمل على مستوى العالم في الربع الثاني مع سنة 2020، وهذا ما يعادل 195 مليون وظيفة بدوام كامل كما قدروا أن جائحة كوفيد-19 أسرفت عن فقدان 30 مليون منصب عمل في الربع الأول فقط مقارنةً مع الأزمة المالية في 2008 والتي أدت إلى فقدان 25 مليون وظيفة، حسب الدراسة الاستقصائية التي اجراها معهد انجوس ريد فأن 44% من الأسر الكندية عانت من نوع ما من فقدان الوظائف ، ولقد تضرر عدد معتبر من العمال في اسبانيا جراء فقدان مناصب شغلهم منذ بداية الحجر شهر مارس ، و تقدم عدد من العمال الفرنسيين بطلبات للحصول على اعانة البطالة المؤقتة، كما تقدم أيضا عمال بريطانيون بالطلب على نظام قروض يونيفرسال، وأرسلت ما يقارب نصف مليون شركة في ألمانيا عمالها إلى برنامج الدوام القصير الذي تقدمه الحكومة (Kurzarbeit)، وقامت فرنسا وبريطانيا بعمل نفس فكرة (ويكيبيديا. الموسوعة الحرة. 2020).

فلقد نبهت الاممية من أن تعافي الاقتصاد لا يزال محاصرا بحالة من عدم اليقين رغم الآمال المعلقة على اللقاحات المضادة لفيروس كورونا-19 في دعم الاقتصاد على العودة إلى درجات أداء ما قبل فيروس كورونا (BBC NEWS، 26 يناير/ كانون الثاني 2021)

### المطلب الثاني: على المستوى المحلي

على المستوى المحلي نجد أن الدولة الجزائرية قد شهدت ظاهرتين سلبيتين متناقضتين الأولى تتمثل في بروز ظاهرة الاحتكار لدى التجار وارتفاع أسعار المواد الضرورية لمعيشة المواطن، هذه

الظاهرة أدت إلى تهافت المستهلكين على عملية الشراء من أجل التخزين والادخار، مما أدى إلى بروز الظاهرة الثانية والتمثلة في تهافت المواطنين على الشراء وسوء ترشيد سلوكيات الفرد الجزائري الشرائية وبالتالي عدم التوازن بين معدل المواد المتوفرة وكمية المواد المستهلكة (خلود كلاش، سامية بالجراف، حفيظة مستاوي، 2020، ص 153)

كما أن للصدمة التي أحدثتها كل من التدخلات الحازمة غير الدوائية لاحتواء فيروس كورونا خلال عام 2020 والانخفاض الحاد في عائدات المنتجات الهيدروكربونية أثر كبير في زيادة الإشكالات الاقتصادية التي تُكابد منها الجزائر، وفي حين أبدى الاقتصاد الجزائري نوع من التعافي خلال النصف الثاني من سنة 2020، إلا إن الشركات والعمال قد تضرروا بشدة من جراء الكساد الاقتصادي، وأدى الانخفاض المؤقت في أسعار النفط العالمية إلى زيادة انتكاس رصيد المالية العامة والسيولة المصرفية وأرصدة المعاملات الخارجية، على الرغم من الهبوط في قيمة الدينار الجزائري.

وبما أنّ الجزائر ما زالت تكُدس عجزاً مالياً هائلاً من المتوقع أن يصل إلى 16,5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في العام 2020 و14,8 في المئة في العام 2021، بسبب تراجع العائدات من صادرات الهيدروكربون، وقد تهاوى الطلب على النفط والغاز: ففي الشهرين الأولين من العام 2020، انخفضت أحجام صادرات النفط الخام والمواد المكثفة بنسبة 27 في المئة على أساس سنوي فيما تقهقرت أحجام صادرات الغاز بنسبة 26 في المئة، علاوة على ذلك، أثر فيروس كورونا-19 المستجد بشدة في بعض أهمّ الدول التي تشتري الغاز من الجزائر، فحتى أبريل 2020، تراجعت صادرات الغاز بالأنايب إلى إسبانيا بنسبة 44 في المئة على أساس سنوي (ياسمينه أبو زهور، نجلاء بن ميمون، ديسمبر 2020)

علاوة على ذلك، من المتوقع أن يؤدي تراجع الطلب على صادرات الوقود مقروناً بانخفاض الأسعار إلى استنفاد احتياطي الجزائر من العملات الأجنبية أكثر فأكثر (ياسمينه أبو زهور، نجلاء بن ميمون، ديسمبر 2020)

## المبحث الثاني: دور التدابير الاحترازية المتخذة عالميا وفي الجزائر للوقاية من فيروس كورونا

في هذا المبحث ابين التدابير الاحترازية المتخذة وألفت نظر الجهات المعنية إلى التنبه لهذا الأمر والتصدي له، من أجل وضع الحلول المناسبة التي تسهم في التخفيف من ويلات هذه الجائحة وانعكاساتها السلبية.

### المطلب الأول: التدابير الاحترازية المتخذة على المستوى العالمي

أهم وجه إيجابي على المستوى العالمي والذي برز في الآونة الأخيرة والذي كان كنتيجة انتشار وباء كورونا، توحيد موقف الدول المنتجة للنفط المتجسد في قرار منظمة الأوبك المعلن عنه بتاريخ 05 مارس 2020 والقاضي بتخفيض معدل الإنتاج، الذي كان كنتيجة محتومة لمواجهة أزمة تدني أسعار النفط بشكل غير مسبوق، وذلك قصد تحقيق التوازن بين الطلب الذي يتراجع والعرض الذي يتضخم، فانخفاض سعر البترول يؤدي إلى انخفاض العائدات الحكومية بالنسبة للدول التي تعتمد على عائدات البترول بالدرجة الأولى وهو ما شكل أزمة بالنسبة للدول المنتجة استدعت منهم ضرورة اتخاذ مثل هذا القرار (خلود كلاش، سامية بالجراف، حفيظة مستاوي، 2020، ص152 و 153)

وبينما ينصب تركيز الدول بصورة صائبة في الوقت الراهن على قهر الأزمة الصحية والتخفيف من حدة التأثيرات المباشرة الناجمة عنها، بدأ الشروع في التخطيط لكيفية إعادة إطلاق العنان لقطاع الاقتصاد، وعلى نحو يضمن التعافي الفعال في أعقاب أزمة فيروس كورونا.

وما لم تتخذ الحكومات في كافة أرجاء العالم إجراءات حاسمة، يُشير الوضع إلى احتمال تصاعد معدل الفقر في البلدان التي تضطلع فيها السياحة والتحويلات الأجنبية بدور واسع النطاق، وبالإضافة إلى ما سبق، يُبرز هذا الوضع الترابط الوثيق بين كافة بقاع العالم مع التشديد على أهمية تعزيز التعاون على الصعيد العالمي من أجل إنهاء هذا الوباء وتحسين مستوى المعيشة والاستعداد للتجاوب مع المستقبل بشكل أفضل.

ومما لا شك فيه أن برامج الإنقاذ والدعم للقطاعات الاقتصادية المتضررة ستخفف معاناة الكثيرين حول العالم، ولكن أثر التحفيز المالي يبقى محدودا في إنعاش الطلب في اقتصاد مشلول وعالم يقبع تحت حجر صحي حتى ينحصر الوباء تدريجيا.

وتجدر الإشارة أن العالم الرقمي قد شهد انتعاشا منقطع النظير جراء لجوء العديد من الأشخاص إلى التبضع والقيام بعمليات الشراء والاستفادة من الخدمات عبر الانترنت لتعويض الشلل الحاصل في المعاملات التجارية على مستوى الواقع، لذلك ظهرت مجموعة من المعاملات والتي لم تكن تحقق أرباحا كبرى وظهرت برامج أخرى عوضت الاجتماعات الفعلية والتجمعات إلى اجتماعات وتجمعات افتراضية (منصور جلطي، 2020، الصفحة 496)

### المطلب الثاني: التدابير الاحترازية المتخذة في الجزائر

من أهم الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الجزائرية لمواجهة انتشار الوباء (كورونا-19) هي اجراءات الحجر الصحي، والذي تضمنه المرسوم التنفيذي رقم 20-70 المؤرخ في 24 مارس 2020، الذي حدد تدابير تكميلية وقائية للحد من تفشي الوباء (الجزائرية، 2020 الصفحات 10-11)

ثم المرسوم التنفيذي رقم 20-72 المؤرخ في 2020/03/28 الذي تضمن تمديد الحجر الجزئي المنزلي الى بعض الولايات لمدة عشرة ايام قابلة للتجديد من الساعة السابعة مساء الى غاية الساعة صباحا (الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 20-72، العدد 2020، 17 صفحة 42)

وفي حالة استمرار الأزمة وفق اعتقاد الكثيرون في الوقت الراهن، يمكن أن تصل الخسائر التراكمية الناجمة عن هذه الصدمات الخارجية في حد ذاتها بنسبة معتبرة.

وتجدر الإشارة إلى قياس التأثيرات التي ربما تنجم عن مسارات مؤثرة محددة، من قبيل مصادر الاقتصاد الاجنبي وعلى الصعيد المحلي، قد تنجم عن الضوابط المفروضة على تنقل الأشخاص وحركة السلع داخل البلاد وكذلك القيود الموضوعية على نشاطات إنتاجية مقيدة، تأثيرات اقتصادية معاكسة. وبالإضافة إلى ذلك، ربما توفر هذه الأزمة فرصة أمام تدعيم القدرات التحليلية في الجزائر بما يؤمن تزويد واضعي السياسات بحلول مستندة إلى بحوث بهدف الحفاظ على الاقتصاد في حالة تفشي أوبئة مستقبلية أو الاجتياز في أزمات أخرى.

كما انطلقت السلطات في مسار حاسم نحو كبح جماح تفشي فيروس كورونا عن طريق التصريح بالفتح لصالح الشركات الصناعية والسياحية، وبالإضافة إلى ذلك، ربما يتم اتخاذ تدابير إضافية، من قبيل زيادة التحويلات النقدية الموجهة إلى الأسر المعيشية، وتقديم إعانات البطالة، وتوجيه الدعم إلى قطاعات محددة.

وأهم ما أعلن عليه في مؤتمر وطني للإنعاش الاقتصادي بالعاصمة الجزائر، بمشاركة الرئيس عبد المجيد تبون، ما يلي: (حسان جبريل، أوت 2020)

- قال تبون في خطاب افتتاح المؤتمر، إن هدف الخطة على المدى القصير يتمثل في زيادة حجم الصادرات خارج قطاع النفط، بحلول نهاية 2021، إلى 5 مليارات دولار، من ملياري دولار حالياً.
- وتصدر الإصلاح المالي، المحاور الكبرى لخطة إنعاش اقتصاد الجزائر، إضافة للتجديد الاقتصادي ومقاربة اقتصادية لمكافحة البطالة وخلق الوظائف في السوق المحلية.
- وتضمن الإصلاح المالي عدة بنود، هي: مراجعة النظام الجبائي، واعتماد قواعد جديدة لحوكمة الموازنة، وتحديث النظام البنكي.
- أما محور التجديد الاقتصادي فورد فيه 12 بنداً، وركز على تحسين فعلي لمناخ الأعمال، وتبسيط قوانين الاستثمار وإزالة العراقيل البيروقراطية التي تكبح المستثمرين.
- ويعتزم الرئيس الجزائري أيضاً، تطوير شعب صناعية على غرار الصناعات الزراعية الغذائية والإلكترونيات والأجهزة الكهرومنزلية والميكانيك والصيدلة.
- وجاء في الوثيقة، تركيز الحكومة على تطوير الفلاحة بالوصول إلى تلبية حاجيات البلاد من المنتجات الزراعية والحيوانية بحلول 2024، وتكثيف عمليات الزراعة الجبلية في الشمال وفي المناطق الصحراوية جنوبي البلاد.

## الخاتمة

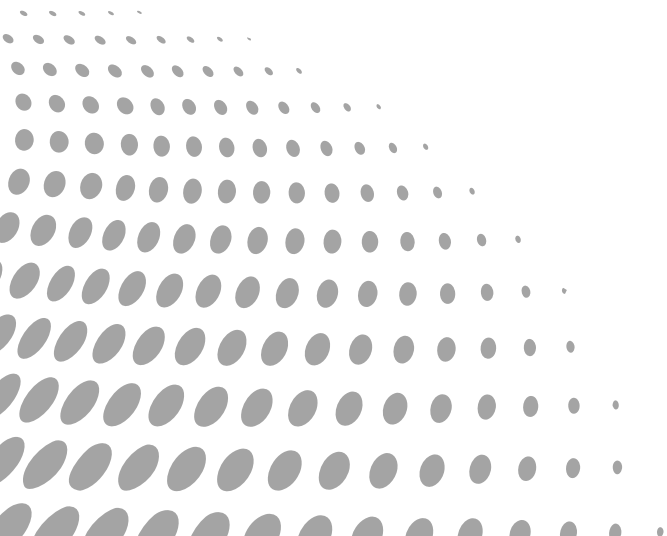
- لقد توقع الاقتصاديون أنه سوف ينخفض متوسط نصيب الفرد من الدخل بنسبة 3.6%، متسبباً في سقوط ملايين من البشر في براثن الفقر المدقع هذا العام.. في إطار ذلك جاءت تقديرات مؤسسات الاقتصاد الدولية برسم تنبؤات لما سيكون عليه العالم حتى نهاية 2021. وأصبغت التقارير الدولية رؤيتها للعالم في العام المقبل بتفاؤل محفوف بالمخاطر، كنتيجة طبيعية لحالة عدم اليقين حيال تنبؤاتها في حالة خروج جائحة كورونا عن السيطرة حتى نهاية 2020 (دار الخدمات النقابية والعمالية، أكتوبر 2020)
- انتعاش بعض القطاعات التي كانت مهمشة على حساب قطاعات، أخرى كقطاع الاتصالات وتعميم استعمال تكنولوجيايات الاعلام والاتصال وارتفاع معدل استعمال الإنترنت وقطاع الصحة بتشجيع المنتجات الصيدلانية.
- بالنظر إلى أن الدول بحد ذاتها أصبحت معنية بالظروف الاستثنائية الناتجة عن وباء كورونا، وأنها التي تقرر حالة الطوارئ، فقد أخذت على عاتقها جانبا من المسؤولية، حيث بدأت البلدان ذات الاقتصاديات العمالقة تصدر شهادات تتضمن إبراء الأطراف من مسؤولياتهم العقدية التي يصعب

الوفاء بها بسبب فيروس كورونا، باعتباره ظرفاً طارئاً وقوة القاهرة الـ يكمن دفعها، حينما يتعلق الأمر بالتزامات عقدية بمبالغ طائلة التزمت بها شركات عالمية كبرى، لذلك طالبت بالحصول على شهادة القوة القاهرة من أجل التحلل من التزاماتها التعاقدية أو على الأقل الإعفاء من غرامات التأخير، أو من أي تعويض عن التأخير في التنفيذ، بحيث يكون لهذه الشهادة أثر دولي وليس محلي فحسب (سميرة حصايم، 2020، الصفحة 17)

- كما اضحى التسوق عبر الأنترنت ملجأ للمواطنين، في وقت اشتدت فيه الجائحة، الأمر الذي ساهم في انتشار التجارة الإلكترونية في أوساط المجتمع الجزائري، وتعلم آليات وقواعد التعاقد الإلكتروني.
- كما أدى فيروس كورونا إلى بروز بعض الصناعات المحلية، وذلك بتوجه الدولة نحو منح الفرصة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، قصد تفعيل الإنتاج الوطني من طرف مصانع ومقاولات وطنية محلية مهمتها تصنيع المعدات والأدوات الطبية، وأجهزة التنفس والتعقيم، اقتصر في هذه الظرفية على الإنتاج الداخلي لتزويد الأوق الوطنية ولتحقيق الاكتفاء الذاتي.

## المراجع

- الجريدة الرسمية الجزائرية. (24 مارس 2020). مرسوم تنفيذي رقم 20-70 المؤرخ في 24 مارس 2020. العدد 16. الصفحات 10-11
- الجريدة الرسمية الجزائرية. (28 مارس 2020). مرسوم تنفيذي رقم 20-72 المؤرخ في 28 مارس 2020. العدد 17. صفحة 42.
- خلود كلاش. سامية بالجراف. حفيظة مستاوي. (2020). جائحة فيروس كورونا وضرورة تفعيل قواعد القانون رقم 04/40 المتعلقة بالوقاية من الأخطار الكبرى وتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية.
- ياسمينه أبو زهور، نجلاء بن ميمون. (ديسمبر 2020). مقال: على الجزائر منح الأولوية للتغيير الاقتصادي في خضم جائحة كورونا والازمة السياسية.
- سميرة حصايم. (2020). الآثار القانونية لفيروس كورونا المستجد على تنفيذ العقود الدولية. مجلة ابحاث قانونية وسياسية. الصفحة 17.
- دار الخدمات النقابية والعمالية. (أكتوبر 2020). تقرير- جائحة كورونا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعمال. مصر.
- حسان جبريل، (2020). مؤتمر وطني للإنعاش الاقتصادي بمشاركة الرئيس عبد المجيد تبون. الجزائر العاصمة.
- Business, Rob McLean, Laura He and Anneken Tappe, CNN. *"Dow plunges 1,000 points as coronavirus cases surge in South Korea and Italy"*. CNN
- <https://www.bbc.com/arabic/business-55806052>.
- ويكيبيديا. الموسوعة الحرة (2020). أثر جائحة فيروس كورونا على الاقتصاد.







ISBN 978-605735531-7

9

786057

355317